(أحْلامُ... عانِسات)

بُكائية.. عِند قَبر كفافيس

قصائد مُترجمة لليونانية

من أشعار

د. علي الباز

أحـلامُ ... عانِسات

(بُكائية .. عِند قَبر كفافيس)

قصائد مُترجمة لليونانية

من أشعار

دكتور علـي البـاز

الطبعة الأولى

2010

الطبعة الأولى ٢٠١٠ م ـ ١٤٣١ هـ

رقم الإيداع : ١٠٦٧٥/ ٢٠١٠

الترقيم الدولى : 9 ـ 21 ـ 5264 ـ 977

تمهيد

هذه مجموعة من قصائدي التي احتوتها مجموعاتي الشعرية، وقد تُرجمت إلى اليونانية. وكذلك ترجمة بعض القطوف من الدراسات النقدية حول شعري.

وقد آثرت أن أُعنون هذا الديوان الذي يحتوي على هذه القصائد، بعنوان قصيدتي عن الشاعر (اليوناني، المصري، السكندري) كفافيس:

«أحْلامُ عانِسات... بُكائية عِند قبر كفافيس»

وأنا أُهدي هذا الديوان إلى روح هذا الشاعر الخالد، وإلى أجمل ذكرياتي عن اليونان: أرضاً .. وشعباً .. وحُبًّا.

علي

****

البحث .. عن الزمن الضائع .. !

طرقتُ البابَ ..
وانتظرتُ ظُنوني ..
وخَوفي منكِ .. أن لا تعرفيني

وهذا البابُ ..
يحفظُ رسمَ كَفِّي ..
ورنّةَ طَرقتي .. بين الرنينِ

ومَرّت لحظةٌ ..
وكأنَّ دهرًا .. يمرُّ
فَدقَّ قلبي .. في عيوني .. !

ومَرّت .. لحظةٌ أُخرى
وعادت .. مُخيلتي ..
تُنقّب في السنين ..

فمنذُ متى افترقنا .. ؟
منذ عشرٍ .. من السنواتِ ..
.. في العمر الحزينِ

تُرى أتغيّرتْ ؟ ..
وخلالَ عمرٍ .. مضى ..
ماذا تبدّل من شؤونٍ ؟

ستفتحُ بابَها ..
ستصيحُ : وهم ..
يفرُّ .. إليَّ .. من ماضٍ سجينٍ .. !

أُذَكِّرُها ..
فَتذكُر .. كيف كُنّا
يقاربُ حبُّنا . حَدُّ الجنونِ

تَولّت .. تلكُم الأيامُ حقًا ؟
ووَلّى الحُبُّ ؟
.. كلاّ .. صَدّقيني

فقلبي .. عاشقٌ
لم ينس .. يومًا
ويذكرُ حُبَّه .. في كُلِّ حينِ

ستسألني عيونُكِ عن فراقٍ ..
لماذا كان .. ؟
.. لا .. لا تسأليني

فقد تُبدين سخريةً
بقولي:
لقد كُتبَ الفراقُ على الجبين .. !

وتسألُني:
وهل أحببتَ بعدي ؟
أقولُ: الحسنُ دومًا يستبيني .. !

لقد خُلّقتُ .. من ماءٍ وطينٍ ..
عدا قلبي .. !
.. فمِن نورِ العيونِ .. !

.. ونوعُ الشيءِ ..
مشدودٌ .. لأصلٍ ..
بِحبلٍ .. من عُرى القربى متينِ

وتَحتدِّينَ ..
تنقَلبين أنثى .. تغارُ
وأرتجي .. فلتسمعيني:

فما كان الهوى ..

عندي بلهوٍ ..

ولا عِشقي .. بنوعٍ من مُجونِ

ولكنّي .. امرؤٌ

يهوى .. ليحيا

وقلبي .. لا يقاومُ .. فاعذريني

وكلُ هوىً .. قديمٍ

أحتويهِ ..

وكل هوىً جديدٍ .. يحتويني

ولكنّ الجميعَ

لديَّ .. حبٌّ

أظلُّ له وفيًّا .. صدّقيني

وقلبي ..

ملؤُه .. ألحانُ حبٍ

وأنتِ .. ظللتِ من أحلى .. لحُوني

فحيناً ..
يعزفُ الأفراحَ .. لحني
وحيناً ..
يعزفُ الذكرى .. أنيني

أُحِبُّ الحبَّ
فالمحبوبُ كلٌّ ..
يراه القلبُ .. في كُلِ العيون

☆☆☆☆

وتسألُني:
لماذا جئتَ تسعى .. إليَّ ؟
أُجيبُ: يجذبني حنيني .. !

وتضربُ كَفَّها ..
يُمنى .. بِيُسرى ..
تقول: جُننتَ ..
أصرخُ: فارحميني .. !

فمنْ يهواكِ ..
يفقدُ كلَ لُبٍّ ..
أليس الحبُ .. نوعاً من جنونٍ ؟ !

تَزُمّ شفاهَها ..
خِلتُ ازدراءً .. أهُنْتُ ..
لكي أراها تزدريني .. ؟ !

تُقلّبُ .. لي شفاهاً ..
كيف تنسى ..
ندى شفتيّ .. ويَحكِ خبّريني ! ؟

أتنسى ..
كيف ذابت في شفاهي ؟
اتنسى ..كيف كانت تشتهيني .. ؟ !

لقد أحييتُها .. لثماً
فآهٍ ..
أأُحيي ..
ثم أُجزى .. بالمنونِ .. ؟ !

ستفتحُ .. ؟
أم ستوصدُ بابَ حلمٍ ؟
وتغلقُ بابَها «المصفوق» .. دوني ؟

طرقتُ البابَ ..

وارتعشت ظنوني .. أتُنكِرُني ؟ ..

قِفِي لا تنكريني

طرقتُ الباب ..

مرّاتٍ .. ولكنْ

توارى الظنُّ .. من خلف اليقينِ ..

فما الأمسُ .. المولّى

سوف يأتي .. !

وما قد مات ..

يفنى في سكونِ .. !

يُخلِّفُ ..

لعنةَ التذكارِ ..

تبقى ..

لنشقى .. نحنُ في الزمن اللعينِ .. !

****

أحلامٌ .. عَانسات!

(بكائية .. عند قَبْر .. كفافيس)[1]

(إلى : ك... الزمن الإغريقيَ الجميلِ ..الذي ولّى .. وما ولّى!)

كـــأنّــنـــي أبْــكـــيــكَ .. «يـــاكـــفـــافِـــس»
أُخَــاطـــبُ الأزهـــــارَ فـــوق قَـــبْـــرِك الـجـمـيـــلْ
أسْترجعُ الأيّامَ..
أُعْلِنُ التمرّدَ الأخيرَ والهزيلْ
وأمْلأ السماءَ بالضجيجِ .. ألْعَنُ العُمُرْ

☆☆☆☆

فَلَمْ يعُدْ في الجُعْبة الكثيرْ !
بَلْ لم يعُد .. لديَّ جُعبةٌ .. ولا الكثير أوْ.. قليلْ !
لو أنّني .. وَحينَ ذُبتُ في غرامها
لو أنني ..
ألقيتُ بالتردُّد المقَيتِ جانِبا
نَزَعْتُ مِنْ ضُلوعيَ التي احتوتْ حبيبتي
مخاوفي .. تَعقّلي .. وساوسي

---

(١) قسطنطين كفافيس الشاعر اليوناني الأشهر، وُلد في ستينات القرن 19، وتوفي عام 1931، وُلد بالإسكندرية وعاش بها رافضاً أن يغادرها، وتوفي بها، ويُعدُّ من صفوة شعراء الإنسانية وهذه القصيدة مترجمة إلى اليونانية في ديوان «أحلامُ عانسات».

إرادتي التي بلا إرادةٍ ..

وجُبْنيَ الجبانَ .. كُنْتُ عِشْتْ

وكنتُ ما نَدِمتْ

وكنتُ ما بكيتُ .. مِثْلما

الآن أبكي فوق قبرِكَ ..

الجميلِ .. ياكفافس

أبكيك .. أم أبكيكَ..

أمْ ؟

أبكي أنا .. على أنا!

على تسرُّب العُمرْ!

☆☆☆☆

وهكذا..

تُطلّ تلكم الأحلام من جديد

تظَلُّ .. عانساتْ !

تَشيخُ مثلما أشيخْ

لكنها تظلّ عانسَاتْ

تظلُّ مثلما البناتِ ..

في بيوتِ أهْلِهنَّ..

قد بَقينَ عانساتْ

☆☆☆☆

ياليتها قد ماتت الأحلام .. ياكفافس

ياليتها .. ما ظلّت الأحلامُ .. هكذا

فَلمْ يعِشْنَ .. لم يمُتْن .. في خياليَ التعيس

☆☆☆☆

لو أنّني أقْدَمْتُ عندما وُلِدْنْ ..

عندما وُلدتُ مثلّهن نابضا . فَتَىً وعاشقا

لو انّني قدّمُت للأحلام .. خاتْم الزواجِ .. !

مُنذ ذلك الزمانِ .. لاسْتَرحتْ

لكنْتُ قد جلستُ .. في نهاية الطريق ..

حاملاً صِغَارَ .. تلكم الأحلامِ هانئا

فأجملُ الأحلامِ .. لا يلدْنَ غيْرَ أُنْثياتٍ رائعاتٍ مثْل أُمّهاتِهِنْ!

لكنها قد شاخت الأحلام .. ياكفافس

وقد بقين عانِساتْ !

تَدقّ فوق بابيَ القديم

تُحطّمُ النوافذَ .. المُحطّمة

وأستديرُ للوراءِ – حيثُ لا أمامَ ! – سائلاً

سؤاليَ القديم والمرير:

فما الذي جَنيْتُه .. وما الذي أجْنيه مِنْ ..

ولادة الأحلام .. ثم وأْدِهنّ .. في بداية العُمُرْ؟!

ثم البكاء فْوق قبرهنّ مثلما

أبكي أنا ..

الآن .. عِنْد قَبرِك الجميل ياكفافس!

☆☆☆☆

أبكي

على انتحار حُلِميَ البديعْ

على الهوى .. الذي هوى

قَتلْتُهُ

فمُذْ حملْتُ رايةً بيضاءَ ..

فوق رأْسيَ الجبانِ..

واستكنْتُ ..

واستدرتُ .. هاربا!

قتلْتُهُ

☆☆☆☆

أزُورُ قبركَ الحزينَ..

في نهاية المطَاف .. دائما

أزورُ قبرك الجميلَ سائلاً : ألا أمَلْ ؟!

لأِسألَ الزهورَ فوق قبرك الحزين ..

هلْ أجابْ ..؟

عندما أوْصلتمُ الرسالةَ الحزينة ..

التي كتَبتُها .. إليَه؟

هل قال كِلَمتينِ ؟

قُلْنَ : لمْ يُجِبْ!

بلْ هَزَّ رأْسَهُ

كأنّه يَقولها : نعَمْ

نعَمْ .. لقدْ خَسِرْ!

وراح في إغفاءةٍ طويلةٍ .. طويله

☆☆☆☆

سَأَلْتُ هلْ أدارَ للسؤالِ ظَهْرهُ؟؟

أجَبْنَ: رُبّما

فالعُمر .. لا يُعاشُ .. مرتين!

****

الخوف من الخوف

[آهٍ .. من تلك الأيام !]

كانت على شَفتي، وكنتُ أصونُها
خوفاً، وإكباراً، وبعضَ رجاءِ
كانت على شفتي .. وكنتُ أَبثُّها
نفْسي .. وأُرضِعُها من الأحشاءِ
كانت مقيدةً بسجن حروفها
وأنا السجين لأحرفٍ خرساء
كانت بأعماقي .. أنيناً .. دامياً
وعلى الشفاهِ دمٌ .. بغير دماءِ !

قُلْ كَمْ ذهبْتُ إلى الخلاءِ محاولاً
قولاً .. ولكنّي خشيتُ خلائي .. !
بلْ كمْ وقفتُ إلى المرايا مُغلقاً
بابي .. أُحاذرُ أن يبوحَ ندائي
لكنّني .. لما نظرتُ لأعيُني
خافت عُيوني .. والتفتُّ وَرائي !
ما كان خلفي .. غيرُ ظل مخاوفي
مِنّي، كأنَّ الرعبَ كانَ رِدائي !

وأنا المعذَّبُ .. كالغريبِ .. بداره
فالرعبُ يسكُنُها .. مع الغرباءِ

أطْلَقْتُ ساقي للرياح .. وجُنْدُهُمْ
خَلْفي، أمامي .. يَزحمونَ هوائي
أقدامُهُم سُورٌ .. يحاصرُ خُطوتي
لا أرضَ من تحتي، وأين سمائي ؟
السورُ أنيابٌ .. وسلكٌ شائكٌ
قُضبانُهُ .. من أَعْيُنِ الرُقَباءِ
والرعبُ سكينٌ .. تمزّق داخلي
قبلَ السياطِ .. تَقدُّ في أشلائي

حاولت أن أُلقي .. ولكن كِلْمتي
جَمُدَت .. كأنَّ حروفَها أعضائي
صارت كما شفتي .. فكيف أفوتُها
أو كيف ؟ يا ويحي. وشدَّ بلائي
ماذا ؟ أأُنكرُها .. أأُنكرُ فلذتي
يا ويلَ آباءٍ من الأبناءِ

أَعْدو .. ولا أقوى على إنكارها
أو قولِها .. بالرمزِ والإيماءِ

أعدو .. ودائي .. كِلْمتي وهي الدوا
وهي الظلامُ، ونَجمةُ الظلماءِ
أعدو .. ولا أدري .. أتذوي كِلمتي
بعدي، وتفني في طريقِ فَنائي

•

الله ! .. كانت كلمتي .. أُنسيتها ؟
أسجدتُ للأهوالِ والأهواء ؟!
يا مصرُ .. كانت كِلمتي .. وخلعتُها
فغَدوتُ مغترباً بغير رداء
والحبُّ .. كانت كلمتي .. أنكرتُها
وسقيتُ شوكَ الحقدِ بالبغضاء
والناسُ .. كانت كلمتي .. وكرهتُها
وكرهتُهم .. والنفسَ كُرهَ الداءِ

أطلقت ساقي للرياحِ .. وجندُهُم
خلفي، أمامي، يزحَمون هوائي
الجندُ حولي .. والخيولُ تحيطني
والبحرُ وجهي .. والمحيطُ ورائي
الخيلُ نالتني .. وداست جَبهتي
أين السماءُ ؟ .. ألا تجيب دعائي ؟
والجندُ طالتني .. وقد أنكرتُها
يا ويحَ أبناءٍ .. من الآباء !

كـانـت عـلى شـفـتـي .. تـــرى أنـقـذتُّـهـا

مِـــنّــي .. ومـــن أعـــمـــاقـــىَ الـــســـوداءِ

أبـكـي .. فـقـد خُـنـتُ .. الـشـهـيـدةَ «كِـلْـمـتـي»

وأرى عــلــى كَــفِّـــي .. دمَ الــشــهــداء

أبكـي .. وقـد ضـاعـت ..وَضِـيّـعْـتُ ..فـهـل تُـرى؟

تُجـــدي الـــدمـــوعُ. وهـــل يُـفـيـد بـكـائـي ؟

أبـــكـــي .. فـــهـــل بـــعـــثٌ هـــنـــاك يُـــعـــيـــدنـــي

ويـــعـــيـــدُهـــا .. يـــومـــاً .. إلـــى الأحـــيـــاء ؟

1966

****

جرح بذاكرتي

البَحرُ .. والعُمرُ .. والتذكارُ .. والزَبَدُ
وشاطئي أنتِ .. يدنو ثم يَبْتعدُ

إنّي أنا شاعرُ الحبِّ الذي غزلتْ
يَداهُ ما لا ستَبْني للغرامِ .. يَدُ

كَحّلتُ عينيكِ من شِعْري .. فلا أحدٌ
بَعدي سيأتي .. ولا قبْلي أتى أحدُ

ضَيّعتُ أمسي ويومي في هَواكِ ..فهلْ
سألتُكِ الآن – ويحي – هل يضيعُ غدُ ؟

☆☆☆☆

إنّي سألْتكِ عن أصداءِ أُغْنَيةٍ
غنّيتُها .. حينَ غنّاني الهوى الغَرِدُ ؟

..وعن صِبايا .. وعن نَجمي وكيف هوى؟
وقلبيَ الطفلِ .. هل ولّى ..فلا أجدُ ؟

وجَمْرةٍ في دمائي ..جِـرْتُ ..كيف مَضت ؟
عـنّي ..وكـانـت مـع الأشــواق تَـتَّـقِـدُ؟

☆☆☆☆

وتَــزحَـمُ الـعـينَ .. أشـيـاءٌ تـضـيـق بـهـا
لـكـنّـمـا أجـمـلُ الأشـيـاءِ تُـفْـتـقـدُ ..!

لـم يـبْـقَ مـنّـي .. سـوى عـينٍ تُـطِـلُّ عـلى
ذكـرى ..وأُخــرى عـلـى الـتـذكـارِ تستـندُ

لـم يـبـقَ مـنـكِ سـوى جُـرحٍ بـذاكـرتـي
يـظـلُّ يـنـزفُ .. يـغـلـي .. لـيسَ يـتـئِـدُ

☆☆☆☆

كـانـت عـيـونُـك خُـضْـرَ الـلـونِ طـيّـبـةً
صُـوفـيـةَ الـوجْـدِ .. بـالـسُّـمـار تحـتشـدُ

فـيـهـا نجـومٌ وأقـمـارٌ .. ووجْــهُ أبٍ
وطـيـفُ حـزنٍ .. وبـئـرُ الـعـشـقِ .. والأبـدُ

كـانـت عـيـونُـك مِـحـرابـي .. ومـائـدتـي
أنّــي دخـلـتُ فَـرِزقـاً طـيِّـبـاً .. أجِـدُ

كانت لـيَ الحضنَ .. حين الخوفُ يلفُحني
كانت لـيَ الحصنَ ..حين الحُرُّ يُضطهدُ

☆☆☆☆

نَعم أُحبُّكِ ..لكنْ من سيُرجعُ لي
عينيكِ ..فيها معينُ العشقِ والمددُ

نَعم أُحبِّكِ .. لكنْ من سيُرْجعُني
لقلبي الطفلِ .. للنورِ الذي وأَدوا

نَعم أُحبّكِ .. لولا الحب ما دَمعتْ
عيونُ شعري .. ولا الْتاعتْ لهُ الكَبِدُ

☆☆☆☆

إنّي سألْتُكِ عن وجهي القديمِ ..فَقدْ
ألْفيْتُ وجهي غريباً .. منه أرتعدُ

وعن ضميري ..فكم أنكرْتُ ثورتَه
لمَّا رأى غيرَ ما قد كنتُ أعتقد

لقد رآهمْ بوادي التيهِ ..إذْ بعدُوا
لقد رآهم لغيرِ الله إذْ سجدوا

لقد رآهم من الأهواءِ قد نحتوا
أربابَهم .. بِئْسَ ما صاغوا وما عبَدوا

لقد رأى أُمَّةً .. حُبلى .. بربَّتِها
لكنَّ حُرَّتَهم .. في الأسْر لا تلدُ!

☆☆☆☆

لقد رآهمْ .. ولم أسمعْ .. أَبِي صَمَمٌ ؟!
لقد رآهم .. ولم أُبصرْ .. أَبي رَمَدُ ؟!

وعاد ينشدُ عونَي .. ما أنا بَصَرٌ
ولا لسانٌ .. ولا سَمعٌ .. ولا أحدُ

☆☆☆☆

يا أيها الناسُ .. ما بالذنب أنْفَرِدُ
إخوانُ «يوسُفَ» .. كُثْرٌ .. ما لهم عَدَدُ !!

يا سائلي الصبرَ .. والطوفانُ مُنهمِرٌ
من أين يأتينيَ الصبرُ الذي تَعِدُ ؟!

لا عاصمَ اليومَ .. لا مأوى .. ولا جبلاً
لا نُوحَ .. نحنُ لنوحٍ .. كُلّنا ولَدُ

نَعمْ أُحبُّكِ .. لكنَّ السؤالَ : متى ؟
متى يعودُ الذي يدنو .. ويَبْتعدُ ؟

1985

****

حديث الأبكم .. للصُّم

في أَيِّ ركنٍ ..
من الأيام .. أختبيءُ ؟
إذ .. كيفَ أُعلنُ .. ما أُخفى
.. وأجترئُ ..؟!

لا .. لن أخافَ ..
إذا قالوا علّى : صَبَا
من غَيّروا الكونَ ..
قالوا عنهُم .. صبأوا ..!

إنّي اتّكَأْت على خَوفي
.. سنينَ .. فهل ..
غادرتُ خوفي .. إلى سيفي ..
.. فأتكيءُ ..!

في القلب ..
ألفٌ .. من الثوْراتِ .. أَوَّلُها
ضِدّي ..! وضدّ حياةٍ .. لَفّها الصدأُ ..

.. بمَن .. أُثَنّي ..؟
سألتُ النفسَ .. فابتسمت :
هلاّ انتهيتَ .. من الأولى .. وتبتديءُ ..؟!

وكيف يكفيكَ عمرٌ
– كالشموع – إذا
أشعلتَها .. لحظةً .. سُرعان تنطفيءُ ..!

.. يكفي على ملأ ..
– يا نفسُ – أُعلِنُها
فَقهقَهت .. من حديثي : أين ذا الملأُ ..!؟

.. والناسُ .. صُمٌّ .. أَموتَي .. أنتَ تُسمِعُهم ..
دُعاكَ .. فلتسترحْ .. فالناسُ تنكفيءُ ..

.. فوقَ الرغيفِ ..
شِياهٌ .. هَمُّها .. أبدا
– مهما تُنادي عليها – همُّها .. الكَلأُ ..!

☆☆☆☆

يا ثورةً .. في دمائي
.. كيف يُبلغُها ..
للصُمِّ .. أبكَمُ – مثلي
عندَه النبأُ ..؟!

عندي الخيالُ ..
وأحلامٌ مَجنحَةٌ
.. وزيتُ حبٍّ، وقنديلٌ .. ومُتكأُ

عندي .. من الخمرِ
أنهارٌ .. مُعتّقةٌ
لكنني – بالأسى
يَغْتالني الظَمَأُ..!

عندي .. العصافيرُ ..
تبني .. للهوى .. سُرُراً
وهمُّها .. الحُب .. هان الحَبُّ .. والخَبأُ ..!

عندي .. عروشٌ وتيجانٌ .. ومملكةٌ ..
.. للحبِّ .. تغبطُها «بلقيس» .. يا سبأُ

عندي ..
طفولةُ إنسانٍ .. براءَتُهُ
وعالمٌ .. من لهيبِ الزيفِ .. مُختبيءُ

عندي ..
عذاباتُ كونٍ .. تائه .. تعسٍ
ما عاد فيهِ سوى الأوهامِ .. مُلتجأُ ..!

عندي الكثيرُ لَكُم ويْحي ..! وهل أحدٌ

يَصغى إلى أبكمٍ ..!

يَهذى .. ويهترِيءُ ..؟!

للهِ .. زَمري ..!

فقد أدركتُ .. ما خطأى

فكيف أُسْمعُ .. صُمّاً ..

إنّه الخطأُ ..!

أخطأتُ .. أني بوادي الصُمِّ

.. لي أملٌ

أن يسمعوا .. أبكماً .... بالحبِ .. يجترِيءُ ..؟!

يا ثورةً .. في دمائي

كيف يُبلِغُها ..للصُمّ ..

أبكمُ – مِثلي – عندَه النبأُ ..!؟

صيف 1982– مرسى مطروح

****

سُؤالىَ .. الذي بِلا جواب ؛

وذات يوم ..
ينتهي العِناقُ يا حبيبتي
وتَنْقَضي القُبلْ
وتغربُ الشموس..
ليس يعرف العُشَّاقُ أين ترتحل؟

☆☆☆☆

وكيف تغربُ الشموسُ .. أوْ .. لِمَ؟!
لكنما
تظلّ لوعةُ الفراقِ .. والظما .. يظلُّ مُؤلما !
تظل ذكرياتنا ، تُوَجج الجراح ..
تستبدُّ .. تسكن الدَّما !
وليس تندمل !
وتستثير في عيوننا الدموعَ تُوقظ الأحلام ..
في قبورها التي من الأزلْ ..
ولم تزلْ
وتورق الوردات في جراحنا التي ..
تُطلُّ من جديدْ ..

وتُنْبتُ الدموعَ في المُقَلْ
كأنّ يوم بعثها أتى
وعندها
وعندما ..
سنسأل الزمانَ أن يعودَ .. لنْ يعودْ !
يا ضيعة الأملْ !

☆☆☆☆

ما زلتُ أسألُ الشفاهَ لحظة اشتعالها
سؤالىَ القديم .. والغبىّ : ..
.. تذكرينَ ، هل تراك تذكرينَ في لهيب لَفْحة الشبقْ،
ولَهْفة الغزلْ
أنّ العناقَ ذات لحظة سينتهي وتذبلُ القُبلْ !
أنّ اللهيب ذات لحظةٍ سينطفي !
والنّارَ .. للرماد !
يا لضيعة الأملْ !
لا شيئَ دائمٌ ..
سوى مَرارةِ التذكارِ ..
والفراقِ والرحيلِ ..
والأسى ..
ودمعةٍ تنسابُ ..
فوق خَدٍّ
عشقِنا القديم .. في خَجَلْ

تُسائل الأيامَ عن ..

أيامنا التي تناثر التراب فوقها

ولَفلفَ النسيانُ حوْلها .. سنينه العِجافْ

وفي الزوايا صورةٌ قديمةٌ .. لعاشِقين ..

عاشقين ؟!! .. (صَحَّحَ الزمانُ جُمْلتي .. وقال:

.. عاشقْين سابقا!)

تُرى أكانا غَافلَيْن في خِضَمِّ لذَّةِ العناقِ ..

والأشواقُ .. تشتعلْ

والوجدُ ، والأملْ

لاهين .. بالقُبلْ

عنْ قسوة الجوابِ ..

عَنْ سؤالىَ القديمِ والغبىّ ..

والذي بلا جواب.

تُرى لماذا نبْدأ الأشياءَ ..

والأشْيَاءُ ..

ذاتها ستنتهي ..

وننتهي

وتذبلُ القُبل؟!!

مساء 23 مارس 2009

الكويت

****

« طُفولة قلب »

تَمنّيتُ أنّي ..قد جَثوتُ «أبُوسُها»
وأمسحُ فوق الشعرِ والخدِّ ..حانيا

أُقَبّلُ كفيّها ..فتَعْجبُ إذْ ..ترى
«غَريباً» يُغَنيّها ..ويرقُص لاهِيا !

وأطلبَ منها - فوق خديَّ - قُبلةً
وأطمع في أخرى، وأهتف راجيا

هَبيني - رعاك اللهُ - منكِ «ضفيرة»!
لأُخفي بها شَيْبي الذي شبَّ عاليا!

تُزَيِّنُ رأسي بُرهةً ..وأُعيدها
أعيد إليك الليلَ ..أُبقي نَهاريا

ولا ليس تُعدي شيبةٌ ..خِلْتُ أنها
من العشق ..لمّا شيَّب العشقُ حاليا

أَيُعدي النهارُ الليلَ ؟ كلّا .. وهل ترى
بياضَ ضياءِ البدرِ ..إلا اللياليا؟!

☆☆☆☆

ثلاثةُ أعوام .. يُقاربُ عُمرُها
لتوقظُ فَيَّ الطِّفلَ .. إذْ كان غافيا

وإنّي أمام الطفلِ .. أضعُفُ .. مثلما
يضاعفُ ضعْفي دمْعُهُ.. إذْ.جرى بِيا

أعود صغيراً .. بلْ أُسابقُ عَدْوَهُ
أُقلّدُ صوت الطيرِ ، والقطَّ عاليا!

وأخْلَعُ ثوباً .. مِنْ وقارٍ .. وأرتدي
بَراءة طِفلٍ .. كَمْ تمنّيتُها .. لِيا

وحَوْلي .. عُيونُ الناسِ صَخْرٌ، وجِلْمَدٌ
تُسَفّهُ أفعالي .. ولَسْتُ مُباليا

«يُمثّل» بَعضُ الناس – زَيْفاً – حياتَهم
وعيْبيَ أنّي صادِق ..في حياتِيا

أَقُولُ لمن أهوى : «أحبُّكَ» ..مُعْلِناً
هوايَ ..لماذا ذاكَ أُبْقيهِ خافيا؟!

☆☆☆☆

أيــا طـفـلـتـي والــلــه إنّــي لـظـامـئٌ
لأرتـــاحَ .. فـي عـيـنـيـكِ .. بـضـعَ ثـوانـيـا

أعـيـدي لِـنـفـسـي طُـهـرَهـا .. ونـقـاءَهـا
وقـلْـبـي .. لِـقـلـبـي .. عـنـدمـا كـان خـالـيـا

أعـيـدي نـقـاءً .. كـان فـيّ .. وفـاتـنـي
أعـيـدي صـفـاءَ الـنـهْـرِ .. والـعُـمـرَ.. صـافـيـا

أعـودُ .. بِـعـيـنـيـكِ .. الـلـتـيـنِ تُـعـيـدُنـي
لأحْـلـى لِـحـاظِ الـعُـمـرِ .. أحْـلـى الـلـيـالـيـا!

أَعـودُ كَـطِـفْـلٍ ..نـامَ فـي صـدرِ أُمِّـةٍ
تُـداعِـبُـه الأحـلامُ .. لـم يَـدْرِ ..مـا هـيـا؟!

أَعـودَ كـطِـفـلٍ ..هـامَ فـي عِـشْـقِ لُـعْـبـةٍ
فـصـارتْ – بأحْـلـى الـعمـرِ – أحْـلـى الأمـانـيـا!

أنـام قـريـرَ الـعـيـنِ أَصْـحُـو مـغـرداً
كـعـصـفـورِ حُـبٍّ .. أبْـصَـرَ الـروض زاهِـيـا

وكـالـطْـيـرِ .. تـلـقـاهـا خِـمـاصـاً ..وقـد غَـدتْ
وعـادت بِـطـانـاً .. مـا سـيـجـدي الـتـعـاديـا ؟!

عـجـبـتُ فـكـم اشـقـى بـعُـمـري ..وهَـمِّـهِ ..
وأمـضـي ..ويـبـقـى – بـغْـدىَ – الـهـمُّ بـاقـيـا!

شقيت بِعقْلي ..آهِ ..لو قدْ قَذَفْتُهُ
بعيداً ..وأمضي ..لا عليّ ولا ليا!

أعودُ ..لأنسى العقلَ .. ارتاحُ لحظةً
مِنَ الفكرِ .. فالأفكارُ ..مَرْعى شقائيا

أُوَدّعُ عقلي ..كَيْ أعودَ : لفطرةٍ
طفوليةٍ سَمْحاءَ تَسْكُنُ ذاتياً

أُعيدي نقاءَ الكونِ .. إنّ دُخانَهُ
لَيَخْنُقُ عُمري .. بَلْ ويُشْقي حياتيا

☆☆☆☆

وصِحْتُ فخافتْ .. ذَوّبتْني دموعُها
وعادت تُغَنّي ..ثُمّ إنّ التنائيا

لَيأْتيكَ في أحْلَى السُّويعات بَهْجةً
ليجْعَلَ حُلْوَ القُرْبِ... مُرَّ التنائيا!

بكيتُ ..فمدّت كَفَّها صَوْبَ دَمْعتي
لِتَمسَحَها ..لم تدرِ سرَّ بُكائينا !

2009/6/26

****

وعُدنا .. صغارا

[عندما يلتقي أصدقاء الطفولة]

وعُدنا صغارا .. فحينَ التقينا
طَوينا السنينَ .. فصارت قِصارا

رَجعنا صِغارا .. وعُدنا قصارا .. !
كَأنّ الزمانَ الذي دارَ .. دارا .. !

كأنّا .. خريفٌ أتاهُ الربيعُ
فهبّ انتعاشاً .. وشَبَّ اخضِرارا

وسودُ التجاعيدَ . – تحتَ العيونِ –
ليالىَ شابت .. فصارت نهارا

كأنَّ المشيبَ .. الذي في دِمانا
تولّى حياءً .. فَزِدنا احمرارا .. !

أزاح الضجيجُ .. السُكونَ الرتيبَ
.. وأقنِعةَ الزيفِ .. هَدَّ الوقارا .. !

.. فعُدنا .. صغارا تُقهقِهُ فينا
.. عيونٌ .. قلوبٌ .... شفاهٌ عذارى

ويَبهرُنا .. كلُّ شيءٍ صغيرٍ ..
يُكلِّمُنا .. ! فَنذوب انبهارا

وعُدنا صغارا نَهزُّ المكانَ ..
بأقدامِنا ونُعيد الشِجَارا .. !

ونجري .. ونقفِزُ .. .. مثلَ العصافير
في الأسرِ .حين تَفُكّ الإسارَا ..

ونُغلِظُ أصواتَنا .. كالكبار ..
ونَسخَرُ منهم .. نُحاكي الكبارا .. !

نَزمُّ الشِفاهَ .. – كما يفعلونَ –
نَلوكُ الدُخَانَ .. نَلوكُ .. المرارا .. !

نَحُكُّ الجباهَ .. ببَطن الكُفوفِ ..
مَلالاً.. ونَسعلُ يأساً .. ونارا .

نَمَــــلُّ المــكــانَ .. نَمَــــلُّ الــزمـــانَ ..
نَمَــــلُّ الــوجــودَ .. نَمَــــلُّ انــتــظــارا .. ؟

ونَــــضـــربُ كــفًّــا .. بــكــفٍّ ونــأْســـى
ونَــذكــرُ .. أيّــامَ .. كُــنّــا .. صِــغــارا .. !

****

ياصاحبَىْ السجن

حكاية هذه القصيدة :

لا تظنوا أني سأحكي لكم – هنا – عن كيفية وِلادة هذه القصيدة، فأنا – شخصيا – لا أعرف كيف يُولد الشعر. وأنا أستحيي – دائما – أن أقول : إنني «أكتب الشعر». وأفضل أن أقول : إن «الشعر .. يكتبني» !

لكنني أستطيع أن أحكي – كأي متابع خارجي لحدثٍ ما – أستطيع أن أحكي عن ذكرياتي عن ذلك الحدث .

إن الأُمّ – التى تأتي لنا بأحلى القصائد – لا تستطيع أن تصف لنا كيف أتت بمولودها، لكنها تستطيع أن تتذكر أحاسيسها وهي تشعر بأول دقات جنينها على جنبات رحمها .. معلناً وجود نزيل جديد في هذا الفندق الرباني الرائع.

لقد كانت أول دقات ذلك الجنين – أقصد تلك القصيدة – عندما كنتُ مشغولا بكتابة دراسة قانونية وسياسية عن «الحقوق السياسية للمرأة»، حيث كنت مدعواً لإلقاء تلك الدراسة في مؤتمر تحضيري للأمم المتحدة عن «المرأة» عقد بالكويت .. ثم قُمت بإلقاء ذلك البحث في المؤتمر الذي نظمته الأمم المتحدة في بكين .. بجمهورية الصين.

وفي لحظة معينة .. وجدتنى أزيح أوراق الدراسة القانونية جانبا .. وأُمسك ورقة بيضاء أسطّر عليها أبياتا شعرية عن «الأسير».

كانت الأبيات القليلة تحكي – فيما أذكُر – عن أسيرٍ .. ما .. عن سجين .. ما .. وعن أنَّ سجّانه .. إنما هو الأسير.

ووجدت الأبيات الشعرية تحكي عن « زرقاء اليمامة» (وهي كما نعرف تلك المرأة العربية التى يحكي عنها التاريخ العربي – الأسطورة العربية – واصفاً إياها بأنها كانت تمتلك قوة عجيبة في عينيها .. بحيث تستطيع مشاهدة الأشياء التى تقع على مسافات بعيدة منها).

كانت الأبيات تنقل عن «زرقاء اليمامة» أنها تنبئ أنها ترى – على البعد – صروحاً للظلم ستندكّ، وأسواراً للسجون ستنهار .. وترى مواكب «أسرى الحرية» وهم يحطمون قيودهم وينطلقون أحرارا.

عاشت معى القصيدة أياماً .. بعد ذلك .

وبعد أن كانت القصيدة تحكي عن أسيرٍ .. ما .. لم تتحدد هويته .. وجدتها تتجه – أو تقترب عدسة الكاميرا الشاعرية (بالتعبير السينمائي «زووم» إن صحّت معلوماتى الضعيفة في ذلك المجال).. تتجه العدسة لتركّز على أسير محدد .. هو الأسير الكويتي .. (من بين الأسرى الذين تم أسرهم – بلا ذنب جنوه – أثناء الغزو العراقي للكويت)

وجدتني أتحدث عن صورة ذلك الأسير، الذي ما زال أسيراً لدى العراق، ينتظره أهله – في الكويت – ينتظره طفله وطفلته وأمه وزوجته،

وينتظره – أيضا – «عقاله» ومسبحته، «وغترته»، «وبخوره»، «وفنجان قهوته»، «ومقعده» الذي كان يجلس عليه في «ديوانيته» .. وينتظره «باب داره» الذي لا يُغلق .. انتظاراً لعودة هذا الأسير ..

أحسست – وأنا أكتب تلك الصورة – بدمعات تتساقط داخل قلبي ....

عند ذلك .. أغلقت الأوراق .. واعتبرت أن القصيدة قد انتهت .. وأنني قد ارتحت من معاناتى معها ..!

بعد أيام قليلة جدا .. كنت أجوب دول المغرب العربي في جولة سريعة ومرهقة من أجل الشعر .. والشعراء.

وحملتُ معي في رحلتى مسودّة القصيدة التى كنت أحسب أننى انتهيت منها ومن معاناتى معها ..!

إلا أن القصيدة عادت من جديد لتسيطر عليّ..!

وجدتنى أُخرج المسودة .. وأكتب أبياتا .. وأنا أسير في شوارع تونس.

وجدتني أكتب أبياتا .. وأنا أحلِّقُ .. مع الطائرات .. أثناء الرحلة.

وجدتنى أكتب أجزاء منها .. في الرباط .. وفي الدار البيضاء .. وفى نواكشوط بموريتانيا .

كان شيئا عجيبا..

هل يذكر كل منا كيف كان يسيطر عليه – في رحلة الصبا المبكر – حُبّه الأول ..!

وكيف كان يسلبه عقله ووجدانه..

هكذا كانت تلك القصيدة .. تسيطر عليّ..

حتى عندما عُدت - لساعات - إلى القاهرة .. بل ولساعات أخرى إلي الإسكندرية.. بل وعندما عدت للكويت..

سيطرت عليّ القصيدة وأبيات جديدة تنهال عليّ .. فأكتبها .. أو - كما سبق أن قلت - تكتبني ..

والغريب ..!!

الغريبُ .. أنني وجدت الأبيات الجديدة تنتقل نقلة جديدة .. فتتحدث عن «شعبٍ أسيرٍ» .. «أو شعوب أسيرة» .. أسيرة للظلم والطغيان..

والأغرب ..

أنني وجدت تلك الأبيات تحكي - في مرارة ساخرة - أو سخرية مريرة - عن أن تلك الشعوب الأسيرة .. قد «أدمن» أهلها «الأسر» ! بحيث إنك لو حاولت أن تأخذهم إلى نور الحرية .. فستجدهم رافضين لمحاولتك ..!

شيء غريبٌ حقاً..!

بعد أن كانت القصيدة - في بدايتها - تحكى عن «أسير» .. ما .. عن شخصٍ ما مقيد بقيود الظلم .. وبعد أن كانت الأبيات متفائلة مستبشرة ..

تغيّر اتجاه القصيدة .. وتغيرت رؤيتها من التفاؤل .. إلى .. التشاؤم ..!

أصبحت القصيدة تحكى عن «شعب أسير» أو «شعوب أسيرة» وأنها وصلت – من اليأس والإحباط – إلى درجة أنها أدمنت «الأسر» وعشقته..

كانت الصورة مؤلمة .. محبطة .. يحيط بها التشاؤم، والسخرية المريرة .

وبعد أن كانت القصيدة – فى بدايتها – تتجه إلى «زرقاء اليمامة» لتسألها .. وجدتها تتجه – في المرحلة اللاحقة – إلى النبي «يوسف» – عليه السلام – وتستوحي أحداث قصته عندما ألقاه إخوته في البئر، وعندما جاءوا على قميصه بدم كذب، موهمين أباه – يعقوب عليه السلام – أن الذئب قد أكله ..

ووجدت القصيدة تستوحي قصة يوسف مع امرأة العزيز التي عشقته وأرادته لنفسها .. رغما عنه..

ووجدت القصيدة تستوحى قصة يوسف عندما سُجن – ظُلماً – وحواره مع صاحبيه في السجن.

ووجدتنى أسالْ يوسف أن ينبئنى : هل سأكون – أقصد الشعب الأسير – صاحبه الذى يسقى ربه خمرا؟ .. وأنجو ؟

أم سأكون صاحبه الآخر .. الذى يحمل فوق رأسه خُبزا .. تأكل الطير منه .. أى سيكون مصيرى – أقصد الشعب الأسير – هو عدم النجاة ..؟

هل سيرتد إلى يعقوب بصره ؟!

ومن سيلقي على وجهه قميص يوسف .. فيرتدّ بصيرا ؟

ومتى سيكون ذلك؟

....

....

هكذا تركت القصيدة تكتبني ..

وهكذا تركتها تنتقل من «الأسير .. الإنسان» إلى «الأسير .. الشعب» .

وهكذا تركتها تتنقل بين «التفاؤل» و «التشاؤم».

وهكذا تركتها تنتقل بين «زرقاء اليمامة» وبين «يوسف»

لم يكن بيدي شيء .. سوى أن أُطيع أمرها .. أمر القصيدة ...

وأن أتركها تفعل بي ما تشاء

لم أفعل إلاّ شيئا واحدا - في النهاية وبعد أن انتهت أبيات القصيدة وانتهى تدفقها.

لم أفعل إلاّ أن اختار اسما .. لهذا المولود العجيب.

ولقد أسميته - المولود - أو أسميتها - القصيدة - :

أسميتها : «ياصاحبى السجن»

فهي – أي القصيدة – «رسالة إلى أسيرٍ .. ما» :

– الإنسان» ..

و ...

«الشعب»

وأنا أدعوهما :

«يا .. صاحبي السجن»

فأنا ...

فأنا – معهما – في .. السجن .. وفي الأسر

فمتى ..

متى الخلاص ..؟!

****

ياصاحبَىْ السجن

[رسالة إلى أسيرٍ ما .. الإنسان .. والشعب][1]

(١)

حطّم قيودك ..

ما أنت الأسير .. فهُمْ

أسراك

وانظر: فكم يخشاك جبّارُ ..!

فكم سجينٍ – بلا سجنٍ –

وكم رجلٍ ..

بالسجن .. حرٌّ ..!

وجنّاتٌ .. هى النارُ ..!

حطّم قيودك

ما أنت الأسير.. فلا

يُفْزِعْك قيدٌ

ولا ترهبْك أسوار

---

(١)-تُرجمت هذه القصيدة إلى عدة لغات عالمية منها الانجليزية والفرنسية والأسبانية والأوردية والهندية واليونانية... وغيرها. ولذا فقد شرحت معنى بعض كلماتها في «الهوامش» الملحقة، لتفسير معانى تلك الكلمات للقارئ غير العربي. وكذلك شرح بعض الألفاظ باللهجة الكويتية .

حطّم قيودك ..
ما أنت الأسيُر .. فَقُمْ
يا «يوسف السجن»
إنَّ الحقّ قهَّارُ

لو قيّد البغيُ جسماً
هل ترى أحدا
يُقيِّد الروح؟!
والأرواح .. أنوار

من شاد للحُرّ .. سجنا
كان .. داخله ..!
والسجن – يوما –
على السجان .. ينهارُ

إن يسجنوا الشمس ..!
لن يُخفوا الضياء
ولن يَفنى النهار
ولن يهتز .. إصرارُ

(٢)

أغلى من العمر .. حُريَّاتنا
فإذا ..

ضاعتْ – لعَمرُك –

ما الأعمار .. أعمارُ

لكنّما العشق للأوطان

يَدفَعنا ..

للقيد نرضاه

بل .. والموت نختارُ

فإنْ أُسرنا فداء الأرض

نَحنُ لها

من قبلُ .. أسرى ..!

هوانا : التُّرْب .. والدارُ

فهل ستأسِر ..

مَنْ في أسرها .. أبدا ..؟!

أتحرقُ النارَ

– يا نارَ الهوى – نارُ ؟!

(٣)

يامنْ هناك

رهِين الأسرِ

إن غداً .. آتٍ

وخلف غيوم الأفق .. إعصارُ

«يمامتى»[1] إيه يا «زرقاء»؟ [2]

تُنبئُني :

«ظُلما .. سيندكُّ»

«أصناما .. ستنهار»

« أكاد أُبصرُ :

طوفاناً .. ولا سفناً

تُنجى .. ولا جبلاً

والموجُ .. غدّار»

«أكاد أُبصر

مثوى الظالمين»..

فلم .. ينْج «ابن نوحٍ»[3]

ولم يرحمْه تيّارْ

«بصيرتى

تشهد الأيامَ .. قادمةً

سُوداً .. على الظلم

إنَّ الكأس دوّارُ»

«أرى الطواغيتَ .. تهوي
والشموس دنتْ..
فوق الرءوسِ
وجُند الحق قد ثاروا»

«لكنّ فجراً
- بِذَيْل الليل - أُبصرهُ
يشدّه - من ظلام الليل - ..
.. ثُوّار»

« فالفجر .. آتٍ ..
ونور الله .. منتصرٌ
والليلُ .. ماضٍ
وسيف الحق .. بتّارُ»

«أرى .. العصافير
حنّت للغناء .. وكمْ
تشدو .. إذا أُنْبِئَتْ :
أنْ لاح آزارٌ .. !»

(٤)

يا منْ هناك - رهين الأسر -
أنت .. هنا

فى القلب .. دَمْعٌ

وفي عينىّ .. أنهارُ

يا من هناك – بقيد الأسر –

أنت .. هنا

في الجرح .. ذكرى ..!

وللآهات .. تذكارُ

يا «بَعدَ عمرى» (٤)

وما في العمر – بعدك – ؟ ما ..؟

إلاّ .. البحار .. لظىً

والشوق .. بحّارُ

يا « بعد قلبى » (٥)

ومن في القلب – بعدك – ؟ منْ ..؟

إلاّ الأنينُ

وإلاّ السهد .. زوارُ ..!

ياللدموع .. التى تنهلّ

إن ظَمِئَتْ .. عيني

وأنت بها ..

نورٌ . وإبصارُ

لم ينَسكَ « الربْعُ» (٦)
مَن ينساك .. يا عُمري
فمذ مضيتَ – حبيبي –
.. تُوحش الدارُ

حنّت إليك .. الليالي
كنتَ .. تُدْفِئُها
حُبّاً
«وديوانك» (٧) المضْياف .. والجار

حنّ « العقال» (٨)
إلى رأسٍ يتيه به
تشتاقك «الغُترة» (٩)
البيضاء .. تحتارُ .. ؟!

.. تساءل الصحبُ ؟
بل تشتاق «مسبحةٌ» (١٠)
لكمْ، وتسألنى :
جاءتك أخبارُ ..؟!

«والطّيبُ» (١١) .. يسأل:
– يرنو .. نحو مقعدكم –

«أخاليًا .. ظلّ»..؟!
والسُّمّارُ .. قد ساروا ؟!

في كل صبحٍ ..
تصبُّ النارُ .. قهوتنا [١٢] ..!
نعطيك .. كأساً
ويبكي «القِدْرُ»[١٣] والنارُ ..!

«فنجانك» [١٤] الحلو
«تمراتٌ» [١٥] .. ووقعُ خُطىً
لما رحلتَ..
وأوراق .. وأشعارُ

لن نُوصدَ الدار
آتٍ .. أنتَ .. قبلَ غدٍ
خطاك :
حبٌّ .. وأمطارٌ .. ونُوّار

(٥)

في الأسرِ . أنت
وكم شعبٍ – ومن زمنٍ –

بالأسر .. يلتذّ ..:
يرضاه .. ويختار

قد « أدمن» الأسر ..!
حتى .. إن مضيتَ به
نحو الحياة ..
تأبّى فيه إنكارُ ..!

قد أدمن الليل
يخشى النور .. يحسبُه
ناراً .. ! ستحرق منْ ؟
.. منْ عيشُه .. نارُ ..!

يَجرُّ – مُذ عصّبوا عينيه –
ساقيةً..!
يسقي .. ويظما ..!
وفُوهُ .. فيه أنهارُ !!

يحيا .. يُضاجعُ
إنْ : خُبزاً .. أو امرأةً ..!
وربُّه – رغم ما يبديه –

.. دينارُ ..!

فى الكهف .. يحيا
فلا يمضى الزمان به
كأنّماُ عُمرُه..
للخلف .. دوّارُ!

لا أمسهُ .. مات
أو يأتي له .. غَدُهُ
ويَوُمهُ .. «باسطٌ كفيه» (١٦) ..!
.. خوّارُ ..!

مشارف الحلم..
.. فى عينيه .. مُغلقةٌ..
وآخر الحلم
أهوال وأخطار

(٦)

كيف ارتضى الشعب ذُلّاً ؟!
هل له سحروا؟!

منْ يَوهمُ الشعبَ ؟

جِنيٌّ.. أَسحَارُ ؟!

قد أوهموه

بأن القيد .. أوسمةٌ

تُزيّن « العبد»..!

والأحرار .. فُجّارُ..!

قد أوهموهُ

بأن الفِكْر .. مفسدةٌ

والنطقَ .. وازرةٌ

والرأى .. أوزارُ ..!

والفكرَ .. كفرٌ ..!

ألم يشهَدْ حروفهما ..

تطابقت..

وأُولي الأفكارِ .. كُفّارُ ..!

أَمّا «اللسان»

فإمّا أن تقول به :

« نعمْ»

وإلّا .. فإن السيف .. بتّارُ ..!

فدعْهُ في الدار ..!

إنْ تَخرجْ ..

وكنْ فطنا

فقد تصيبك – إن تحملْهُ – أضرار ..!

(٧)

مضت سنون طوال

ما لها عددٌ

والخوف .. قيدٌ

وخَوفُ الخوفِ .. أسوارُ

ألفُ عجافٌ .. ومرّت

هل تجيء غدا ..

ألفُ عجافٌ ..؟!

أما لليل .. إدبار ؟!

لا تسألوا الله

سُقياكمْ .. بلا عملٍ

فما لدى السُّحْب ..

للأموات .. أمطار ..!

يا ناس هُبّوا

« فأهل الكهف»[١٧] .. قد نهضوا

« وكَلبُهم».. هَبّ ..!

هُبّوا .. نومكمْ .. عارُ .. !!

(٨)

منْ لي بـ « يوسف» [١٨]

يُصغي .. ثم ينبئني :

متى الخلاص؟

متى تَنْزَاح أستار؟

يا سيدي « الذئب» [١٩]

قد بُرّئت .. من دمِهِ

فمنْ يبرئهمْ ؟!

والدمُّ .. أنهارُ .. !

أحفادك – الآن – كُثُرٌ ..!

بالدِما .. ثملوا

والشعب .. خمرتُهمْ ..!

والشعب .. خمّارُ..!

يا «يوسف البئر» [٢٠]

أضحى الناس .. كلُّهمُ

«إخوانكم»

كُلُّهمْ .. للكلّ .. حفّارُ ..!

فها هُمُ الناس

كلٌّ .. «ذئبه» .. معه ..!

وها هي الأرض – كلّ الأرض –

آبارُ ..!

وُكلّهم ..

جاء «بالقمصان» [٢١] .. داميةً

والشعب .. في « البئر»

والتُجّار .. «شُطّار» [٢٢] ..!

الشعبُ .. في البئر

كم .. يبتاعه نفرٌ..

ويشترون

فُتجّارٌ .. وتُجّارُ ..!

«قميصنا» [٢٣] – من قديم –

قُدّ .. من دُبُرٍ ..!

والبابُ .. لا باب ..!

بلْ .. والـ «هيْت» [٢٤] إجبار..!

(٩)

يا صاحب السجن :

هل نسقيه .. خمرتنا ؟

أم تأكلُ الخبزَ

– فوق الرأس – أطيارُ؟

(١٠)

إنّي لأشهدُ

خَيْلَ الفجرِ .. قادمةً

مِنْ تحت أقدامها ..

تصّاعد النارُ

«والسنبْلاتُ » [٢٥]

أراها – خُضْرةً – وأرى

شعبا .. يُفيق

وأهل الكهف .. قد ثاروا

«يا ريح يوسف» .. إنّى

كم «أشّم» .. فهلْ

.. يأتي «البشير» [٢٦]

وفي عِطْفيه .. أقمار ؟

متى؟

سيُلقى .. على وجهي .. القميصُ [٢٧]

ومنْ .. يُلقي؟

فترتد .. أبصار .. وإبصارُ ؟

الكويت : ١٩٩٢

****

إسكندريَّة والهوى

«إسكندريّةُ» والهوى يُشجيني
والذكرياتُ عبيرُها .. يُحييني ..

فكأنّ أيّاماً .. تولّى عهدُها ..
بُعثتْ ..
أمام بَصيرتي وعيوني

إسكندريةُ أيُّ سِرٍ .. فيكِ
حتى تَستبي .. أحلامنَا
.. دُلّيني ..!

البحرُ ..
في كلِ البلادِ .. بحارُها ..!
والموجُ .. ماءٌ واحدُ التكوين ..!

والشطُّ ..لا أدري .. أَشَطُّك .. مفردٌ

بالحسنِ .. يهمسُ .. إنهنّ لَدُوني ..!

والنسمةُ العذراءُ .. قلتُ : فمثلُها

في كل ثغرٍ ..

ما الهوا .. بِضنينِ ..!

ماذا لديكِ ..

لكي تظلَ قُلَوبنا .

أسرى لديكِ .. بحبّها المجنونِ ..؟!

فإذا ابتعدنا عنكِ ..

– رغمَ أُنوفنا –

عُدنا إليك .. بلهفةٍ .. وحنينِ

وإذا استطالُ البعدُ

كنتِ حديثَنا

وسؤالَنا

بل .. دمعةً بِجُفونِ ..

فإذا رَجعنا ..

كُنتِ .. حضنَ حبيبةٍ ..
وحنانَ أُمٍ .. بعدَ طولِ سنين ..!

لم أدْرِ ..
– في حِضَن الحبيبة – يا تُرى
مَنْ .. حاضنٌ – بالله – المحضونِ ..؟!

ايهٍ .. عروسَ البحرِ
هُبّي .. واكشِفي
عن سرِّ حبّك .. أفصحي .. وأَبيني ..

أم يا تُرى .. تبقين
لغزاً غامضاً
«كاسكندرٍ» . في قبره المدفونِ ..؟

أوَ يبحثون .. عن الرُّفات .. وأين ذا ؟
في أرضها ؟ وأقولُ : إنّ يَقيني ..

.. أنّ الرفاتَ .. بقلبِها
فاسكندرٌ ..

كُحلُ المحبةِ .. في سواد عُيون ..!

أين الحقيقةُ ؟

أنت .. يا أسطورة

ظلّت تلوذ .. بسرِّها المكنون ..؟!

أَحَباك ..
آلهةُ اليونانِ .. بِسرِّهِم
سرٌّ الخلودِ ..
فعاشَ .. عَبْر قرونِ ؟

أَسَحرتِ .. آلهةَ الهوى فَتَحدَّثوا :
ظَلّي منارَ العاشقين .. وكُوني

إسكندرية .. يا «ماريًّا»
والترابُ .. الزعفرانُ ..! وتِبُرها .. يُحييني ..!

ايه .. «ماريًّا»
خَبِّريني .. إنني
أشْتَمُّ فيكِ .. أُنوثةً تُغويني ..

فتعيدُ – أُقسمُ –
للشيوخِ .. شبابهم

وتعيد .. غضًا .. صاحبَ التسعين ..!

لِمَ .. يعشق الشعراءُ
ثَغرك .. حُلمُهم
شفتاك ..
يا لَلُؤلؤ المكنون ..؟

إسكندرية ..
أنتِ بحرُ خواطري
وضفافُ أشعاري ..وموجُ لُحوني

أقسمتُ أنكِ ..
أنتِ .. وحيُ قصائدي ..
فالشعرُ .. منك.. مُنغّماً .. يأتيني ..

أنا .. بين موجِ هواكِ
زورقيَ الهوى ..
وشراعُ حُبيِّ : صَبوتي .. وحنيني ..

تَلهو .. بيَ الأمواجُ
تقذفُ موجةٌ ..

بى .. في هواك ..
وموجةٌ تُلقيني ..!

إسكندرية .. يا «ماريًّا»
والترابُ .. الزعفرانُ
وتبرُها .. يُحييني ..

و«بناتُ بحري» ..!
و«الملاءةُ» .. أُحكِمَتْ ..
فوقَ الجمالِ .. وروعةِ التكوين ..!

يُخفين .. هذا السحرَ
أم يُبدينَه ..؟!
أفتختفي الأقمارُ .. خَلفَ سجُون ..؟!

مُدّي ذراعيكِ ..
.. احضُنيني – خُلوْتي –
ضُمي .. «ماريًّا» .. لهفتي .. ضُمّيني ..

إنْ كنتِ .. «ليلى»

.. يا «ماريّا» .. إنني

«مجنونُ ليلى» ..

هل سواكِ .. جُنوني ..؟!

****

عروس البحر

يا عروسَ البحر .. يا إسكندريه
شابت الدنيا .. وما زلت صبيّه

ثوبُ عُرسٍ .. لم تزل جِدّتُهُ
كعروس .. ليلة العرس البهيه

ما الذي أهداكِ .. في خِطبته
ذلك البحر .. وما وصف الهدّيه ؟

أَنسيمُ البحر .. أم سرُّ الصبا
أكنوز السحر .. أسرارٌ خفيّه ؟

أجمال الطقس والسحر الذي
يأسِرُ الألباب .. يُمسيها ضحيّه؟

أصفاء الروح .. أم حلو الهوى
أم ليالي الصيف .. يا أحلى نديّه

لن أذيع السرَّ .. قولي افصحي
بعد طول العمر .. ما زلت فتيّه

أتراه البحر قد أهداك ما
يمنح النفس شباب الأبديه .. ؟

☆☆☆☆

ليلة العُرسِ .. أجيبي . ما جرى
وعروس البحر تخطو في حياءْ

زَغرَّد الموج .. وغنّى .. وانتشى
والبحار السبع تشدو بالثناء

ونجوم الليل من فرط الهنا
تسكب الصهباء لحناً وضياء

أي أنغام تعالت .. ها هنا
عندما هلَّت موشّاةُ الرداء

أي أنسامٍ أتتنا يومها
أي موسيقى تعالت في السماء

وتهادى البحر .. والكون شدا
بالدفوف الخضر .. منغوم الدعاء

ضارعًا للحسن في معبده
معبد الفتنة والسحر المضاء

أنتِ للأحباب مرسىً .. للهوى
وملاذٌ فيه يرسو الغرباء

دُمتِ للفن مناراً .. وهُدى
دُمتِ يا حلوة .. وحي الشعراء

****

الموجة العذراء

هل ملَّ .. أم هل ملَّهُ الاسراءُ
بَحَّارُنا ..
أم نالَهُ الإعياءُ ..؟

ما عاد يغزوهُ الحنينُ
.. إلى الضياع ..
ولم يعد يشتاقُهُ ميناءُ ..

ما عادَ يُصغي للحكايات
التي .. تشدو بها ..
تلك الرُؤى الخرساءُ

ما عادَ .. يلقيهُ الحنينُ لحضنها ..
تروى .. فيأسر لُبَّه .. الإصغاءُ

ما عاد يلوى .. أذرعَ التيارِ ..

أو يَثني .. رِقَابَ الريحِ .. حينَ يشاءُ ..!

هل ضَجّ
من نشر الشراع .. وطيِّهِ
أم هالَهُ ..
أَنّ الهوى .. أنواءُ ..؟

أم أدركتهُ ..
ملالةٌ .. وتململٌ
وتبدّلت في عينهِ .. الأشياءُ ؟!
☆☆☆☆
البحرُ ..
كان له النجاةَ .. وطوقَها
مِن عالمٍ ..
غرقت بهِ الأحياءُ

مِن كلِ موج البحرِ
كانت موجةٌ
ترنو .. إليه .. وفي العيونِ .. نداءُ

شَغَفَتهُ حُبّاً ..
أُغرقت في حُبهِ
وتعاهَدا ..

إنّ العهودَ .. وفاءُ

إن غابَ
تسكبُ دمعَها .. في حسرةٍ
حتى تذوبَ ..
ويحتويها الماءُ

إن عادَ ..
تَبعثُ نفسها .. ملهوفةً
تحيا .. وتفنى
والغرامُ .. فَناءُ

كانت – هنالك –
موجةٌ عذراءُ
بِجمالها .. لم يحلم الشعراءُ

ما طالها
من قبلِهِ – بخياله –
.. أحدٌ
ولا لعبت بها .. أهواءُ

كانت لهُ .. فيها
الحقيقة .. كاشفاً
وهواهُما ..

صُوفِيةٌ .. وصفاءُ ..!

لكنَّها ..

في ليلةٍ قمريةٍ ..

فكّت ضفائرها ..

لِمَن قد جاءوا ..!

باحتْ لهم .. والسرُّ في كتمانه

يحيا بهِ .. ويُميتُه الإفشاءُ ..

يا ويحها ..

قد نالها الغرباءُ ..!

وتناثرت

مِن حولها أشلاءُ ..!

خانتهُ ..

حين توالت الأنباءُ

أنَّ السنا .. تَغتالُه الظلماءُ ..!

باحتْ فخانتهُ

وغيضُ وفَاؤها

خانته .. إنّ العاشقاتِ .. سواءُ ..!

أَهيَ الخيانةُ ..

في عروقِ الموجِ .. تسري

.. مثلما .. تجري بهنّ دماءُ ..؟!

لم يبكِها ..

ومضى .. وفوق شفاهِهِ

تبكي .. وتضحك

بَسْمةٌ .. وبُكاءُ ..!

كيف ارتضى .. مرَّ الخيانةِ ..

لم يَثُر ..!

أَتخاذلٌ .. أملالةٌ .. أَغَبَاءُ ؟!

☆☆☆☆

أم علّمتهُ ..

تجاربٌ .. وتجاربٌ

أَنّ الغرام خُرافةٌ وهُراءُ ؟

البحرُ .. علّمهُ ..

بأن تقلّب الأيامِ ..

ناموسٌ .. لها .. وقضاءُ ؟

أَوَ علّمتهُ الريحُ أنّ أمانَها ..
وهمٌ ..وأنّ جنينَها .. الأنواءُ ؟

البحرُ .. علّمَهُ
بأنّ هُدوءَه ..
زَبَدٌ ..
وتَغلي – تحته – الأحشاءُ ؟

الليلُ .. علّمهُ
بأنّ نهاره ..
ماضٍ ..
وتُطبق بعده الظلماءُ ؟

الموتُ .. علّمَهُ
بأن حياتَنا .. موتٌ
وأَنّ فناءَنا .. إحياءُ ؟

وجهانِ للأشياءِ ..
يُبصر بعضُنا ..وَجهاً ..
وآخرَ .. يُدركُ البُصراءُ ..

☆☆☆☆

ماذا جَنتهُ
الموجةُ العذراءُ
لما بَدَت
أعماقُها السوداءُ ؟!

أأقولُ : خانت ؟
أم تُراها علَّمتْ ..
بَحّارَنا ..
ما يجهل الحُكماءُ ؟!

يا أيّها البحّارُ
هل أبصرتَها ؟
هل عانقتكَ الحكمةُ العلياءُ ؟

يا أيها البصرُ الحديدُ ..
أما تَرى ..
وجه الحقيقةِ ؟
حين زال غطاءُ ؟

نُلتَ الحقيقةَ ..
واحتوتك بصدرها ..؟
أم أرضعتكَ لبانَها .. أثداءُ ؟

أدركت وصلاً ..

واحتواكَ رِضاءُ
والوصلُ
عندَ العارفينَ .. عَطاءُ ..!

فَأفِضْ علينا ..
مِن عطاياها التي
تشتاقُها .. مُهَجٌ – هناكَ – ظِماءُ

وأفض علينا
قُل لنا : ماذا الذي
تعنى الرموزُ ؟
ويَحمِلُ الإيماءُ ؟

خَرْقُ السفينةِ ..!
الجدارُ .. ورفعُهُ ..!
قَتْلُ الغلامِ ..!
الكنزُ .. والأبناءُ ؟!

يا أيها البحّارُ .. ماذا خَلفَها ؟
أشياؤنا ..؟ فأجابت الأصداءُ :

لا لن يُجيبَ .. دَعْوهُ في مَلَكوتِه ..

.. ومضى يُغمغمُ :

«والأمامُ .. وراءُ ..»!

اغسطس 1983 مرسى مطروح

****

الإبْحارُ.. في الملكُوت !

«أحِبُّكَ».. حِينَ أهمسها.. حبيبي
تُحيلُ الكَوْنَ.. فيضاً من صفاءِ..

تدورُ الأرضُ.. والأفلاك.. سَكْرى
بخمرٍ.. في كُؤوسٍ مِنْ بَهاءِ

وتُرسلُ نَجْمةٌ وَلْهى.. لنَجمٍ :
«أُحبُّكَ».. في حُروفٍ مِنْ ضياءِ

ويُنشِدُ «بلبلٌ»: «أهواكَ».. تُصْغي
له الأغصانُ.. تُسرِعُ في النَماءِ!

وتَهْمِسُ زَهْرةٌ.. في أذْنِ أخرى
فتخْجَلُ.. آهِ.. مِنْ لُغةِ النساءِ!

تُذكِّرُها.. بقُبْلاتٍ.. لِنخْلٍ!
وضَمَّاتٍ.. وآهاتِ انتشاءٍ!

☆☆☆☆

وتَقْرِصُ مَوْجَةٌ أذْنَا.. لأخرى
وتسْألُ: مَنْ أتاها في المساءِ؟!

تردُّ: أغِرْتِ! لمَّا باتَ عندي
أنا..! بَيْنَ المُوَيْجاتِ الإماءِ!!

أليْس «البحر» زَوْجي؟ هَلْ حَرامٌ
تبيتَ مُوَيْجةٌ.. في حِضْنِ ماءٍ؟!!

وصاحت «ضَرَّةٌ» : لا.. لمْ تبيتي
بِحضْنِ «البحرِ»..يا أختَ الدهاءِ..

.. بِحضْنِ «البَرِّ».. بِتِّ! رَأتْكِ عَيْني!
رَأيتُكُما... بِنأوْجِ الإشتهاءِ..!

وتَحتَضِنينَهُ... جَزْراً.. ومَدّاً..!

وتَنْسَيْنَ العَفافَ.. بلا حَياءِ!

سيكشفُ زَوجُكِ المخدوعُ.. يَوْماً
خَفَايا العِشْقِ في سِتْرِ الخفاءِ

جُنونٌ ذاكَ؟ هَلْ سِحْرٌ؟ أجِنٌّ؟
وإلا.. ما رَمَاكِ.. على الشقاءِ؟!

أ«بَرًّا»؟ تَعْشَقِينَ.. وأنتِ ماءٌ؟!
ألا يا عشقُ.. كَم بِكَ مِن غَباءِ!!

☆☆☆☆

أجابتْ مَوْجَةٌ هامت بـ «بَرٍّ»
وقد غَرقتْ بِبَحرٍ من بكاءِ

أنَهْوى - حينَ نهوى - باختيارٍ؟!
وتلكَ قلوبُنا.. بيدِ القضاءِ

رَماني العشقُ! لو جَرَّبْتِ يوماً
جُنونَ العشقِ، أوْ بَعْضَ ابْتلائي

فَذاك «البِرُّ» بالعشقِ احتواني
ولوْ تدرينَ معنى الإحتواء..

لأدْركْتِ الذي أدْركتُ.. لمّا
بَصُرْتُ.. سَمَوْتُ.. في دَرْبِ العلاءِ!

لكَمْ ظَمِئتْ إلى الأنوار رُوحي
وهل يروي الظِماءَ.. سوى الظماءِ

وما رِيّي - وإنّي الماءُ - ماءٌ
ولكنْ في الهوى.. كُلّ ارتوائي!

عشقتُ العِشْقَ.. كم يرويكَ خمراً
بِلا خَمْرٍ.. وماءً.. دُونَ مَاءِ!

وأهْلُ العشْقِ أهلي.. قَبْلَ أهلي
وللعشْقِ.. انتسابي وانتمائي

يُـداوي الـعِـشْـقَ.. داءُ الـعِـشْـقِ! وَيْـحـي
وهَـلْ أُشْـفَـى؟.. ودائـي.. فـي دَوَائـي؟!

☆☆☆☆

فَـهـمـتُ الآنَ - وَيْـحـي - سِـرَّ عِـشْـقـي
لـعِـشْـقـي : لـلْـمُـحـالِ!.. ولابْـتِـلائـي..

فـإنّـي - يـا حَـيـاةَ الـروحِ - «بَـرٌّ»..
وإنّـكِ «مَـوْجَـتـي» بَـيْـنَ الـنـسـاءِ!

وَسِـرُّ هَـواكِ.. أنـي فـيـكِ أفْـنَـى!
فَـيَـسْـمُـو.. بِـي.. ويُـحْـيـيـنـي.. فَـنـائِـي!

الكويت17 فبراير 2009

****

رسالة .. إلى .. الفَتى النورسيْ

[ياَ أيُّها الـ.. «فؤاد طمان»:
لماذا ظَلَّ طيْفُكَ النَورسي .. يُلحُّ علىْ
.. يُحلقُ .. في فضاءات الروح .. حين كانتّ
هذه القصيدة .. تكْتبني؟!]

(١)

تَظلُّ تُغادِرُنا
تَهيمُ .. بعيداً .. بعيدا
تُحلّقُ فَوقَ البِحار البَعيده
تُحاولُ.. تفتحُ حُور اللآلِئ..
لُؤلؤةً .. لؤلؤه
وهُنَّ – هُناك – بُشُرفَةِ ..
قَصْرِ الخُلودِ .. بِعُمْقِ الوجودِ..
جَلَسْن..
تعطَّرْنَ .. بالبَوْح .. بالجُرحِ..
بالعِشْقِ .. بالشَوقِ
بالحُزنِ .. بالحكْمةِ المُرجاه

جَلَسْنَ .. يُمَشّطن .. شَعْراً

طويلاً .. طويلا

ويَنْسُجْنَ شِعْراً..

جميلاً .. جميلا

جَميلين .. مِثْلكْ

حزينين .. مِثْلك .. يا أيُّها ..

النَّورسِيّ المسافِرُ ..

بَيْن البحارِ .. وبينَ البُحور !

(٢)

تظلُّ.. تغادرنا

تَهيمُ .. وراءَ النوارس..

لَستَ تحطُّ .. هنا .. أو هناك

سوى.. في هوى لؤلؤه

سِوى.. في عُيونِ امرأة

وفوقَ شِفاه امرأة

وليستْ جميعُ النساءِ .. اِمرأة

ولكنّها ..

امرأةٌ.. مِنْ خيالاتِ ماضٍ سحيق

ومِنْ ذكرياتٍ .. توارتْ هُنالِكَ ..

خلْفَ الغُيوم

خَلْف الغيوم .. التي تملأُ الأُفْق..
بالصمتِ حيناً.. وبالشّدو حيناً-
دُموعاً.. أنيناً.. وشِعْراَ
تُهمهمُ هَمْهمةً..
قدْ تَفكُّ الطلاسمَ فيها النوارسُ حِيناً
ويَفْهمُها الشعراء النَبيئُون .. حيناً
وفي غالبِ الأمْرِ.. تُبقي النوارسَ والشعراءَ
حيارى!
وحينَ تَفكُّ النوارسُ بَعْض الطلاسِمِ ..
لا تستطيعُ الكلامْ !
ولا يملكُ الشعراءُ النبيئون بَوْحا
فَما كُلّ ما قَدْ يُحَسُّ .. يُقالْ !
ومِثلي .. ومثلَكَ
لا نَستطيعُ سوى أنْ نُهمهم حيناً
وفي قمّة العشْقِ – بِالشّعرِ
مِثْلَ النوارس..
لكننا .. لا نملكُ البَوْحَ .. إلا بِبَعْضِ
الذي قَدْ جَلَوْناهُ .. مِنْ همهمات الغيوم !

(٣)

فَمِنْ صوتِ وَقْع الدُموع ..

بِبَحْرِ القلوبِ ..

يجيء النّغمْ

ومِن رَحِم الشُّعراءِ النبيئين ..

تُولدُ أُنثَى جميله

تُسمّى .. القصيده!

(٤)

تظلُّ تغادرنا

أيا أيها النورسيّ المسافرُ ..

بَينْ البحار وبين الموانِئ

وتِلكَ الموانئ

تِلكَ التي لا يحطُّ عليها ..

سوى العاشقين الثَكالى

ومثْلي ومثلكَ..

هُمْ كم يَهيمون في العشْق عِشْقا

يموتون في العشق موتا

ولكنّهمْ يرجعون – وَدَوْماً –

بِخُفَّيْ حُنَيْن!

وحينَ يظنُّون – في قمة العشقِ..

أنَّ المُنىَ .. دانِيهْ

تُولِّي الحبيبةُ ..

تَمْضي .. تَضيعُ ..

كعصفورِ حُبٍّ ..

يَضيعُ بِخَطِّ الأُفُقْ !

يضيع الأمَلْ

ويبكونَهُ ألفَ عامٍ وعام

وأبكي .. وتبكي

دُموعاً .. وشِعْرا

لماذا .. نُحلِّق دوماً .. وراءَ الهوى المُسْتَحيل!

(٥)

كأنّيَ أَنْت..

وأنْتَ .. أنا

ألاَ أيُّها النورسيُّ المسافِرُ

عَبْر الزمان

وفوق البِحار

ولَمْ تَدْر أنَّكَ أنت .. الذي ..

كَمْ يُسافرُ فيكَ الزمان !

وتجري – بِبَحرِكَ .. كُلُّ البِحار !

الإسكندرية: 2 مارس 2010

****

سيرة ذاتية

للشاعر الدكتور/ علي الباز

■ وُلد بمدينة السرو - محافظة دمياط (محافظة الدقهلية سابقا) في ١٩٤١/٥/١

العمل:

■ أستاذ جامعي - أستاذ القانون العام بكلية الحقوق وأكاديمية العلوم الأمنية - الكويت

■ عمل ضابطًا بالشرطة المصرية، ووصل إلى رتبة «اللواء».

الشهادات العلمية :

■ دكتوراه القانون العام - كلية الحقوق جامعة الإسكندرية بدرجة جيد جداً - ١٩٧٨

■ دبلوم القانون العام - كلية الحقوق - جامعة القاهرة بدرجة جيد - ١٩٦١

■ دبلوم العلوم الإدارية - كلية الحقوق جامعة القاهرة بدرجة جيد - ١٩٧٣

■ ليسانس الحقوق - كلية الحقوق - جامعة عين شمس بدرجة جيد - ١٩٦١

■ بكالوريوس العلوم الأمنية - أكاديمية الشرطة بمصر - ١٩٦١

المؤلفات العلمية :

- أصدر ما يزيد على الثلاثين مؤلفاً وبحثاً علمياً في مجالات القانون الدستوري والقانون الإداري والإدارة العامة والنظم السياسية، وغيرها وكلها منشورة.

المؤتمرات العلمية :

- شارك بأبحاثه العلمية في العديد من المؤتمرات الدولية، وشارك ببحث عن الحقوق السياسية للمرأة في مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد ببكين عام ١٩٩٥.

النشاط الشعري:

- بدأ رحلته مع الشعر منذ الصبا الباكر وبدأ في نشر شعره في الصحف والمجلات المصرية منذ عام ١٩٦٥ كصحف الأهرام والأخبار ومجلة الهلال وغيرها .
- وكتب العديد من الأغنيات والقصائد لكبار المطربين والمطربات.
- وأذيعت أشعاره في الإذاعات المصرية والعربية والإذاعة البريطانية – القسم العربي منذ عام ١٩٦٥.
- وأصدر الديوان الأول من مجموعاته الشعرية عام ١٩٦٨ وكان بعنوان "عيون بنات القاهرة" ثم توالت مجموعاته الشعرية التي احتوت على قصائد شعرية تتبع الشكل التقليدي العمودي والشكل الحديث التفعيلي .

- واستمرت إصداراته الشعرية بديوان "حبيباتي" عام ١٩٧٥، ثم دقات قلب عام ١٩٧٩، ثم عندما يبحر القلب عام ١٩٨١، ثم مسافر في العيون عام ١٩٨٥، ثم أعطيتك العمر ١٩٩٠، ثم أمطريني حبا عام ٢٠٠٨، ثم استقالة شاعر عام ٢٠٠٨، ثم الآن أعترف عام ٢٠٠٩، ثم تعبت من العشق عام ٢٠١٠ ، ثم ديوان العيون عام ٢٠١٠ ، ثم ديوان يا صاحبيّ السجن باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والأسبانية والهندية والأوردية واليونانية والفارسية، ثم ديوان أحلامٌ عانسات (البكاء عند قبر كفافيس) وهي قصائد للشاعر مترجمة إلى اليونانية، وبذلك يكون قد أصدر ثلاث عشرة مجموعة شعرية على مدى اثنين وأربعين عاماً.
- كما أصدرت دار المتنبّي بباريس مجموعة الأعمال الكاملة لأشعاره في مجلدين عام ١٩٩٣
- وقد تنوعت المجالات الشعرية التي تضمنها قصائده سواء المجالات الإنسانية والعاطفية والقومية والفلسفية والفكرية المختلفة.
- كانت أشعاره محل دراسات نقدية من أساتذة النقد الأدبي، وغيرهم من الكتاب مثل الأستاذ الدكتور/ محمد زكي العشماوي أستاذ الأدب بكلية الآداب جامعة الإسكندرية والأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة - أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب جامعة الإسكندرية، والأستاذ الدكتور فوزي عيسى أستاذ الأدب

العربي بذات الكلية، والأستاذ الدكتور/ السعيد الورقي أستاذ الأدب العربي بذات الكلية، والشاعر فاروق شوشة، والشاعر إبراهيم صبري، والدكتور فوزي خضر أستاذ الأدب بجامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية، والشاعر محمود عبد الصمد زكريا عضو اتحاد الكتاب المصري.

■ تُدرس أشعاره بالجامعات العربية والمصرية.

■ ساهم في تكوين المؤسسات الشعرية التي ترعى الإبداع الشعري حيث ساهم بجهده في مسيرة مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، وكذلك معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، وعمل عضواً في أول مجلس للأمناء لمؤسسة الجائزة والمجلس الأعلى للمعجم إضافة إلى عضويته في منظمات أدبية دولية وعربية مثل الجمعية الدولية للمؤلفين بباريس واتحاد الكتاب المصري واتحاد الكتاب العربي وهيئة الفنون والآداب بالإسكندرية وغيرها..

■ حصل على جائزة الشعر من المجلس الأعلى للآداب في مصر عام ١٩٧٤.

■ حصل على وسام الجمهورية للعلوم والآداب بجمهورية مصر العربية عام ١٩٧٩.

■ شارك في العديد من المؤتمرات الدولية الشعرية في البلاد العربية والأجنبية.

الدراسات النقدية المنشورة عن الشاعر بالمؤلفات النقدية وبالصحف:

- دراسة بعنوان «ديوان: مسافر في العيون» للأستاذ الدكتور/ محمد زكي العشماوي - دراسات نقدية للدكتور محمد زكي العشماوي - إصدار مؤسسة البابطين ٢٠٠٩ .

- دراسة بعنوان "علي الباز واستقالة شاعر" للشاعر للأستاذ/ فاروق شوشة - منشورة بجريدة الأهرام العدد ٤٤٥٨٩ في ٢٠٠٩/١/٤.

- دراسة بعنوان «علي الباز .. شاعر البحر .. شاعر العيون» للأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة - أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب جامعة الإسكندرية (منشورة بديوان «تعبت من العشق»).

- دراسة بعنوان "علي الباز وديوان دقات قلب" للأستاذ الدكتور السعيد الورقي بمؤلفه مقالات في النقد الأدبي عام ١٩٨٠، ونشرت بصحيفة الأهرام المصرية في ذات العام.

- دراسة حول "ديوان مسافر في العيون" للشاعر الأستاذ إبراهيم صبري - صحيفة الأهرام.

- "الدكتور علي الباز شاعر الحياة والبراءة.. شاعر الحب" ، دراسة للأستاذ الدكتور/ السعيد الورقي عام ٢٠٠٨ - منشورة بديوان استقالة شاعر .

- "البناء الموسيقي في شعر دكتور علي الباز" دراسة نقدية للشاعر الدكتور فوزي خضر منشورة بديوان الآن أعترف ٢٠٠٩ .

- "الشاعر الدكتور علي الباز بين العذرية والتصوف" دراسة موجزة للأستاذ محمود عبد الصمد زكريا – عضو اتحاد الكتاب المصري منشورة بديوان "الآن أعترف"

- كتاب يحوي دراسة نقدية شاملة بعنوان "الدكتور علي الباز بين العذرية والتصوف"، للأستاذ محمود عبد الصمد زكريا - دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية٢٠١٠.

- "رحلة شاعر العيون" دراسة نقدية للأستاذ محمود عبد الصمد زكريا ٢٠١٠ منشورة بديوان العيون.

****

ديوان: مسافر في العيون

(للشاعر الدكتور/ علي الباز)

دراسة نقدية

بقلم الأستاذ الدكتور / محمد زكي العشماوي

أستاذ الأدب العربي – كلية الآداب – جامعة الاسكندرية.

تداعى إلى ذهنى وأنا أقرأ ديوان (مسافر في العيون) للشاعر الدكتور على الباز، تداعى الى ذهنى مفهومان للشعر: أحدهما انتهى إليه الشاعر «بودلير» والثاني انتهى إليه الشاعر «رامبو». أما بودلير فقد سبقته تيارات ومدارس أدبية وفنية مختلفة. منها تيار الأدب الموضوعي النابع من تأثير الروح العالمية التي امتاز بها القرن التاسع عشر في سبيل خلق أدب بعيد عن نزعات الأديب الشخصية، حين كانت الدعوه إلى اعتبار الواقع الخارجى هو غاية الأدب، وعلى الشاعر أن يقترب من هذا الواقع فى تصوير الأشياء والتغني بها .

ثم نشأ اتجاه منبثق من الواقعية هو النزعة الطبيعية. وكان الاتجاهان: الواقعي والطبيعي يقفان جنبا إلى جنب فى محاربة الرومانتيكية التى كانت تعتبر العاطفة الإنسانية هى الينبوع الأصيل

لكل شعر. وترى أن شخصية الشاعر وميوله وانفعالات نفسه هى غاية الشعر وموضوعه.

ثم نشأ عقب الاتجاهين السابقين (البرناسية)، وهى صاحبة نظرية الفن للفن، التى ترى أن غاية الشعر هى تحقيق الجمال المطلق. ولا سبيل إلى الجمال المطلق إلا بالابتعاد عن كل ما هو شخصى مرتبط بنفس الشاعر. هذه هى الاتجاهات الثلاثة التى سبقت الشاعر (بودلير) فماذا فعل بودلير؟ لقد رفض الخضوع لتيار واحد من هذه التيارات، واستطاع أن يجمع التيارات الثلاثة السابقة في جدول واحد كان يطلق عليه (عفوية الشاعر).

وخلاصة هذا المذهب أنه لا هدف للشعر إلا الشعر ذاته، فلا عقلية الواقعيين، ولا عاطفة الرومانطيقيين، ولا جمال البرناسيين بقاطعة تماما في مجال الشعر. فالشعر عنده هو الشاعر، أو قل هو هذه الطاقة المبدعة التى توحّد بين العالم الخارجي والشاعر، بين الموضوع والذّات، في خيال مبدع أشبه ما يكون بالبحر، يفرغ فيه الشاعر كلٍّ ما هو مكنون في أعماقه وكيانه من إحساس وعاطفة، ثم يشرق به على الأشياء فيزيدها تألقا.

هذا هو ما انتهى إليه بودلير بمذهبه الجديد : عفوية الشاعر.

أما رامبو فقد أخذ منه وزاد عليه إضافته أمراً هاما أراه ضرورياً جداً للتجربة الشعرية الحديثة وهو ما سمّاه (رامبو) (بالبصيرة).

وفلسفة البصيرة عند رامبو تتلخص في أن الشاعر هو الذى يستشف بكل حواسه وكيانه ما وراء الأشياء، أو هو الذى يضع يده على

الجوهر، هو الذى يصل إلى كوامن الأمور من خلال ظاهرها والتعمق إلى ما وراءه. ولا يتاح ذلك للشاعر إلا إذا أصبح بصيرا وذا رؤية نافذة تخترق الحجب، أى إذا أصبح قادراً على الكشف، وكان وجهاً لوجه أمام المطلق، أمام الحقيقة، وعندئذ يصبح إحساس الشاعر موسيقي وانفعالاته صورا، وكلماته غناء وتكون جميع حواسه قد تآلفت وتواصلت كما لو كانت تعود جميعها إلى ينبوع واحد. في هذه الحالة وحدها يمكننا أن نظفر بالشاعر المبدع الذي لم يوجد بعد. هذا هو ما نادى به رامبو.

فأين نحن الآن من هذين الشاعرين الكبيرين، وما موقف شاعرنا على الباز من هذين التيارين الأخيرين : تيار العفوية وتيار البصيرة وهما تياران، كما عرفنا، يكمل الواحد منهما الآخر، على الرغم من أن كُلّاً منهما يمكنه أن يستقل عن الآخر، فمن الممكن للعفوية كما حددها بودلير أن تحقق شاعرية جيدة وأن يكتفى الشاعر بتحقيق الخيال المبدع من خلال تصويره الحى للأشياء الخارجية والربط العضوى بين الخارج والداخل. أما الإضافة التى أضافها رامبو فهى – فى حقيقة الأمر – تطور وارتقاء بالتجربة الشعرية إلى حد الكشف والرؤى الداخلية والوصول إلي الحقيقة.. وهى مرحلة أبعد في النضج.

نعود إلى هذا التداعى، تداعى الذاكرة الذى تحدثت عنه في أول كلامى عندما قلت إن قراءتى لديوان «مسافر في العيون» قد ذكرتنى بما انتهى إليه موقف الشاعرين الكبيرين بودلير ورامبو من قضية الشعر: فما هى العلاقة بين شاعرنا وبين هذه القضايا؟.

أنا أعتقد أن بين شاعرنا وبين التجربتين السابقتين، تجربة بودلير ورامبو، قضايا مشتركة. فهما معا يؤمنان بعفوية الشعر، وهما معا يأخذان من التيارات السابقة الواقعية والرومانسية والبرناسية: يأخذان من منابع العقل، والعاطفة، والجمال، ويمزجان هذه العناصر الواحد بالآخر، مزجاً لا تستطيع أن تظفر بعده بعنصر من هذه العناصر مستقلاً عن الآخر. وهما معا يحاولان الوصول إلى ما وراء الأشياء في محاولة للنفاذ والكشف، وأرى أن هذه السمات لا تتحقق على المستوى النظرى وحده، أى على مستوى مفهوم كل من هؤلاء للشعر وعدم التزام كل منهم بتيار شعري واحد، بل إن هذه السمات تتحقق على المستوى التطبيقي كذلك، أى على مستوى الصياغة والاسلوب.

فصياغة شاعرنا ليست صياغة رومانسية خالصة، وليست واقعية خالصة، كما أنها لا تهدف لتحقيق الجمال وحده أو ما يسمى بالشعر الصافي، ولكن صياغة على الباز صياغة تجمع بين الايقاع الحديث والقديم لشعرنا العربي، كما تأخذ روحه التى يضفيها على كلماته وصوره. روح المعاصرة على اختلاف تياراتها.

أما أسلوبه فيتسم بالأسلوب «المهشم» وهو نقيض الأسلوب «المموج» ولكى نقترب من مفهوم الكلمة نقول بأن الآية المكية في القرآن الكريم يمكن أن توصف بالأسلوب المهشم، أما المدنية فهي أقرب إلى الأسلوب المموج. ويتسم الأسلوب المهشم باعتماده على تركيز العبارة، وتكثيفها إيقاعا وحسّاً، مع المزاوجة بينهما أحياناً وبين غيرها؛ لتحقيق إيقاعات صوتية ناشئة من تقابل الألفاظ أحياناً أو تساويها، ويمكن

لهذا التقابل أن يتم إما عن طريق التطابق الكمّيِّ الموسيقيّ أو المعنويّ، أو عن طريق التباين في المعنى والموسيقى بمعنى أن تتقابل تطابقا أو تضادا.

ولعل هذا الأسلوب هو أحد العناصر التى أعانت على تحقيق موسيقى الشعر عند «على الباز» التي- وهي - من أبرز خصائص شعره.

على أن موسيقى الشاعر هنا لا تصدر عن العلاقات الصوتية التى يؤلفها من التزاوج، أو التقسيم أو العبارات القصيرة المتقابلة فحسب، بل هناك من روح الشاعر وعذوبته صوت آخر يضفى على عباراته نغماً حلواً يلتقى مع إيقاع الألفاظ ويحققان تمازجا وتآلُفاً.

أضِفْ إلى هذا ما يخلقه من حوار درامى أو أسلوب قصصي، خذ مثلا لذلك الأسلوب قصيدة الشاعر الأولى في (مسافر في العيون) يقول :

فالبعد.. نار الحب

جنته قربٌ

هما جنباً إلى جنْبِ

لو قلت: إن هواك سيدتي

ناران في بعد وفى قربِ

جرّبت قبلك

ألف تجربة

فى شرق دنيا الحب في غربِ

لو تأملنا صياغة هذه الأبيات لأدركْنا ما عنيناه بالأسلوب المهشم والتقابل بين الألفاظ، والاعتماد على التماثل تطابقاً وتضاداً؛ مع إيثار الفِقرة القصيرة الحادة الموسيقى.

انظر مثلاً إلى «نار الحب وجنته» فى المقطع الأول، ثم إلى «ناران» في «بعد وفي قرب» في المقطع الثاني، ثم في «شرق دنيا الحب فى غرب» في المقطع الثالث، إذا راجعت نظرك فسترى أنه في كل هذا يعتمد على الأسلوب المهشم، ولغة التقابل والتوازى وموسيقى كميه متعادلة.

ومن أمثال المقابلات ما قاله في قصيدة (ومن قلبى لأشعاري) ص٤٥ من الديوان:

والشوق والشوك كابدنا عذابهما

فما جنينا سوى صبر وصبار

فانظر الى التزاوج والمقابلة بين شوق وشوك، وبين صبر وصبار.

وقبل أن نترك موضوع الصياغة إلى غيرها، نود أن نؤكدَ أن صياغة الشاعر، على رغم بساطتها ورقة كلماتها، فإنها تمزج في تركيبها وإيقاعاتها بين لغة التراث في رصانتها، وبين عذوبة الشاعر، وبساطة عبارته ورقتها.

والظاهرة الثانية التى تبرز لك واضحة من خلال شعره، هى ظاهرة الغربة. وموضوع الغربة في الشعر الحديث موضوع طويل ظهرت ملامحه عند معظم شعراء العصر، وبرزت بشكل واضح عند الرومانسيين والوجوديين، غير أن الفرق بينهما أن الغريب الرومانسي، برغم حيرته وشكّه وذهابه كل مذهب في سبيل العثور على الحقيقة، فإنه لم يفقد الايمان بها، فهو ما يزال يتطلع إليها، ولم يفقد الأمل في تحقيقها، فالغريب الرومانسي لا يجد الحقيقة ولكنه على يقين من وجودها. أما الغريب الوجودى فهو إنسان عاجز عن الإيمان بوجود الحقيقة، فالعالم فى نظر الغريب الوجودى عالم زائف قائم على اللامعقول والفوضى، وهذان وحدهما في نظره هما الحقيقة.

وغربة شاعرنا على الباز هى غربة نفسية، ترى أن فى أعماق كل جمال يرقد شيئ إنسانى: فهذه الأشجار الجميلة والرّوابي، وعذوبة السماء قد تفقد في لحظة واحدة، المعنى الوهمى الذى نلبسه إياها، وتصبح – فجأة – ابعد من جنة ضائعة حين تظهر لنا الحقائق المختفية وراء الظاهر المزيف أو حين نقول– مع برتولد بريخت – إن الجبهة الصافية تفضح الخيانة.

إنها غربة الإحباط وخيبة الأمل، والشعور بالهوّة الساحقة بين الواقع المرير وما يحمله من مظاهر وحشية وبين آمال الشاعر وطموحاته، أو أقول: إنها اصطدام الشاعر ببشاعة الوجود وسآمة الواقع وتململه وافتقاده لعالم الطفولة والطهر.

وتظهر هذه الغربة فى شعره منذ دواوينه الأولى، وتتضح بشكل ظاهر فى قصيدة - عيون من جليد، في ديوان : «دقات قلب» ص٦٥ [أقابلهم بقلبى في عيونى ... ويلقانى بأعينهم جليد].

وفى قصيدة «دوار العصر» من ديوان «عندما يبحر القلب» يقول: [وألمح في عيون الليل والإصباح ... سخرية بعصر حائر قلق]. ويقول فيها: [أصار الكون في عينيك أوله كآخره بلا شكل ولا نسق].. ثم يتجسد الشعور بالغربة بشكل واضح فى قصيدته «حديث الأبكم للصم» من ديوانه الأخير : «مسافر في العيون» وهى قصيدة تحكى صورة الأبكم الذى يبشّر برسالته إلى جماعة من الصُّم، فلا هو قادر على تبليغ رسالته، ولا هم قادرون على وعْي ما يقول، فكأنه ينفخ في قربة مقطوعة؛ إذ لا حياة لمن تنادي يقول:

يا ثورة في دمائي كيف يبلغها
للصُّم أبكم مثلى عنده النبأُ
عندى طفولة إنسان براءته
وعالم من لهيب الزيف مختبئُ
عندى عذابات كون تائه تعس
ما عاد فيه سوى الأوهام ملتجأ
عندى الكثير لكم ويحى وهل أحد
يصغى إلى أبكم يهذى ويهترئ !

والظاهرة الثالثة البارزة فى شعر على الباز، هى ظاهرة الايحاء باللفظ والصورة واستهداف الأبعاد الثنائية والثلاثية، وهى الأبعاد التى لا تكتفي بالبعد الأول القريب والظاهر. فاللغة والصورة عند

شاعرنا لا تستعمل الألفاظ مجرد علامات اصطلاحية للفكر، والتى هي بمثابة عملة التخاطب عملة ناعمة الملمس، بل يحرص على الألفاظ التى توصل لنا صُوراً سواء أكانت هذه الصورة مستعارة من موضوع خارجى معين لكي تحيى موضوعا آخر، أم كانت مستخدمة بطريقة رمزية لكى تجسّد حالة المتكلم الباطنة، أم مستخدمة لكى تُعبّر على الأقل عن نزعات خاصة.

وفي دواوين الشاعر على الباز، ترتدى الألفاظ دلالات ثنائيه، فيها شيء من الرمز والإيحاء اللذين لا يبلغان حدّ الغموض والإلغاز، بل تكتسى بشيء من الضّبابية التى تجعلك تنأى فيها عن المعنى الظاهر القريب.

من ذلك كلمتا «السفر» و «الإبحار» اللتان ظهرتا في عناوين دواوينه (عندما يبحر القلب) و (ومسافر في العيون) والسفر والإبحار هما تعبيران رمزيان عن محاولات الكشف والارتياد المستمرة عند الشاعر. فالفنّ عنده رحلة اكتشاف يسبر فيها الإنسان أغوار الأشياء في محاولة لكشف الحقيقة المختفية وراء الظاهرة.

وكلمة «عيون» هى كذلك من الكلمات المليئة بالرمز، وهى تتكرر عنده بشكل ملحوظ. والعيون هنا هى المنافذ التى يطل منها الشاعر على الأشياء ليست عيون الحبيبة حتى لو كانت العيون عيون امرأة أو القصيدة قصيدة غزل، فلا يجوز أن نكتفى في فهمها بالبعد القريب أو بالعيون السود وحدها؛ لأن الغزل - عند شاعرنا - يأخذ أكثر من بُعد. وقصيدة الغزل يمكن أن تعبر عن رؤية داخلية تكشف عن موقف

من الحياة والوجود. وهذا هو ما عبر عنه الشاعر في قصيدته الرائعة (لا تظلموا قلبى) ص ٢٤ من ديوان مسافر في العيون، وهي من أجمل قصائده والتي وددت أن يغير عنوانها ويجعله (وما كل الغرام نساء) حين يقول فيها :

ظلموك يا قلبي فكل قصيدة أشدو بها

قالوا : منْ الحسناءُ ؟

من ألهمتُه فإن سكتُّ تهامسوا

وإذا نفيت تغامز الرفقاءُ

وإذا ذكرتُ العين قيل عيونها سودٌ

وقال البعض بل خضراءُ

لا تظلموا قلبى فما كلّ الهوى أنثى

وما كل الغرام نساء

وهنا نقف لحظة عند معنى الحب عند الشاعر أو مفهومه للعشق.

فلغة الحب – عند شاعرنا – ترجع إلى طبيعة على الباز النفسية، فهو شاعر حساس، عاشق بطبيعته، سريع التأثر، زخرت نفسه بشتى المشاعر، فغاصت في لغة الحب. ومِنْ ثَمَّ فالحب عنده ليس وقفاً على الغزل، ولكن لغته من الناحية النفسية حتى في الحب هى المنفذ الصادق لكلّ شعور حار.

ومن هنا جاء خلط الناس في فهم قصائده، واعتبروها جميعا قصائد في العيون والغزل. والناس معذُورون؛ لأن لغة الشاعر السائدة هى لغة نفسية وهى المنفذ لكل شعور حار.

بقيت ظاهرة أخيرة، وهى ظاهرة استشراف ما هو خارج التراث من الوجود الخارجي والبحث عمًّا وراء الأشياء، وهي الظاهرة التى سميَّناها في أول هذه الدراسة بظاهرة البصيرة، التى نادى بها رامبو والتى - كما قلنا - كانت الطرف الثاني والمقابل لطرف العفوية التى نادى بها بودلير، وقلنا: إن الجمع بين العفوية - ونقصد بها عدم الأخذ بمدرسة واحدة أو تيار واحد بل إطلاق الذات على سجيتها وحريتها - وبين البصيرة التى هى الكشف والرؤية الحقيقية، هو الذى يحلق بحريه جديرة بهذا الاسم: وأبرز ما في ظاهرة الاستشراف هذه أنه - دائما - باحث عن زمن مفقود «زمن ضائع» أو سمها الجنَّة الضائعة.

وتظهر بوادر هذه الظاهرة في ديوان «عندما يبحر القلب» وفي قصيدة : البحث عن الزمن الضائع، ص ٦ والتى تبدو، في ظاهرها، قصيدة عشق، ولكنها تحمل معنى آخر، هو البحث عن الزمن المفقود الذى لا يتحقق، وعبثا يحاول أن يجده.

طرقت الباب مرات ولكن
توارى الظن من خلف اليقينِ
فما الأمس المولّى سوف يأتى
وما قد مات يفنى فى سكونِ

وتظهر هذه الظاهرة بوضوح في قصيدة أبكيك بعينيك من ديوان مسافر في العيون، ص ٣٧ يقول :

أنا أنت بقايا الحب والعشاق والطهر

بكون مات فيه الحب وانتحرت رؤى الخيرِ

وأضحى الكون صحراء وأشواكاً بلا زهرِ

وأضحينا به البسمات لكنْ دونما ثغر

فآهٍ منك يا زمناً يُقسّمنا لقسمين

فنحن الروح واحدة ولكنّا بجسمين

فهذه بعض جوانب الموقف الإبداعى والفكرى عند الشاعر الدكتور على الباز. لسنا نزعم أنها قد غطّت جميع جوانبه الفنية ولكنها محاولة أو مقدمة لدراسة شعر على الباز الذى يحتاج إلى أكثر من دراسة تحليلية نقدية، لكى تكشف لنا عن أسرار خفية أخرى في نتاج هذا الشاعر المبدع، من خلال دواوينه التى صدرت على مدى سبعة عشر عاما..

أرجو له المزيد من الإبداع والتفوق[1].

****

(١) راجع الدكتور محمد زكي العشماوي - الأعمال النقدية الكاملة (٩) شعراء الاسكندرية وتجاربهم الإبداعية - ص١٣٥ وما بعدها - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - ٢٠٠٩.

قطوف

من الدراسات النقدية

حول شعر الدكتور علي الباز

(أنا اعتقد أن بين شاعرنا علي الباز، وبين موقف وتجربة كل من الشاعرين الكبيرين «بودلير ورامبو» من قضية الشعر، قضايا مشتركة فكل من الشاعر علي الباز، وبودلير ورامبو، كل منهم يؤمن بعفوية الشعر، وكل منهم يأخذ من التيارات الواقعية والرومانسية والبرناسيية ، وكل منهم يأخذ من منابع العقل والعاطفة والجمال، ويمزج هذه العناصر الواحد بالآخر مزجا لا تستطيع أن تظفر بعده، بعنصر من هذه العناصر مستقلا عن الآخر، وكل منهم يحاول الوصول إلى ما وراء الأشياء في محاولة للنفاذ والكشف.

والظاهرة الثانية في شعر علي الباز، هي ظاهرة «الغربة» وغربة شاعرنا هي غربة نفسية ترى أن في أعماق كل جمال يرقد شيئا إنساني، أنها غربة الإحباط والشعور بالهوّه الساحقة بين آمال الشاعر وطموحاته، إنه اصطدام الشاعر ببشاعة الوجود وسآمة الواقع وتململه وافتقاده لعالم الطفولة والطهر.

والظاهرة الثالثة البارزة في شعر علي الباز، هي ظاهرة الإيحاء باللفظ والصورة، واستهداف الأبعاد الثنائية والثلاثية، وهي الأبعاد التي لا تكتفي بالبعد الأول القريب والظاهر، وفي دواوين الشاعر علي الباز ترتدي الألفاظ دلالات ثنائية فيها شيء عن الرمز والإيحاء اللذين لا يبلغان حد الغموض والألغاز.

والظاهرة الأخيرة في شعر علي الباز هي ظاهرة استشراف ما هو خارج التراث من الوجود الخارجي والبحث عما وراء الأشياء، وهي ظاهرة «البصيرة» التي نادى بها رامبو، وهي المقابل لظاهرة «العفوية»التي نادى بها بودلير).

أ.د.محمد زكي العشماوي

أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

(ينفتح شعر علي الباز، في دواوينه، وبخاصة في ديوانيه الأخيرين «أمطريني حبا»و«استقالة شاعر» على مدى عريض وشاسع من الإيحاء باللفظ والصورة، والقدرة على إبداع الرمز، في رحلة دائبة للاكتشاف والارتياد والمغامرة، من أجل سبر أغوار الأشياء ،ومحاولة الوصول إلى الحقائق البعيدة والمحجوبة، كما ينفتح شعره على فضاء أوسع تحلق فيه عناصر رؤيته ورؤياه معا، وقد امتزجتا وتكاملتا في نسيج شعري محكم، ولغة بديعة شديدة الرقة والصفاء والعذوبة).

الشاعر فاروق شوشة

(الشاعر علي الباز منذ ديوانه الأول، شاعر الحياة، والبراءة والحب، شاعر ممتلئ حياة، والحياة عنده عشق دائم، وحب لا يتوقف، وعشق دائم لكل ما في الوجود من حياة وحب.

وتأتي المرأة المعشوقة والعاشقة، في شعر الشاعر على الباز، معادلاً لتجسيد هذا الإحساس المترع بالحب والجمال ودفء الحياة، فما الحياة سوى أمرأة جميلة تحبها وتحبك إنها الشعر في أصفى تجلياته.

فنحن هنا إمام شاعر يؤسس نظريته الشعرية، على أن الحياة شعر، الشعر جمال الكمال، والجمال نظام إيقاعي، ومن هنا كان حرص الشاعر على التحرك داخل الايقا ع التنظيمي للقصيدة العربية، ولكنها حركة جديدة متجددة، تعيد إلى أكثر الأشياء المألوفة جِدّة اللاعادي واللامألوف، مؤكداً على أن النظام في يديْ الشاعر الفنان يخرج من دائرة المعروف إلى المبهر المثير.

إن أول ما يصل إلى وجداننا من شعر علي الباز، هو هذا الايقاع الصاخب بالحياة، على الرغم من همس الأصوات ولينها، وهدوء الدفق الايقاعي.

وترتكز شاعرية علي الباز، علي تجميعه وتحريكه لصور الألفاظ، فالألفاظ بين يديْ شاعرنا، تعاويذ شعرية تستند على طاقات انفعالية، وعلى صور تثير هذه الطاقات، بما تملكه من مثيرات جماعية وفردية، والشاعر لا يكون شاعراً إلا إذا كانت الكلمات في يده تعويذة ساحر،

فالشعر هو فن السحر بالكلمات، السحر بما فيه من خلق، وإعادة خلق وبما فيه من استحضار، وبما نيه من سيطرة وجدانية تمتلكك، وقد لا تفيق من أسرها .

واستطاع علي الباز في شعره، أن يعيد صياغة الألفاظ، أن يعيد تشكيل ألفاظه في أبنية جديدة، تصل أحيانا إلى حد تفريغ الألفاظ من المحتوى الدلالي المتعارف وإعادة شحنها بطاقات إيحائية جديدة تحمل من التفرد والذاتية ما للشاعر من تفرد وذاتيه.

علي الباز، شاعر الحب، والحب والحرية عند الباز، وجهان لعملة واحدة والحب عنده هو براءة الإحساس بالحياة، وهو الانفتاح على الكون بقلب يفتح زراعيه معانقا الوجود حيث الشعر سرُّ الحياة الكامن في جوهر كلي شيء، وكل حي وبالشعر يُعيد الشاعر صياغة العالم من جديد كل مرة صياغة وجدانية تعيد الجدّة إلى المألوف والتوهج إلى العادي).

أ.د. سعيد الورقي

أستاذ الأدب العربي – كلية الآداب

جامعة الإسكندرية

(من حق الشاعر علي الباز أن نُحيِّي فيه هذا الإصرار على التزام النسق العمودي الأصيل، ولسوف تونن معي، وأنت تقرأ قصائده، أن الأصالة العمودية، لا يمكن أن تكون قيداً على إبداع الشاعر المتمكّن .

وكما يقول البحتري في شعره «وركبن اللفظ القريب فأدركن به غاية المراد البعيد»، فإن «اللفظ القريب الذي يُدرك غاية المراد البعيد هو «مفتاح» إبداعية الشاعر علي الباز.

وأنت لا تجد في ألفاظ قصائد علي الباز، لفظة غريبة تستوجب الرجوع للمعاجم والقواميس .. وفي نفس الوقت، تجد المعاني الجديدة والصورة المبتكرة .

وإذا كان أمير الشعراء احمد شوقي، يرى أن رحلة العيون، أو الرحلة ما بين العيون، غايتها ومنتهاها الحب فإن شاعرنا علي الباز، يرى أن الرحلة غاية في ذاتها.

وليست العيون وحدها هي التي سافر فيها ملاحنا الماهر، ولا أقول التائه لأنه يعرف تماما بغيته، فلقد خاض بحار العشق الإلهي .. وأبحر في لُجّة التجارب الإنسانية الشاملة، فهو مسافر في العيون، عيون الحسان .. وعيون الحياة، وهما في الحقيقة رحلة مع احد عيون الشعر العربي المعاصر).

الشاعر/ إبراهيم صبري

(يتضح من دراستنا النقدية هذه، وموضوعها «البناء الموسيقي في شعر د. علي الباز» اتساع وثراء القاموس الشعري للدكتور علي الباز كما تتجلى قدرته اللغوية في تفضيله القوافي المطلقة التي تنتهي

بحرف متحرك، يستلزم تمكناً لُغوياً، حتى يستقيم البناء النحوي والدلالي في الجملة الشعرية.

ويتضح تأجج الموهبة الشعرية لدى الشاعر، وصفاء قريحته، التي هدته إلى اختيار بحورٍ تتفاعل نغماتها الموسيقية وإيقاعاتها مع موضوع كل قصيدة، مما جعل شعره قريبا إلى القلب محببا إلى النفس، تستمتع الروح بتلقيه والتفاعل معه في تجارب إنسانية صادقة).

الشاعر د. فوزي خضر

استاذ مساعد الأدب والنقد

جامعة الطائف

(شاعرنا الدكتور علي الباز ، شاعر ذو موقف أيديولوجي واضح من الفن، يحمل على عاتقه موقفا عروبيا وضحاً، وهو يصوغه في خطابه الشعري، مبلورا إياه في شكل رأي صريح ورؤية محددة ، مما يعني بالضرورة انه صاحب رسالة، وهو بالتأكيد مهمومٌ بإيصال رسالته إلى الآخر، مما يعكس أن الشعر لديه ليس ترفاً أو نوعاً من أنواع التجمّل يمكن الاستغناء عنه، بل حياة بكلّ ما في الحياة من هموم وصراعات، بكل ما تفتحه لفظة الحياة من فضاءات دلالية.

وهو في شعره يثير الأسئلة دون أن ينتظر إجابة، بل هو في الحقيقة يثير الإجابات في صدور متلقيه، حين يجد المتلقي الإجابة في

داخل نفسه، فيشعر بنشوة وانتعاش، وهكذا يعلّم الدكتور علي الباز .. بالإمتاع.

وتتوزع مفجرات الإبداع عن شاعرنا علي الباز على عدة محاور أهمها الدفوع العاطفية، والدفوع القومية، والدفوع العقائدية، وتتحرك كل هذه الدفوع من خلال ذاتٍ رومانسية شفافة تتسم بالرقة المتناهية، وتواشج بشكل واضح بين الملامح العذرية للشاعر العذري القديم، والملامح الصوفية لشعراء المتصوفة، وهذا ما نلاحظه بجلاء، ذلك أن قاموس شاعرنا علي الباز يواشج بين قاموس الحب العذري العفيف، الذي يبتعد كل البعد عن التعرية وبين قاموس المتصوفة من الشعراء، حيث التسامي والكشف والإسراء والشفافية .

شاعرنا علي الباز، سكندري بامتياز، رغم مولده بقرية السرو (محافظة الدقهلية سابقا، ومحافظة دمياط حاليا) غير أنه انتقل إلى الإسكندرية وهو ابن عشر سنوات ومكث فيها وكتب جل شعره على شواطئ بحرها .

الشاعر/ محمود عبد الصمد زكريا

عضو اتحاد الكتاب

*****

صدر للشاعر

- **عيون بنات القاهرة - ديوان شعر ١٩٦٨.**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

- **حبيباتي - ديوان شعر ١٩٧٥ - الطبعة الثانية ١٩٨٣.**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية .

- **دقات قلب - ديوان شعر ١٩٧٩ .**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

- **عندما يبحر القلب - ديوان شعر ١٩٨١.**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

- **مسافر في العيون - ديوان شعر ١٩٨٥ .**

الناشر: دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

- **أعطيتك العمر - ديوان شعر ١٩٩٠.**

الناشر : المكتب المصري الحديث - القاهرة.

- **الأعمال الشعرية الكاملة (المجلد الأول والمجلد الثاني - الطبعة الأولى ١٩٩٣).**

الناشر : دار المتنبي - باريس - بيروت.

- **أمطريني حبا - ديوان شعر ٢٠٠٨**

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع - القاهرة

- **استقالة شاعر - ديوان شعر ٢٠٠٨**

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع - القاهرة

- **الآن اعترف - ديوان شعر ٢٠٠٨**

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع - القاهرة

- **تعبت من العشق - ديوان شعر ٢٠١٠**

دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية ٢٠١٠.

- **ديوان «العيون» ديوان شعر ٢٠١٠**

دار السفير للطباعة والنشز - الإسكندرية ٢٠١٠.

- **يا صاحبَيْ السجن (قصائد مترجمة من أشعار د. علي الباز إلى عدة لغات عالمية)**

دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية ٢٠١٠.

- **أحلامٌ صانسات - البكاء عند قبر كفافيس - (قصائد مترجمة إلى اليونانية)**

دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية ٢٠١٠.

- **ديوان الشاعر الدكتور علي الباز - الأعمال الشعرية الكاملة ١٩٦٨ - ٢٠١٠** (المجلد الأول والمجلد الثاني)

دار السفير للطباعة والنشر - الإسكندرية ٢٠١٠.

****

المحتوى

- تمهيد ... ٣
- البحث عن الزمن الضائع ... ٥
- بكائية على قبر كفافيس ... ١٢
- الخوف من الخوف ... ١٧
- جرح بذاكرتي ... ٢٣
- حديث الأبكم... للصُم ... ٢٥
- سؤالي الذي بلا جواب ... ٢٩
- طفولة قلب ... ٣٢
- وعُدنا.. صغاراً ... ٣٦
- يا صاحبي السجن ... ٣٩
- الإسكندرية والهوى ... ٦٢
- عروس البحر ... ٦٩
- الموجة العذراء ... ٧٢

• الإبحار في الملكوت.. ٨١
• رسالة إلى الفتى النورسي.. ٨٦
• السيرة الذاتية.. ٩٢
• دراسة نقدية للأستاذ الدكتور محمد زكي العشماوي.. ٩٨
• قطوف.. من الدراسات النقدية حول شعر د. علي الباز.. ١١٠
• صدر للشاعر.. ١١٨
• المحتوى.. ١١٩

****

1. ΕΙΣΑΓΩΓΣ I 3
1. ΨΑΧΝΟΝΤΑΣ ΤΟΝ ΧΑΜΕΝΟ ΧΡΟΝΟ! 5
2. ΚΛΆΜΑ ΣΤΟΝ ΤΆΦΟ ΤΟΥ ΚΑΒΆΦΗ 13
3. Ο ΦΟΒΟΣ ΑΠΟ ΤΟΝ ΦΟΒΟ 19
4. ΠΛΗΓΗ ΣΤΗ ΜΝΗΜΗ ΜΟΥ 25
5. Ο ΛΟΓΟΣ ΤΟΥ ΚΩΦΑΛΑΛΟΥ 31
6. ΕΡΏΤΗΜΑ ΜΟΥ ... ΠΟΥ ΕΙΝΑΙ ΔΊΧΩΣ ΑΠΆΝΤΗΣΗ 37
7. Η ΠΑΙΔΙΚΌΤΗΤΑ ΜΙΆΣ ΚΑΡΔΙΆΣ...41
8. ΚΙ ΓΙΝΑΜΕ ΞΑΝΑ ΜΙΚΡΟΙ..49
9. ΦΙΛΟΙ ΤΗΣ ΦΙΛΑΚΗΣ...55
10. ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑ ΚΑΙ Ο ΕΡΩΤΑΣ 71
11. Η ΓΟΡΓΟΝΑ ΤΗΣ ΘΑΛΑΣΣΑΣ...79
12. ΤΟ ΠΑΡΘΕΝΟ ΚΥΜΑ 83
13. ΣΑΛΠΑΡΙΣΜΑ ΣΤΟ ΣΥΜΠΑΝ 93
14. ΕΝΑ ΓΡΑΜΜΑ ΣΤΟ ΠΑΙΔΙ ΓΛΑΡΟ...103
15. ΒΙΟΓΡΑΦΙΚΟ ΣΗΜΕΙΩΜΑ Dr. ALI EL BAZ 105
16. ΠΟΙΗΤΙΚΗ ΣΥΛΛΟΓΗ: ΤΑΞΙΔΙΩΤΗΣ ΣΤΑ ΜΑΤΙΑ 113
17. ΑΠΟΣΠΑΣΜΑΤΑ ΑΠΟ ΚΡΙΤΙΚΕΣ ΜΕΛΕΤΕΣ ΓΥΡΩ ΑΠΟ ΤΗΝ ΠΟΙΗΣΗ ΤΟΥ Dr. ALI EL BAZ..129

****

καί το εντείνει μ ένα σαφή τρόπο καί ξεκάθαρο όραμα, κάτι που σημαίνει κατ' ανάγκη ό,τί ο φορεάς του λόγου έχει την έννοια να μεταβιβάσει τον λόγο του καί επίσης σημαίνει ό,τί η ποίηση γι εκείνον δεν είναι μιά πολυτέλεια ή ένα είδος περίγραμμα που δεν είναι τόσο απαραίτητο, αντίθετα είναι ζωή με ό,τί έχει η ζωή απο ανησυχίες καί συγκρούσεις , με ό,τί ανοίγει αυτη η λέξη ζωή απο σημασιολογικούς χώρους.

Στην ποίηση του εγείρει ερωτήματα δίχως να περιμένει απάντηση, άλλα η αλήθεια είναι ό,τί εγείρει τίς απαντήσεις στα στύθια των αναγνωστών του, όταν βρίσκει ο αναγνώστης την απάντησή μέσα του καί νοιώθει εκστατικό καί ανάκτηση.. καί είναι κάτι που ξέρει να κάνει πολύ καλά ο Αλί Ελ μπάζ- να δημιουργεί την πνευματική ευχαρίστηση.

Η δημιουργία του έχει πολλούς άξονες το πιό σημαντικό είναι τα συναιθηματικά, ιδεολογικά καί τα εθνικά κίνητρα, καί όλα αυτά κινούνται διά μιά ψύχη πολύ ρουμαντική καί τρυφερή, που έχει τα στοιχία της παλαιάς παρθενικής ποίησης καί τα σούφι στοιχία τών σούφι ποιητών, καί αυτό το πάντρεμα το παρατερούμε έντονα στο λεξολόγιο του διότι είναι έναι μείγμα απο το λεξολόγιο το παρθένο έρωτα που είχε η αρχαία αραβική ποίηση καί το λεξιλόγιο τών σούφι με ό,τί έχει απο εξάχνωση, ανίχνευση, υψηλότητα καί διαφάνεια.

Ο ποιητής μας Αλί Ελ μπάζ, είναι πολύ Αλεξανδρινός παρα το γεγονός ό,τί έχει γεννιθεί αλλού, μένει στη Αλεξάνδρεια απο δέκα ετών καί εζησε σ'αυτήν τη πόλη καί εγράψε την ποιησή του στίς παραλιές της.

Ο ΠΟΙΗΤΗΣ: ΜΑΧΜΟΥΝΤ ΑΜΠΤ ΕΛ ΣΑΜΑΝΤ

ΜΕΛΟΣ ΤΗΣ ΕΝΩΣΗΣ ΒΙΒΛΙΟΥ

****

Καί αν ο (ο εμίρης της ποίησης) ο Αχμέντ Σάουκι-λέει ό,τί το ταξίδι τών ματιών είναι ή μεταξύ τών ματιών έχει τον έρωτα σκοπό, ό Αλί Ελ μπάζ βρίσκει ότι είναι καθ'αυτου ο σκοπός.

Καί δεν ταξιδεύει μόνο στα μάτια που ο επιδέξιος μας ναύτης καί δεν θα πώ τον χαμένο γιατί ξέρει πολύ καλά που πηγαίνει, διότι έχει μπεί σε πολλές θάλασσες της θεϊκης αγάπης καί στης ζωής τη θάλασσας με ό,τί έχει απο εμπερίες, είναι ταξιδιώτης των μάτιών, των όμορφων και της ζωής, είναι στην ουσία ένα ταξίδι στα μάτια της σύγχρονης αραβικής ποίησης).

Ο ΠΟΙΗΤΗΣ: ΙΜΠΡΑΧΙΜ ΣΑΜΠΡΙ

(Φαίνεται απο την κριτική μας μελέτη με τον τίτλο « η μουσική κατασκεύη στην ποίηση του Αλί Ελ μπάζ » το πλούσιο ποιητικό του λεξολόγιο καί η ικανότητα στην χρήση του ρήματος που του άρεσει να την κλείνει πάντα μ' ένα φωνήεν κάτι που απαιτεί μιά γλωσσική επιδεξιότητα ώστε να ισιώσει η συντακτική κατασκεύη καί η σημασιολογική έννοια της ποιητικής φράσης.

Επίσης φαίνεται το μεγάλου ταλέντο του ποιητή στην επιλογή του ρυθμού σε κάθε ποιήμα ώστε να αλληλεπιδρά η μουσικότητα του ρυθμού με το θέμα του ποιηματός, κάτι που έκανε την ποιήση του πολύ κοντά στην καρδιά, να το απολαμβάνει η ψυχή καί να αλληλεπιδρά μαζί της σε αληθινές ανθρωπινές εμπεριές)

Ο ΠΟΙΗΤΗΣ: Dr. ΦΑΟΥΖΙ ΧΕΝΤΡ

ΒΟΗΘΟΣ ΚΑΘΗΓΗΤΗΣ ΣΤΟ ΠΑΝΕΠΙΣΤΗΜΙΟ ΑΛ ΤΑΪΦ

(Ο ποιητής μας ο Dr. Αλί Ελ μπάζ, έχει μιά ξεκάθαρη ιδιολογική θέση απέναντι στη τέχνη, κουβαλά στου ώμους του μιά ολοκάθαρη αραβική στάση κάτι που διατυπώνει στον ποιητικό του λόγο

Ο Αλί Ελ μπάζ κατάφερε στην ποιησή του να φτιάχνει καινουργιές λέξεις δηλαδή να βάζει τίς λέξεις σε μιά καινουργία σειρά, μ' έναν τρόπο που φτάνει στο σημείο της κένωσης των λεξεών απο το γνωστό νοήμα καί τίς ξαναφορτώσει με νέα καί μοναδική ενέργεια που υποδηλώνει νέα πράγματα που εκφράζεται μέσα απο την μοναδικότητα που έχει ο ίδιος ο ποιητής.

Ο Αλί Ελ μπάζ είναι ο ποιητής του έρωτα, ο έρωτας καί η ελευθερία στον ποιητή είναι η αθώτητα του συναισθηματός για τη ζωή, τ' άνοιγμα στο σύμπαν απο μιά καρδιά που ανοίγει τα χέρια της για ανγκαλιάζει την ύπαρξη οπού βρίσκεται η ποίηση το μυστικό της ζωής που μένει στη ρίζα όλων των άψυχων πραγμάτων καί μη, με την ποίηση ο ποιητής δημιουργεί τον κόσμο ξανα, του δίνει μια συναισθηματική μορφή που φέρνε πίσω την σοβαρότητα καί στα απλά καί συνηθισμένα πράγματα καί τα κάνει ξανά σαν ν' είναι πάλι απλά.

Dr. said El waraky

ΚΑΘΗΓΗΤΗΣ ΑΡΑΒΙΚΗΣ ΛΟΓΟΤΕΧΝΙΑΣ

ΣΤΟ ΠΑΝΕΠΙΣΤΙΜΟ ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑΣ

(Οφειλούμε να χαιρετούμε στον ποιητή Αλί Ελ μπάζ την εμμονή του στο παραδοσιακό κάθετο στύλ το ποιηματός. Καί θα συμφωνείτε μαζί μου ότι το παραδοσιακό στύλ δεν μπορεί να σταθεί εμπόδιο στην δημιουργιά ενός επιδέξιου ποιητή.

Όπως είπε ο μεγάλος άραβας ποιητής(Αλ μποχτόρι) «με τίς απλές λέξεις φθάνεις όσο πιό μακριά θέλεις» είναι το κλείδι στην δημουργιά του Αλί Ελ μπάζ.

Δεν βρίσκει κανείς στα ποίηματα του παράξενη λέξη που να χριεαστεί να κοιταχτεί σε κανένα λεξικό.. απο την άλλη μεριά βρίσκει κανείς καινουργιές έννοιες καί εικόνες.

Έρχεται η γυναίκα σαν αντικείμενο του έρωτα στην ποίηση του Αλί Ελ μπάζ σαν μιά ενσάρκωση του γεμάτο αίσθημα απο έρωτα, ομορφιά καί ζεστασιά της ζωής, γιατί η ζωή δεν είναι παρά μιά όμορφη γυναίκα που σ'αγάπα καί την αγαπάς, είναι η ίδια η ποίηση στην πιό γαληνιά της μορφή.

Είμαστε μπρόστα απο έναν ποιητή που χτίζει την ποιητική του θεωρία πάνω στο ό,τί η ζωή είναι ποίηση, η ποίηση είναι η ομορφιά της τελειότητας, η ομορφιά είναι σύστημα ρυθμού, καί απο εδώ βγαίνει ότι ο ποιητής φροντίζει πάντα να κινείται μέσα στα πλαίσια του ρυθμικού στύλ του αραβικού ποιηματός, καί είναι μιά νεά κίνηση που πάντα ανανεώνεται που δίνει στα απλά πράγματα κάτι ασυνήθιστο βαιβαιώντας ό,τί οι κανόνες στα χέρια του καλητέχνη βγαίνουν απο τα πλαίσια του συνηθισμένου καί βγάζουν πράγματα εντυπωσιακά.

Το πρώτο πράγμα που παρατερούμε στη ποιήση του Αλί Ελ μπάζ είναι ο ρυθμός που βοϊζει ζωή, παρά τίς φωνές που ψιθυρίζουν μαλακά, καί την ερημώτητα με την οποία έρχεται ο ρυθμός.

Η ποιητικότητα του βασίζεται στο πώς μαζεύει καί κινεί της εικόνες μες του λόγου; διότι τα λόγια στα χέρια του ποιητή είναι σαν ποιητικά φυλακτά που ακουμπάνε πάνω απο μιά ενεργειακή συναισθηματική φόρτιση. Καί πάνω απο εικόνες που ερεθίζουν αυτές τίς πηγές ενεργειάς, με ό,τί έχει απο συλλογικά καί μεμενωμένα ερεθιστικά, καί ο ποιητής δεν είναι ποιητής αν δεν είναι τα λόγια στα χέρια του μαγικά φυλακτά, διότι ο ποίηση είναι η τέχνη της μαγειάς με τα λόγια, μ' ό, τί έχει η μαγεία απο πλάση , ανάπλαση καί εξορκισμός, καί με ό,τί έχει απο συναισθηματικό έλεγχο που σε κυβερνά, καί μπορεί να μήν ξανα συνέλθεις πότε απο αυτό.

ΑΠΟΣΠΑΣΜΑΤΑ ΑΠΟ ΚΡΙΤΙΚΕΣ

ΜΕΛΕΤΕΣ

ΓΥΡΩ ΑΠΟ ΤΗΝ ΠΟΙΗΣΗ ΤΟΥ Dr. ALI EL BAZ

(στίς συλλογες του καί ιδαίτερα στίς τελευταίες ο συλλογές(βρέξε μου έρωτα) καί (η παρετησή ός ποίητη) του Αλί Ελμπάζ έναν ευρύτερο όριζοντα ήν λεκτεκή καί εικονική υποβολή καί την ικανότητα ήν δημιουργία του συμβόλου, σ' ένα επιμελημένο, ακαλυπτικό καί περιπετιώδη ταξίδι σε μιά ροσπάθεια να βρεί τα βάθη των πραγμάτων καί να λάσει στην μακρινή καί κρυμένη αλήθεια. Επίσης οίγεται η ποίηση του σε μιά έκταση μεγαλύτερη υ φτερουγίζουν εκεί τα συστατικά του οραματός υ καί του όνειρου του μαζί οπού ανακατεύονται καί μπληρώνει η μιά την άλλη φτιάχνοντας μιά ποιητική ότητα με μιά γλώσσα τόσο καθαρή γαλήνεια καί υφερή).

Ο ποιητής- ΦΑΡΟΥΚ ΣΟΥΣΑ

(ο ποιητής Αλί Ελ μπάζ απο την πρώτη του ποιητική λλογή, είναι ο ποιητής της ζωής, της αθώτητας καί υ έρωτα, είναι ένας ποιητής γεμάτος ζωή, καί η ή γι' αυτόν είναι ένας συνεχόμενος έρωτας καί μιά άπη που δέν σταματά, μιά αγάπη γιά ό,τί βρίσκεται αυτήν την ύπαρξη απο ζωή καί βοή.

قُطوف
من الدراسات النقدية حول
شعر الدكتور علي الباز

ΑΠΟΣΠΑΣΜΑΤΑ ΑΠΟ ΚΡΙΤΙΚΕΣ ΜΕΛΕΤΕΣ
ΓΥΡΩ ΑΠΟ ΤΗΝ ΠΟΙΗΣΗ ΤΟΥ Dr. ALI EL BAZ

Είσαι το απομεινάρι της αγάπης των ερωτεύμενων κι η καθαριότητα

Σ' ένα σύμπαν που πέθανε μέσα του η αγάπη και το καλό αυτοκτόνησε

Κι ο κόσμος έγινε έρημος κι αγκάθια δίχως λουλούδι

Κι γίναμε χαμόγελα άλλα δίχως στόματα

Αχ, χρόνε που μας έκοψες στα δυό

Είμαστε μιά ψύχη άλλα με σώματα δυό

Αυτά είναι μερικές απο τις πλεύρες της δημιουργικής και πνευματικής στάσης του ποιητή Dr. Αλί Ελ Μπάζ. Δέν λέω πώς τις έχω καλύψει όλες τις πλεύρες άλλα είναι μία προσπάθεια ή μια εισηγητική μελέτη στην ποιήση του Αλί ελ Μπάζ που χρειάζεται παραπάνω απο μία κριτική κι αναλυτική μελέτη, για να αποκαλύψουμε περισσότερα μυστικά στην παραγωγή του ποιητή, μέσα απο τις συλλογές του που εκδίδονται στο διάστημα δέκα επτά χρόνων....

Με τις καλύτερες εύχες

Dr. Μουχάμεντ Ζάκι Ελ Ασμάουι

Αλεξανδρεία- Αίγυπτος

****

Μένει ένα τελευταίο στοιχείο και δεν είναι τίποτα πάρα την έρευνα πίσω απο τα πράγμματα, είναι αυτο που ονομάσαμε προηγουμένος (διορατικότητα) που την έχει ενδειξεί πρώτος ο Ρεμπώ, κι όπως είπαμε ήταν το άλλο άκρο απο αυτό που έχει ενδειξεί ο Μποντλαίρ (αυθορμητισμός)- με την έννοια της μην ακουλούθηση ένα συγγεκριμένο ρεύμα.... κι είχαμε πεί ότι το πάντρεμα των δύο ρεύματων είναι το πιό ελεύρο πράγμμα στην γράφη, λοιπόν τὸ ψάξιμο για έναν χαμένο χρόνο ή για έναν χαμένο παράδεισο αν θέλετε είναι αυτό που χαρακτερίζει αυτό το στοιχείο.

Και φαίνεται αυτό το πράγμμα στη συλλογή (όταν πλέει η καρδιά)

Και στο ποιήμα (γυρεύοντας το χαμένο χρόνο) που φαίνεται σαν ερωτικό ποιήμα αλλα κρύβει ενα άλλο νόημα που είναι το ψάξιμο για χαμένο χρόνο, που ποτέ δεν έρχεται, και που ποτέ δεν το βρίσκει.

Πολλές φορές χτύπησα την πόρτα όμως

Κρύφτηκε η υποψία πίσω απο τη σιγουριά

Το χθές που έφυγε δεν θα ξαναρθεί

Και τούτο που πέθανε ήσηχα ξαφανίζεται

Και φαίνεται κι άλλο στο ποιήμα Σε κλαίω με τα μάτια σου απο τη συλλογή   Ταξιδιώτης στα μάτια, και λέει:

Που σου είχε δώσει την εμπνεύση

Όταν αρνούμαι, πίσω απο την πλάτη μου ψιθυρίζουν

Κι σκουντά ο ένας τον άλλον

Κι όταν λέω μάτι λένε Α... τα μαύρα μάτια της

Κι άλλοι λένε τα πράσινα

Μην αδικείτε την κάρδια μου

Δεν έιναι όλος ο έρωτας για το θηλικό

Ούτε όλος ο έρωτας γυναίκες

Εδώ πρέπι να σταθούμε λίγο στο νοήμα του έρωτα και της αγάπης στον ποιητή.

Η γλώσσα του της αγάπης- για τον ποιητή- έρχεται απο την φύση του ίδιου του ποιητή, διότι είναι πολύ τρυφερός ποιητής, ερωτευμένος εκ φυσεώς, επεριάζεται εύκολα, η ψύχή του έχει όλα τα συναισθήματα, και βυθίστηκε στην γλώσσα του έρωτα. Κι ώς εκ τούτου δεν εννόει πάντα τον έρωτα ή την αγάπη με το απλό νοήμα, άλλα η γλώσσα του απο την ψυχολογική πλεύρα ακόμα και στον έρωτα είναι το εμπίστο ανοίγμα για κάθε ζεστό αίσθημα.

Και για αυτό παρεξηγείται πολλές φορές η ποιησή του, και νομίζαν ότι είναι μόνο για γι έρωτα τα μαύρα μάτια.

Πχ, η λέξη «ταξίδι» κι η λέξη «πλεύση» που εμφανίζονται στίς συλλογές Όταν πλέει η κάρδια και Ταξιδιώτης στα μάτια, το ταξίδι κι η πλεύση είναι δυο συμβολικές εκφράσεις στην προσπάθεια του ποιητή ν' αποκάλυπτει πάντα. Η τέχνη είναι ένα ταξίδι αποκάλυψης που προσπαθεί ο άνρωπος πάντα να αποκάλυπτει την αλήθεια που κρύβεται πίσω απο την εξωτερική όψη των πραγμμάτων.

Κι η λέξη «μάτια» επίσης είναι μιά λέξη πολύ συμβολική, κι επαναλαβάνεται πολλές φορές. Τα μάτια είναι τα ανοίγματα απο οπού κοιτά ο ποιητής στα πράγμματα, δεν είναι τα μάτια της αγαπημένης ακόμα όταν το ποιήμα είναι ερωτικό, δεν γίνεται να σταθούμε στο κοντινό νοήμα ή τα μαύρα μάτια μόνο-

Διότι – ο έρωτας- στον ποιητή δεν πέρνει μόνο μία διαστάση, κι ένα ερωτικό ποιήμα μπόρει να εκφράσει την στάση του ποιητή απο τη ζωή και την ύπαρξη.

Όπως την έχει εκφράσει στο ποιήμα του Μην αδικείτε την καρδιά μου απο την συλλογη Ταξιδιώτης στα μάτια, που είναι απο τα πιό όμορφα ποιηματά του που ήθελα να αλλάξει τον τίτλο της σε Δεν είναι ο έρωτας μόνο γυναίκες και λέει σε τούτο το ποιήμα:

Καρδιά μου σε αδικήσανε, σε κάθε ποιήμα με ρωτούν

Ποιά ν'είναι η όμορφη;

Κουφός άλλαλος σαν κ' μένα που το μεγάλο νέο κρατά

Έχω την αθώτητα και την παιδικότητα ενός ανθρώπου

Κι έναν κόσμο απο την κόλαση της απάτης κρυμένο

Κι τα βάσσανα ενός θλύμένου σύμπαν και χαμένο

Που δεν έχει τίποτα παρά απάτες

Έχω να σας πώ πολλά, αλλά

Ποιός ακουεί έναν βουβό που να μιλά μόνο θέλει!

Το τρίτο στοιχείο στην ποιήση του Ελ Μπάζ, είναι η εισηγησή με την λέξη και την εικόνα, με στόχο να την κάνει πολυδιάστατη, διότι δεν του φτάνει μια μόνο διάσταση δηλαδή εκείνη η πρώτη. Διότι η γλώσσα κι η εικόνα για τον ποιητή δεν χρησιμοποιείται σαν λέξεις και μόνο, αλλα είναι ένα απάλο νόμισμα διαλόγου, και προσπαθεί πάντα να χρησιμοποιεί λέξεις που φέρνουν στο νού μιά εικόνα είτε δανική απο άλλο θέμα για να ζωντανεύει ένα άλλο θέμα, είτε την χρησιμοποιεί μ' ένα συμβολικό τρόπο γιά να εκφράσει τον εσωτορικό λόγο, ή απλά για να εκφράσει κάτι εντελώς δικό του.

Στην ποιήση του Ελ Μπάζ, οι λέξεις φορούν πάντα ένα διπλό νόημα, που έχουν κάτι συμβολικό κι αποκαλυπτικό ταυτόχρονα που δεν φθάνει πότε στο σημείο της ασάφεια ή το αίνιγμα, αλλά πέρνει μιά συννεφιασμένη μορφή που κάνει τον αναγνώστη να πηγαίνει μακριά απο το απλό τους νοήμα.

Είναι η ξενητιά της απογοήτευσης, κι η αίσθηση της αβυσσού μεταξύ την πικρή πραγμματικότητα μ' ότι έχει απο αγριότητα και τις ελπίδες και τις φιλοδοξιές του ποιητή, ή λέω: η σύγκρουση του ποιητή με την άσχημη ύπαρξη και πραγμματικότητα χωρίς κανένα ίχνο καθαριότητα και παιδικότητα.

Κι αυτή η ξενητιά απο τα πρώτα ποιηματά του, κι ειδικά στο ποιήμα

Μάτια απο χιόνι – απο τη συλλογή: Χτύπος μιάς καρδιάς

τους συναντώ με μιά καρδιά στα μάτια μου... και με συναντά χιόνι στα μάτια τους.

Καί στο ποιήμα Ίλιγγος της εποχής απο τη συλλογή Όταν η καρδιά βάζει πλώρη {βλέπω στα μάτια της ημέρας και της νύχτας... την ειρωνεία απο μιά εποχή μπερδιμένη}. Και λέει επίσης : «Και έγινε ο κόσμος στα μάτια σου η αρχή του σαν το τέλος δίχως μορφή» κι η αίσθηση της ξενητιάς φαίνεται ξεκάθαρα στο ποιήμα Ο λόγος του κωφάλαλου απο την τελευταία συλλογή του Ταξιδιώτης στα μάτια κι είναι ένα ποιήμα που αφηγείται έναν κωφάλαλο προφήτη που προσπάθει να μιλήσει στο έθνος του, όμως ούτε αυτός μπορεί ούτε οι άλλοι μπορούν να τον καταλάβουν....

Αχ, επανάσταση του αίματος μου πώς να σε πάει στον κόσμο

Το δεύτερο στοιχείο που φαίνεται καραρό στα ποιήματά του, είναι η ξενητιά, πράγμμα που συναντάμε συχνά στην μοντέρνα αραβική ποιήση και στους περισιότερους ποιητές της εποχής μας, όπως ήταν ξεκάθαρο στους ρομαντικούς και τους υπαρξιακούς, με την διαφορά ότι ο ξένος ρομαντικός, πάρα το μπερδεμά του και την αμφιβολιά του στο δρόμο του να βρεί την αλήθεια, δεν χάνει ποτέ την πίστη του σ' αυτήν, πάντα την γυρεύει, και δεν χάνει την ελπίδα, διότι ο ξένος ρομαντικός δεν βρίσκει την αλήθεια αλλά είναι πάντα σίγουρος ότι αυτή η αλήθεια υπάρχει.

Όμως ο υπαρξιακός ξένος είναι ανάπηρος άνθρωπος, δεν μπορεί να πιστεύει στην αλήθεια, διότι ο κόσμος στα μάτια του είναι ψεύτικος κόσμος βασίζεται στο απίθανο και στο χάος, κι αυτά τα δύο πράγματα για αυτόν είναι η μόνη αλήθεια.

Η ξενητιά του Αλί ελ Μπάζ είναι μία ψυχολογική ξενητιά, βλέπει πάντα κάτι ανθρώπινο στο βάθος κάθε ομορφιάς: στα δέντρα, στίς κορυφές , στον καθαρό ουρανό πού μπορεί να χάνουν ανα πάσα στιγμή το φανταστικό νοήμα που τους δίνουμε, και γίνονται – ξαφνικά- ενα χαμένο παράδεισο όταν φέγγουν μπρόστα μας οι κρυμένες αλήθειες πίσω απο αυτή την ψεύτικη όψη ή όπως λέει – ο μπρέχτ- το καθαρό μέτωπο εκθέτει την προδοσία.

το δοκίμασα πρίν απο σένα

χιλιές φορές

στην ανατολή του έρωτα και στη δύση του

Αν κοιταξούμε το ποιήμα αυτό θα καταλάβουμε τι λέγαμε προηγούμενος για το παίξιμο με τις λέξεις και το νοήμα τους – ιδιές λέξεις, άλλα νοήματα, μικρές φράσεις για να δημιουργεί μουσική.

Πχ... κόλαση του έρωτα και παράδεισος του έρωτα, δυο κολάσεις στην απόσταση και στο γειτόνεμα, στην ανατολή της ζωής του έρωτα και στη δύση του, όλα αυτά είναι η βάση του στύλ του ποιητή.

Άλλο παράδειγμα εκεί στο ποιήμα Απο την καρδιά μου στην ποιήση σελ.45 απο την ίδια συλλογή:

Απο την λαχτάρα και τα αγκάθια υποφέραμε

Κι δεν κερδίσαμε τίποτα παρά την αναμονή και το κάκτος

Αν προσέξουμε τις λέξεις λαχτάρα κι αγκάθια, κι αναμονή και κάκτος, που στα αραβικά έχουν σχεδόν τα ίδια γράμματα.

Πρίν αφήνουμε το θέμα της σύνταξης του ποιητή, θέλω να πώ ότι πάρα την απλότητα της και την τρυφερότητα των λέξεων έχει το στοιχείο της ανάμειξης μεταξύ την παραδοσιακή γλώσσα και την απλότητα του ποιητή και της φράσης του.

πράγμματα – γιά να φτιάξει μιά φωνιτική ηχητική απο τις λέξεις τις ίδες ή απο τη λέξη και το αντίθετο της άλλες φόρες, κι αυτό το κάνει ο ποιτής με διαφορετικούς τρόπος παίζοντας με τις λέξεις και το νοήμα τους πολλές φόρες.

Αυτό το στύλ μπορεί ν' ήταν το πιό σημαντικό στοιχείο που βοήθησε τον ποιητή να δημιουγεί μιά μουσικότητα στην ποιησή του που είναι επίσης ένα απο τα πίο σημαντικά στοιχειά του ιδιού.

Η μουσικότητα του ποιητή δεν βγαίνει μόνο απο τις ηχητικές σχέσεις που φτιάχνει απο το πάντρεμα των λέξεων ή απο τις μικρές φράσεις του αλλά βγαίνει επίσης απο την ψυχή του ποιητή κι απο την γλύκα της φωνής του που δίνει στίς φράσεις του ένα ρυθμό και μιά μελωδία που επιτγχάνεται με καταπληκτικό τρόπο.

Αυτά συν το δραματικό διάλογο που δημιουργεί με την αφήγηση,

π.χ- στο ποιήμα του Ταξιδώτης στα μάτια λέει:

η απόσταση... κόλαση του έρωτα

κι ο παράδεισος του και το γειτόνεμα

είναι δίπλα δίπλα

αν λές: ο έρωτας σου κυρά μου

δυο κολάσεις σ' απόσταση και γειτόνεμα

και τον Αλί Ελ Μπάζ, διότι όλοι πιστεύουν στον αυθορμιτισμό της ποιησής, και πέρνουν απο τα παλαίοτερα ρεύματα τον ρεαλισμό, τον ρομαντισμό κι επίσης το ρεύμα τέχνη γιά την τέχνη: πέρνουν απο τις πηγές του νού, του πάθος, και της ομορφιάς, και τις ανακατεύουν μ' εναν τρόπο που μένει αδύνατο να σταθεί μιά ουσία απο αυτές ανεξάρτητη απο την άλλη. Κι όλες μάζι προσπαθούν να φτάσουν πίσω απο τα πράγμματα σε μιά προσπάθεια πρός την αποκάλυψη και την πρόσβαση, βλέπω πως αυτές οι ιδιότητες δεν επιτυγχάνεται σε θεωρετικό επίπεδο μόνο, αλλά βλέπουμε ότι αυτές οι ιδιότητες επιτυγχάνονται σε πρακτικό επίπεδο επίσης, δηλαδή στο επίπεδο της σύνταξης και το στύλ.

Η σύνταξη του Αλί Ελ Μπάζ δεν είναι μιά σύνταξη απόλυτα ρομαντική, ούτε απόλυτα ρεαλιστική, όπως δεν στοχεύει ν' επιτυγχάνει την ομορφιά και μόνο ή αυτό που ονομάζεται καθαρή ποιήση, η σύνταξυ του Ελ Μπάζ είναι μιά σύνταξη που ενώνει το νέο και παλαίο ρυθμό της αραβικής μας ποιήση, όπως πέρνει απο την ψυχή του κάτι το όποιο φαίνεται έντονα στίς λέξεις του και τις εικόνες του. Μιά σύγχρονη ψυχή μ' όλα τα διαφορετικά ρεύματα.

Το στύλ του:

Εστιάζει την φράση, εντείνει το ρυθμό και το αίσθημα, με μιά ανάμειξη μερικές φορές μ' άλλα

καί συνγινήσεις του οικόνες, κι οι λέξεις του τραγούδι καί όλα του τα αισθήματα πέρνουν μορφή κι ενώνονται σαν ν' επιστρέφουν σε μιά μοναδική πηγή. Σ' αυτή την περιπτώση μπορούμε να έχουμε τον απόλητο δημιουργό ποιητή αυτός που δέν βρέθηκε ακόμη. Αυτή ήταν η κλήση του Ρεμπώ.

Λοιπόν, που είμαστε απο αυτούς τους δύο μεγάλους ποιητές, και ποιά είναι η θέση του ποιητή Αλί Αλ Μπάζ απο αυτα τα δύο τελαυταία ρεύματα: το ρεύμα του (αυθορμοτισμού και της διορατικότητας) και τα δύο ρεύματα συμπληρώνει το ένα το άλλο όπως μάθαμε, και παρά το γεγονός οτι μπορεί κάθε ρεύμα να είναι εντελώς ανεξάρτητο, μπορεί δηλαδή ο αυθορμιτισμός του Μποντλαίρ να κάνει καλή ποιήση και ν'αρκεστεί ο ποιητής στην δημιουργική φαντασιά δια την απεικόνιση των πραγμμάτων και το δέσιμο μεταξύ του μέσα και του έξω. Όμως η επέκταση του Ρεμπών είναι πραγμματικά ανάπτυξη κι αναβάθμιση της ποιησής και φθάνει στο σημείο της αποκάλυψης, την εσωτερικής διορατικότητας και την προσβάση της αλήθειας... κι είναι μιά φάση πιό πέρα απο την ωριμότητα.

Λοιπόν, τι σχέση μπορεί ν' έχει ο ποιητής μας εδώ ο Dr. Άλι Ελ Μπάζ και τα προηγούμενα αυτά;

Έγω νομίζω ότι υπάρχουν κοινά σημεία ανάμεσα τους δηλαδή τις εμπειρίες των Μποντλαίρ και Ρεμπώ

Η ψίχα ή η βάση αυτού του ρεύματος είναι ότι η ποιήση δεν έχει άλλο στόχο παρά η ίδια η ποιήση, δίχως την διάνοια των ρεαλιστικών, ούτε το πάθος των ρομαντικών, ούτε η τέχνη για την τέχνη, γιά αυτόν η ποιήση ήταν ο ίδιος ο ποιήτης, ή διμουργική ενέγια που ενώνει τον έξω κόσμο και τον ποιήτη, το θέμα καί ο εαύτος, σε μιά δημιουργική φαντασιά που μοιάζει με θάλασσα, οπού ο ποιήτης αδιάζει ότι έχει μέσα του απο πάθος κι αισθήματα, ύστερα το βγάζει πάνω στα πράγματα και τα κάνει πιό όμορφα.

Εκεί έχει καταλήξει ο Μποντλαίρ με το καινούργιο του ρεύμα: ο αυθορμητισμός του ποιήτη.

Όμως ο Ρεμπώ το πήρε αυτό και συμπλήρωσε κάτι πολύ συμαντικό για την ποιητική εμπερία που ο ίδιος ονόμασε « διορατικότητα».

Η φιλοσοφία της διορατικότητας στον Ρεμπώ συνοψίζεται στο ότι ο ποιητής διαβλέπει μ' όλο του το είναι- το τί είναι πίσω απο τα πράγμματα, ή είναι αυτός(ο ποιητής) που αγγίζει την ουσία, είναι ο ποιητής που φθάνει στα κρυφά σημεία τών θεμάτων δια την εξωτερική τους όψη κι εμβαθύνεται στα απόκρυφα. Κι ο ποιητής δεν χρειάζεται παρα ν' είναι διορατικός και νά 'χει διαπεραστική ματιά που βλέπει πίσω απο τα πέπλα, ή νά 'χει την ικανότητα της αποκάλυψης, ν' είναι αντιμέτωπος με την αλήθεια, τότε μπόρει το συναίσθημα το ποιητή σαν μουσικού

ήτανη χαρακτεριστική ιδιότητα του δέκατο ένατο αίωνα που είχε ώς στόχο να φτιάξει μιά λογοτεχνιά μακριά απο της προσωπικές συγκρούσεις του λογοτέχνη, καθώς αυτό το κίνημα τότε θεωτούσε ότι το αντικείμενο της λογοτεχνιάς είναι ο εξωτερικός κόσμος, κι ο ποιήτης οφείλει να πλησιάζει αυτή την πραγματικότητα για να απεικονίζει τα πράγμματα και να το αποδεικνύει.

Ύστερα προέκυψε ένα άλλο ρεύμα ανερχόμενο απο τον ρεάλισμο που ονομάστηκε η φυσική τάση. Αυτά τα δύο ρεύματα: το ρεαλιστικό και το φυσικό ήταν ένα ενωμένο μέτωπο στη μάχη απέναντι στο ρομαντισμό που θεωρούσε το ανθρώπινο πάθος την αυθεντική πήγη της κάθε ποιήσης, κι έβλεπε πώς οι τάσεις του ποιητή και οι συγκινήσεις του είναι ο απόλυτος στόχος και θέμα της ποιήσης.

Ύστερα έρχεται το ρεύμα «Τέχνη για την τέχνη», δηλαδή ο στόχος της ποιήσης είναι να φέρνει την απόλυτη ομορφιά. Και για να γίνει αυτο, πρέπει να απομακρυνθούμε τελείως απο ο,τιδήποτε είναι προσωπικό ή ο,τι έχει σχέση με τον ίδιο το ποιήτη. Όλα αυτά προηγήθηκαν του Μποντλαίρ .

Τί έκανε ο Μποντλαίρ; Αρνήθηκε να ακουλούθει ένα απο αυτα τα ρεύματα, και κατάφερε να τα συμαξέψει όλα σ' μιά γραμμή που την ονόμασε ύστερα «ο αυθορμητισμός του ποιήτη».

ΠΟΙΗΤΙΚΗ ΣΥΛΛΟΓΗ:
ΤΑΞΙΔΙΩΤΗΣ ΣΤΑ ΜΑΤΙΑ

Dr. ΑΛΙ ΕΛ ΜΠΑΖ

ικὴ μελέτη

Dr. Μουχάμεντ Ζάκι ελ Ασμάουι

ηγητή αραβικής λογοτεχνίας. Φιλοσοφικής ις Πανεπιστημίου Αλεξάνδρειας.

ιάζοντας τη συλλογή Ταξιδιώτης στα μάτια ιιήτη Dr: Αλί Ελ Μπάζ μου ήρθε στο νού δύο κές αντιλήψεις:

ιώτη είναι εκείνη στην οποία έχει καταλήξει ο τλαίρ

ύτερη είναι εκείνη στην οπία έχει καταλήξει Ο

προηγήθει τον Μποντλαίρ διάφορες χνικές σχολές κι άλλα τόσα λογοτενικά τα. Ένα απ' αύτα είναι η ουσιαστική λογοτεχνιά ιγαζε απο την παγκόσμια ψυχική επίδραση που

دراسة نقدية

للأستاذ الدكتور محمد زكي العشماوي

ΠΟΙΗΤΙΚΗ ΣΥΛΛΟΓΗ:

ΤΑΞΙΔΙΩΤΗΣ ΣΤΑ ΜΑΤΙΑ

Χτύποι καρδιάς (στο βιβλίο «Άρθρα στη λογοτεχνική κριτική» 1980, επίσης η μελέτη δημοσιεύτηκε στην εφημερίδα ΑΛ ΑΧΡΑΜ).

**Dr. Said El Waraky - Dr. Αλί Ελ Μπαζ, ο ποιητής της ζωής καί της αθώτητας, ο ποιητής του έρωτα - (δημοσιεύτηκε στη συλλογή Η παραίτηση ενός ποιητή, 2008)*

**Φαρούκ Σούσα - Αλί Αλ Μπάζ καί η παραίτηση ενός ποιητή (Αλ Αχράμ, τεύχος 44589 / 4-1-2009).*

**Μαχμούντ Αμπ ελ Σαμάντ, μέλος της Ένωσης Συγγραφέων - Ο ποιητής Αλί Αλ Μπάζ καί το ταξίδι των ματιών του*

**Dr. Φαούζι Χέντρ - Η μουσική δομή στην ποίηση του Αλί Αλ Μπάζ, (δημοσιεύτηκε στη συλλογή Τώρα ομολογώ, 2009).*

**Dr. Μαχμούντ Αμπντ Ελ Σαμάντ Ζακαριά, μέλος της Ένωσης Συγγραφέων - Ο ποιητής ο Dr. Αλί Ελ Μπάζ ανάμεσα στην παρθενιά καί τον μυστικισμό (εκδ. ΑΡΑΜΠΙΣΚ, 2010).*

****

Η ποίησή του διδάσκεται στα αιγυπτιακά καί τα αραβικά πανεπιστήμια.

Συνέβαλε στην διαμορφώση θεσμικών ιδρυμάτων που χορηγούν την ποίηση. Ήταν απο τους πρωτοστάτες για τη δημιουργία του βραβείου Αμπτ Ελ Αζίζ Αλ Μπαμπτεΐν για την ποίηση, επίσης από δική του πρωτοβουλία δημιουργήθηκε το γλωσσάρι Μπαμπτεΐν για τους σύγχρονους Άραβες ποιητές. Εργαστηκε ώς μέλος στο Δ. Σ του βραβείου καί στο Α. Δ. Σ του γλωσσαριού.

Είναι μέλος πολλών αραβικών και διεθνών λογοτεχνικών θεσμών, όπως η Διεθνής Εταιρεία Συγγραφέων, η Αιγυπτιακή Ένωση Συγγραφέων, η Αραβική Ένωση Συγγραφέων καί το Κέντρο Τεχνών καί Λογοτεχνίας.

Τιμήθηκε με το βραβείο ποίησης του Αιγυπτιακού Ανωτάτου Συμβουλίου Τεχνών το 1973.

Τιμήθηκε με το Διάταγμα της Δημοκρατιάς της Επιστήμης και της Τέχνης το 1979.

Κριτικές μελέτες που δημοσιεύτηκαν για τον ποιητή σε κριτικά βιβλία καί στις εφημερίδες.

**Dr. Μουχαμεντ Ζάκι Ελ Ασμάουι Η συλλογή Ταξιδεύοντας στα μάτια: κριτικές μελέτες (Εκδόσεις Μπαμπτέϊν, 2009).*

**Dr. Al Said Al Waraky - Αλι Ελ Μπαζ καί η συλλογή του*

2010 Κουράστηκα απο τον έρωτα.

2010 Τα μάτια.

2010 Κλάμα στον τάφο του Καβάφη – Τα Όνειρα, Φίλοι της φυλακής

Οι τελευταίες του συλλογές Κλάμα στον τάφο του Καβάφη - Τα όνειρα και Φίλοι της φυλακής , καθώς και μεμονωμένα δείγματα από την ποίησή του, έχουν μεταφραστεί στα αγγλικά, γαλλικά, ισπανικά, ούρντου, ιταλικά καί ελληνικά.

Επίσης, ο εκδοτικός οίκος Νατάρ Αλμοτανάμπι το 1993 εξέδοσε τα Άπαντα του ποιητή σε δύο τόμους.

Τα θέματα της ποιησής του ποικίλλουν: ανθρώπινα, αισθηματικά, εθνικά, καί φιλοσοφικά.

Κριτικές μελέτες για την ποιησή του έχουν γραφτεί από καθηγητές κριτικής καί άλλους συγγραφείς: Dr. Μουχαμεντ Ζάκι Ελ Ασμάουι και Dr. Saaid El Waraky (καθηγητές λογοτεχνίας στο πανεπιστήμιο της Αλεξάνδρειας), Dr. Φαουζί Χέντρ (καθηγητής λογοτεχνίας στην Σαουδική Αραβία), ποιητές όπως οι Φαρούκ Σούσα, Ιμπραχίμ Σαμπρί, Μαχμούντ Αμπτ ελ Σαμάντ Ζακαριά (μέλος της Ένωσης Αιγυπτιακού βιβλίου) καί Dr. Μαχμούντ Μέκι (καθηγητής σε ισπανικά πανεπιστήμια) κ.ά.

των Γυναικών στη διάσκεψη που πραγματοποιήθηκε στο Πεκίνο το 1995.

Ποιητική Δραστηριότητα:

Ξεκίνησε με την ποίηση από μικρός. Από το 1965 άρχισε να δημοσιεύει σε εφημερίδες και περιοδικά όπως Αλ Αχράμ, Αλ Ακμπάρ, το περιοδικό Αλ Χελάλ κ.ά.

Από την ίδια χρονιά, η ποίησή του άρχισε να μεταδίδεται από το βρεταννικό ραδιόφωνο (αραβόφωνο πρόγραμμα) καθώς και αιγυπτιακούς ραδιοφωνικούς σταθμούς.

Έγραψε πολλούς στίχους τραγουδιών που ερμηνεύτηκαν από σπουδαίους καλλιτέχνες.

Μέσα σε 43 χρόνια, εξέδοσε 12 ποιητικές συλλογές:

1968 Τα μάτια των κοριτσιών του Καΐρου

1975 Οι ερωμένες μου.

1979 Χτύποι καρδιάς.

1981 Ταξιδεύοντας στα μάτια.

1985 Σου είχα δώσει το φεγγάρι.

2008 Βρέξε μου με αγάπη.

2008 Η παραίτηση ενός ποιητή.

2009 Τώρα ομολογώ.

Αστυνομίας- 1961.

Επιστημονική εμπειρογνωμοσύνη:

Καθηγητής πανεπιστημίου απο το 1978 καί μέχρι τώρα στη Νομική Σχολή και την Εμπορική Σχολή του Πανεπιστημίου Αλεξανδρείας, την Ακαδημία της αιγυπτιακής αστυνομίας, την Ακαδημία της Αστυνομίας του Κουβεϊτ καί τη Νομική Σχολή του Πανεπιστημίου του Κουβεϊτ.

Το θέμα της διατριβής του (Η εποπτεία της συνταγματικότητας των νόμων στην Αίγυπτο σε σύγκριση με τα ξένα συνταγματικά συστήματα) πήρε το βραβείο καλύτερης διατριβής στο Πανεπιστήμιο Αλεξανδρείας το 1978.

Η επιστημονική βιβλιογραφία:

Έχει εκδώσει πάνω απο τριάντα βιβλία, έρευνες καί επιστημονικές μελέτες σχετικά με Συνταγματικό Δίκαιο, Διοικητικό Δίκαιο, Δημόσια Διοίκηση, πολιτικά συστήματα, δημοσιευμένα είτε σε επιστημονικά περιοδικά είτε σε ανεξάρτητα βιβλία. Επίσης έχει γράψει βιβλία με θέματα όπως η προστασία του περιβάλλοντος κ.ά.

Επιστημονικά Συνέδρια:

Συμμετείχε με τίς μελέτες του σε διάφορα διεθνή συνέδρια στην Αίγυπτο, στίς αραβικές χώρες καί στο εξωτερικό.

Συμμετείχε με την μελέτη του Τα Πολιτικά Δικαιώματα

ΒΙΟΓΡΑΦΙΚΟ ΣΗΜΕΙΩΜΑ

Ali el Baz

Γεννήθηκε στο ΑΛ ΣΑΡΟΥ-ΝΤΟΜΙΑΤ στις 1-5-1941

Καθηγητής πανεπιστημίου:

Καθηγητής Δημόσιου Δικαίου

Αστυνομική Ακαδημία Κουβεϊτ

Νομική Σχολή Αλεξανδρείας

Επιστημονικά πτυχία:

Διδακτορικό (Δημόσιο Δίκαιο) - Πανεπιστημίου Αλεξανδρείας- Λιάν καλώς – 1987.

Διπλώμα (Δημόσιο Δίκαιο) - Νομική Σχολή Πανεπιστημίου Καΐρου- 1972

Διπλώμα (διοικητικών επιστημών) - Νομική Σχολή Πανεπιστημίου Καΐρου 1973.

Πτυχίο Νομικής σχολής - Πανεπιστημίου Αϊν Σαμς, 1961

Πτυχίο Ασφαλιστικών Επιστημών – Ακαδημιά της

السيرة الذاتية

ΒΙΟΓΡΑΦΙΚΟ ΣΗΜΕΙΩΜΑ

Ali el Baz

Καί πάντα επανερχόνται
Με την νοσταλγία
Καί κάθε που νομίζουν στην αποκορύφωση του έρωτα
Ό,τί οι ευχές είναι κοντά
Φεύγει η αγαπημένη.. χάνεται
Σαν το πουλι της αγάπης
Χάνεται η ελπίδα
Καί την κλαίνε χειλιές καί μιά χρονιά
Καί κλαίω .. καί κλαίς
Δάκρυα.. καί ποίηση
Γιατιί φτερουγίζουμε πάντα γύρω απο τον απίθανο έρωτα!

(5)

Σαν να' είμαι εσύ
Καί σαν ν' είσαι εγώ
Ω ταξιδιώτη γλάρε
Διά του χρόνου
Πάνω απο τίς θάλασσες
Δεν ήξερες πώς μέσα σου
Πόσο ταξιδεύει ο χρόνος
Καί πώς μέσα στη δική σου θάλασσα τρέχουν όλες οι θάλασσες!

Αλεξάνδρεια 2 μαρτίου 2010

****

Καί δεν μπορούν ούτε οι ποιητές να βγάζουν μιλιά
Δεν λέγεται ότι νιώθουμε!
Σαν καί σένα καί μένα
Δεν μπορούμε καμιά φορά παρά να παραμιλούμε
Στην αποκορύφωση του έρωτα με την ποιήση
Σαν τους γλάρους..
Άλλα δεν μπορούμε να πούμε
Εκτός απο λίγα που πήραμε απο την ομίχλη!

(3)

Απο τον ήχο που κάνουν τα δάκρυα όταν πέφτουν
Στίς καρδιές της θάλασσας
Έρχεται η μουσική
Καί απο τα σπλάχνα τών προφιτικών ποιητών
Γεννιέται ένα όμορφο πλάσμα
Που λέγεται ποίημα!

(4)

Πάντα μας αφήνεις
Γλάρε ταξιδιώτη
Ανάμεσα στίς θάλασσες καί τα λιμάνια
Καί εκείνα τα λιμάνια που δεν πάνε
Πάρα μόνο οι άρρωστοι ερωτευμένοι
Σαν καί σένα καί μένα...
Που περιπλανιούνται στον έρωτα
Πεθαίνουν στόν έρωτα

Κάθησανε να χτενίζουν τα μακριά μαλλιά τους
Καί να πλέκουν μιά ποιήση πολύ όμορφη
Ψυλές σαν καί σένα
Όμορφες σαν καί σένα
Θλημένες σαν καί σένα
Όμορφε γλάρε ταξιδιώτη
Ανάμεσα σε θάλασσες καί θάλασσες!

(2)

Μας αφηνείς πάντα
Περιπλανίεσαι πίσω απο τους γλάρους
Φεύγεις μακριά καί κατεβαίνεις εδώ ή εκεί
Πάνω στον έρωτα ενός μαργαριτάρι
Στα μάτια, στα χείλη μιάς γυναίκας
Δεν είναι απλά μιά γυναίκα
Είναι μιά γυναίκα απο τη φαντασία ενός παρελθόν πόλυ μακρινός
Καί απο τίς μνήμες που κρύφτηκαν εκεί
Πίσω απο ομίχλη
Που γεμίζει τον όριζοντα
Μιά με τη σιωπή καί μιά με τραγούδια
Με δάκρυα, πόνο καί ποιήση
Καί βοηΐζει ένα βουητό
Που κάνει τους γλάρους να λύνουν τα μυστικά
Ένα βουητό που το καταλαβαίνουν οι ποιητές
Καί πάντα μένουν ποιητές καί γλάροι σε σύγχυση
Καί όταν λύνουν οι γλάροι τα μυστικά

ΕΝΑ ΓΡΑΜΜΑ ΣΤΟ ΠΑΙΔΙ ΓΛΑΡΟ

Ω «φουάντ Ταμάν»
Η σκιά σου σαν γλάρος γιατί μου έρχονταν συνεχώς
Καί φτερουγίζει στους χώρους της ψυχής
Όταν αυτό το ποίημα με 'γραψε;!

(1)

Μας αφήνεις πάντα
Περιπλανιέσαι μακριά... μακριά
Φτερουγίζεις πάνω απο τίς μακρινές θάλασσες
Προσπαθείς να ανοιγείς το καβάκι των μαργαριταριών
Μιά.. μιά
Καί αυτές- εκεί- στα παράθυρα
Του παλατίου της αθανασιάς.. στο βάθος της ύπαρξης..
Καθισμένες..
Αρωματισμένες με την πληγή καί την εξομολόγηση
Με τον έρωτα καί την λαχτάρα
Με την θλύψη καί μιά σοφία αναβαλλόμενη

رسالة إلى الفتى النَورسي

ΕΝΑ ΓΡΑΜΜΑ ΣΤΟ ΠΑΙΔΙ ΓΛΑΡΟ

Καί πώς να γιατρευτώ όταν η γιατριά είναι η ίδια η αρρώστια;!

☆☆☆☆

Αναθεμέ με, τώρα κατάλαβα το μυστικό του ερωτά μου για τον έρωτα
Για το απίθανο...! καί γιά τίς δοκιμασιές...

Ψυχή της ψυχής μου, είμαι στεριά εγώ
Καί είσαι το κύμα μου ανάμεσα στίς γυναίκες!

Καί το μυστικό του ερωτά σου... είναι ό,τί
Για σένα πεθαίνω, καί ο ερωτάς σου ζωντανεύει τούτο το θάνατο!

Κουβεϊτ 17 φευρουαρίου 2009

****

Έχει κανείς επιλογή όταν ερωτεύεται;
Είναι η καρδιές μας στα χέρια του πεπρωμένου

Με πέταξε ο έρωτας! Εάν δοκίμασες πότε
Την τρέλλα του έρωτα, ή λίγη απο αυτη την δοκιμασία

Αυτή η στεριά με περικύκλωσε
Που ν' ήξερες την έννοια της περικύκλωση...

Θα ' χεις καταλάβει εκεί που έφτασα
Είδα... ανέβηκα... στα ψηλά ουράνια!

Μεγάλη δύψα είχε για το φώς η ψυχή μου
Καί τον δυψασμένο τον ποτίζει άλλο δυψασμένο

Τί να ποτίζει το νερό, καί ας είμαι απο νερό
Δεν με ποτίζει τίποτα παρά τον έρωτα

Τον έρωτα ερωτεύτηκα... πόσο σε μεθά
Χωρίς πιοτό, καί πόσο σε ποτίζει χωρίς νερό!

Στούς ερωτευμένους ανήκω πρίν τους δικούς μου
Στον έρωτα ανήκω σαν πατρίδα

Γιατρεύει ο έρωτας την αρρώστια του έρωτα

Καί απαντά: ζήλεψες;
Επειδή εμένα διάλεξε !!

Ζευγάρι δεν είμαστ; Είναι παράλογο
Να κοιμάται το κύμα στην αγκαλιά του νερού;!

Καί φώναξε αντίπαλος: όχι,
Αλλού κοιμήθες...

Στην αγκαλιά της στεριάς σ' είδα
Με τα μάτια μου τίς στιγμές του πάθους...!

Θα αποκαλυφθεί μιά μέρα
Το κρύφο έρωτα σας

Τί τρέλλα; Ή μάλλον μαγεία;
Τί την ήθελες τετοία αθλιότητα;!

Πώς γίνεται ν' ερωτεύεσαι στεριά καί είσαι απο νερό;!
Άρε έρωτα... πόσο χαζό πράγμα είσαι;!

☆☆☆☆

Απάντησε ένα κύμα που ήταν ερωτευμένο με στεριά
Καί ήταν βυθισμένο σε μιά θάλασσα δακρυών

ΣΑΛΠΑΡΙΣΜΑ ΣΤΟ ΣΥΜΠΑΝ

«Σ'αγαπώ» όταν ψιθυρίζω αγάπη μου
Ο κόσμος γίνεται μιά πλημμύρα απο γαλήνη..

Γυρίζει η Γή καί ο τροχιάς μεθυσμένα
Απο πιοτό σε ποτήρια φτιαγμένα απο δόξα

Καί στέλνει ενα αστέρι ερωτευμένο σε έναν άλλο
«σ' αγαπώ» με γράμματα απο φωτός

Κελαηδά ενα πουλί «σε ποθώ»..καί τον ακούνε
Τα κλαδιά καί βιάζονται να μεγαλώσουν

Καί ψιθυρίζει ενα λουλούδι στ' αυτί ενός άλλου
Καί ντρέπεται απο την γλώσσα τών γυναικών!

Της θυμίζει τα φιλιά των δεντρών
Τίς αγκαλιές καί τίς φωνές της συγκίνησης!

Καί τσιμπά ένα κύμα τ' αύτι αλλού
Καί ρωτά: ποιόν είχε το βράδυ;

الإبحار في الملكوت

ΣΑΛΠΑΡΙΣΜΑ ΣΤΟ ΣΥΜΠΑΝ

Που λένε η σοφοί ότι είναι
Προσφορά...!

Πές καί σε μας
Που απο την δίψα την λαχταρούμε

Πές καί σε μας
Πές μας: τί σημαίνουν
Τα σύμβολα;
Τί κουβλά η χερονμία;

Η τρύπα στο πλοίο...!
Το γκρέμισμα του τοίχου:..!
Το σκότωμα του παίδιου...!
Ο θυσαυρός ... καί τα παιδία;!

Ω ναύτη μας.. τί κρύβουν;
Τα πραγματά μας; Καί απάντησε ο ήχος:

Όχι, δεν θα απαντήσει... αφήστε τον στον κόσμο του...
Καί προχωρά μουρμουρώντας:
«κάι ό,τί ήταν μπρόστα λές καί πήγε πίσω»

ΑΥΓΟΥΣΤΟΣ 1983. ΜΑΡΣΑ ΜΑΤΡΟΥΧ

****

Καί άλλοι δεν βλέπουν τίποτε...

☆☆☆☆

Τί έκανε
Το παρθένο κύμα
Όταν έδειχνε
Το μαύρο του το βάθος;

Τί να πώ: προδώσε;
Ή λές να τον έμαθε
Το ναύτη μας
Όσα δεν ξέρουν οι σοφοί;!

Την είδες βρε ναύτη
Άργε σε αγκάλιασε
Η ανώτατη σοφία;

Ω καινουργία όραση
Δεν βλέπεις
Την όψη της αλήθειας
Όταν σήκωσαν τα πέπλα;

Έμαθες την άληθεια
Μπήκες στο στήθος της...;
Ή πήρες το γάλα απο άλλα βυζιά;

Έφθασες εκεί
Που σε περικυκλώνει η ικανοποίηση

Ή του είχε μάθει η εμπερία
Ό, τί ο έρωτας είναι
Μύθος καί βλακία...;

Ή του έμαθε η θάλασσα
Ό, τί οι μέρες αλλάζουν
Καί αυτός είναι κανόνας που δεν αλλάζει;

Ή του έμαθε ο άνεμος ό, τί η ασφάλεια της
Είναι μιά αυταπάτη;

Ή του έμαθε η θάλασσα πώς
Η ησυχία του όταν φαίνεται σαν λάδι
Πάντα τα σπλάχνα του βράζουν;

Ή του έμαθε η νύχτα
Πώς η μέρα είναι περαστική
Καί πάντα
Έρχεται μετα της το σκοτάδι;

Ή του έμαθε ο θάνατος
Πώς η ζωή μας είναι θάνατος
Καί ο θανατός μας είναι ζωή;

Δυό όψεις ενός πράγματος
Άλλοι βλέπουν την μιά

την κατέκτησαν οι ξένοι...!
καί σκορπήστηκαν
γύρω της τα κομάτια

τον προδώσε
κί ήθραν τα νέα
μιλούν οι γλώσσες άδικα γι' αυτόν...!

είπε το μυστικό τον προδώσε
έλυσε τη συμφωνιά τους
τον προδώσε
Αχ... όλες οι ερωμένες ίδιες...!

Άραγε η προδωσία
Στίς φλέβες των κυμάτων τρέχει
Όπως τρέχει το αίμα;!

Δεν έκλαψε
Έφυγε... καί πάνω στα χείλη του
Ένα κλάμα που γελά
Καί ένα γέλιο που κλαίει..!

Πώς δέχτηκε την πικρή προδωσία
Δεν τρελάθηκε στα νεύρα...!
Τεμπέλιασε... βαρέθηκε... ή τον έπιασε η βλακία...;

☆☆☆☆

Έρχοταν με λαχτάρα
Ζούσε καί τραγοδούσε
Για τον έρωτα

Ήταν
ένα κύμα παρθένο
που δεν το ονειρεύτηκαν οι ποιητές

δεν το έφθασε
καμιά φαντασιά
ούτε παίχτηκε
σε κανενός το πάθος

έβλεπε μέσα του
την άληθεια
καί ο έρωτας τους
ήταν σουφισμός καί γαλήνη...!

άλλα
σε μιά νύχτα με φεγγάρι
έλυσε τίς κοτσίδες της
στους περαστικούς...

τους είπε το μυστικό που το 'ξερε μόνον εκείνος
ζούσε γι' αυτό καί πέθανε

ντροπή της

Να ανοίγει καί να κλείνει πανιά
Ή απλά τρόμαξα όταν έμαθε
Πώς ο έρωτας έχει αναποδιές

Ή απλά
Τα βαριέται όλα
Καί στα μάτια του έχουν άλλαξει τα πράγματα;!

☆☆☆☆

Η θάλασσα ήταν
Η σημαδούρα γι' αυτόν
Καί η σωτηριά απο έναν κόσμο
Που βυθηστήκαν οι ζωντανοί

Απο όλα τα κύματα
Ήταν ένα
Που τον πλησιάζε με μιά κλήση στα μάτια

Την ερωτεύτηκε
Τον ερωτεύτηκε
Καί με πίστη συμφώνησαν

Καί όταν έλειπε
Δάκρυα καί στεναγμούς έριχνε
Μέχρι να λειώσει
Μές το νερό

Καί όταν γύριζε

ΤΟ ΠΑΡΘΕΝΟ ΚΥΜΑ

Άραγε, βαρέθηκε ο ναύτης το ταξίδι,
Ή το ταξίδι τον ναύτη...
Ή λές απλά να κουράστηκε;

Δεν νοσταλγεί πιά
Το χάος
Ούτε τον νοσταλγούν τα λιμάνια του...

Δεν νοσταλγεί πιά τα παραμύθια
Που τραγουδά
Ούτε τα όνειρα του τα βουβά

Δεν του ρίχνει πιά η νοσταλγία στην ανγκαλιά
τους
Δεν του παίνουν τα μυαλά το να τα ακουεί

Δεν σφίγγει πιά τα χέρια του ρεύματος..
Ούτε λυγίζει το λαίμο του ανέμου όποτε θέλει...!

Άραγε βαρέθηκε

الموجة العذراء

ΤΟ ΠΑΡΘΕΝΟ ΚΥΜΑ

Άραγε σου χάρησε η θάλασσα κάτι
Που δίνει στην ψυχή τα αιώνια νιάτα...;

☆☆☆☆

Πές τί έγινε την νύχτα του γάμου
Καί η νύφη της θάλασσας περπατούσε ντροπαλά

Σφύριζαν τα κύματα καί τραγοδούσαν χαρούμενα
Καί οι επτά θάλασσες φωνάζουν ενθαριντικά

Καί τ' άστρα της νύχτας απο την χαρά
Ρίχνουν χρώματα, μελωδιές καί φώτα

Φύσεξε ο αέρας αρρώματα τούτη η μέρα
Μουσικές που φθάσαν ώς τον ουρανό

Ήσυχασε η θάλασσα καί κελαηδούσε το σύμπαν
Με πράσινα ντέφια καί προσευχές

Προσεύχοντας στην ομορφιά
Στο αναμένο ναό του της γοητειάς

Είσαι στους αγαπητούς λιμάνι του έρωτα
Καί καταφυγείο για τους ξένους

Γίνε πάντα φάρος γιά την τέχνη καί οδηγός
Πάντα να ' σαι γλυκιά καί για τους ποιητές γειτονιά.

****

Η ΓΟΡΓΟΝΑ ΤΗΣ ΘΑΛΑΣΣΑΣ

Αλεξάνδρεια..., γοργόνα της θάλασσας
Γέρασε ο ντονιάς καί είσαι ακόμα νεά

Γαμήλιο φόρεμα ακόμα καινούργιο
Πάνω σου σαν νύφη σε νύχτα γάμου όμορφη

Ποιός σου χάρησε την θάλασσα για αρραβώνα
Καί πώς το περιγράφεις το δώρο;

Είναι λές ο αέρας της θάλασσας, το μύστικό της νιότης
Ή της μαγιάς οι θυσαυροί κρυμένα μυστικά;

Ή είναι το όμορφο κλίμα καί η μαγιά
Που τα μυαλά τρελλαίνει καί σκλαβώνει;

Ή είναι η ψυχική γαλήνη ή ο όμορφος αέρας
Ή οι νύχτες του καλοκαιρίου γλυκιά μου

Πές το..., δεν θα πώ το μυστικό σου
Πώς μετά απο τόσα χρόνια παραμένεις νέα

عروس البحر

Η ΓΟΡΓΟΝΑ ΤΗΣ ΘΑΛΑΣΣΑΣ

Κρύβουν τούτη την μάγια
Ή την φανερώνουν
Δεν κρύβεται ποτέ η ομορφιά του φεγγαρίου..

Άπλωσε το χέρι σου
Αγκάλιασε με γλυκιά μου
Κράτα Μαριά την λάχταρα μου καί την νοσταλγία μου

Αν ήσου Λαϊλα
Μαρία τότε είμαι
Ο τρελλός της Λαϊλα...*

Ο «τρέλλος της Λαϊλα» είναι μιά ιστοριά ενός μεγάλου έρωτα στήν αραβική παράδοση που άλλωτε λέγεται (ο Καϊς και η Λαϊλα)

****

Μυρίζω σε 'σένα μιά θυλικότητα που με ελκύει..
Που δίνει πίσω στους γέρους τα νιάτα

Γιατί άργε;
Ερωτεύονται οι ποιητές το λιμάνι σου
Το στόμα σου που είναι σαν μαργαριτάρι

Αλεξάνδρεια...
Είσαι η θάλασσα των σκέψεων μου
Καί η όχθη της ποιησής μου καί το κύμα της μελωδιάς μου

Ορκίζομαι πώς είσαι
Η μούσα της ποιησής μου
Η βάρκα του ερωτά μου καί της νοσταλγιάς μου...

Με παίζουν τα κύμματα
Καί με πετάνε
Στον ερωτά μου

Αλεξάνδρεια «Μαριά»
Η σκόνη σου κρόκος με ζωντανεύει..

*Τα κοριτσιά του μπάχαρι**
Με την μελάγια δεμένη*
Πάνω στην ομορφιά καί τα τέλεια σώματα..!

Σαν τον Αλέξανρο
Θαμένο στο τάφο του...;

Ή ψάχνουν τα λείψανα του σώματος του, που είναι;
Λέω με σιγουριά ό,τί είναι μέσα της.

... τα λείψανα είναι στην καρδιά της
Διότι ο Αλέξανδρος
Είναι Κόλ της αγάπης στο μαύρο των ματιών...!

Που είναι η αλήθεια;
Εσύ που είσαι μύθος
Που έμενε να κρατά το μυστικό της

Λές σου δώσαν
Οι έλληνες θεοί το μυστικό της αθανασιάς...
Για αυτό καί ζεί μέσα απο τους αιώνες;

Ή έκανες μάγια στους θεούς του έρωτα
Καί σου κάνανε το φάρος των εραστών

Αλεξάνδρεια «Μαριά»
Η σκόνη σου κρόκος με ζωντανεύει..

Άρε Μαριά
Πές μου...

Τί παραπάνω έχεις
Για να αιχμαλωτήσεις τις καρδιές μας
Μιά μιά τρελλή αγάπη..!?

Καί αν πηγαίνουμε μακριά σου
Αθελά μας
Γερνάμε... με λαχτάρα καί νοσταλγία

Καί όταν μένουμε μακριά σου
Γίνεσαι η κουβέντα μας
Η ερωτησή μας
Γίνεσαι.. ένα δάδρυ στα μάτια μας..

Καί όταν γερνάμε..
Είσαι η αγκαλιά μιάς αγαπημένης..
Καί τρυφερότητα μιάς μάνας.. μετά απο χρόνια..!

Καί δεν ξέρω..
Στην αγκαλιά της αγαπημένης ποιός άραγε
Αγκαλιάζει ποιόν..?!

Άρε γοργόνα
Σήκω καί ανακάλυψε
Το μυστικό της αγάπης..

Η το κρατάς μυστικό

ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑ ΚΑΙ Ο ΕΡΩΤΑΣ

Η Αλεξάνδρεια καί ο έρωτας μ' ελκούν
Καί τ' άρρωμα της μνήμης με ζωντανεύει

Λές καί οι ημέρες που πέρασαν
Να έχουν γερίσει
Μπροστά απο τα μάτια μου καί την καρδιά μου

Τί μυστικό έχεις κρύψει μέσα σου Αλεξάνδρεια
Για να σκλαβώνεις τα όνειρα μας
Πές μου...!

Η θάλασσα...
Σ' όλες τίς χώρες ίδια...!
Καί τα κύματα απο το ίδιο νερό δεν αλλάζει..!
....
....
Καί η αύρα σου... λέω:
Σαν καί αυτήν έχει παντού
Είναι ο αέρας γενναιόδωρος...

الإسكندرية والهوى

ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑ ΚΑΙ Ο ΕΡΩΤΑΣ

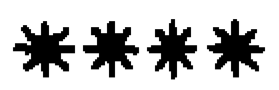
Κι κάτω απο τα πόδια τους
η φώτια να ανεβαίνει

κι τα κλαδιά
τα βλέπω πράσινα και βλέπω
εναν λαό να ξυπνά
κι οι άνθρωποι του σπηλαίου να επαναστατούν

Αχ... άνεμε του Ιουσήφ...
Κάτι νιώθω
Λές ν'έρθει ο μαντατοφόρος
Κουβαλώντας φεγγάρια κάτω απο τις μασχάλες του;

Πότε;
Θα ρήθει στο προσώπο μου το πουκάμισο
Κι ποιός θα το ρήξει;
Να γυρίσει η όραση κι η ορατότητα;

Κουβέιτ 1992



Κι όλοι
ήρθαν με τα αίματα στα πουκάμισα
κι ο λαός στο πηγάδι
κι οι έμποροι είναι... κάλοι...!

Ο λαός... στο πηγάδι
Με πόσο
Τον πούλαν
Τον αγοράζουν
Κι οι έμποροι είναι πολλοί...!

Το πουκάμισο μας- απο παλιά
Σκίστηκε απο πίσω...!
Κι πόρτα... δεν έχει....!
Ακόμα κι η συνούσια με την βία...!

(9)

Αχ φίλε της φυλακής:
Άργε να τον πότησουμε απο το πιότο μας;
Η να τρώνε τα πουλία
Τα κεφάλια μας πεθαμένοι;

(10)

Βλέπω τα άλογα της αυγή
Ν' έρχονται

(8)

*Φέρτε μου τον Ιουσήφ**
Να μ'ακούει... να με ενημερώνει:
Πότε ν'είναι η σωτηρία;
Πότε ανοίγιε η αυλαία;

Κύριε λύκε
Είσαι απο τ' αίμα του Ιουσήφ αθώος
Μα τούτοι ποιός τους θα τους αθώσει
Κι τ' αίματα είναι ποτάμια...!

Τα εγγόνια σου είναι πολλά τώρα...!
Απο το αίμα έχουν μεθήσει
Κι ο λαός είναι το πιότο τους...!
Κι ο λαός είναι ο πότης...!

Αχ Ιουσήφ του πηγαδιού
Όλος ο κόσμος τώρα
Είναι αδέλφια σου
Όλοι σκάβουν γιά όλους...!

Νάτοι οι άνθρωποι
Ο καθένας τον λύκο του έχει...!
Κι να η γή – όλη η γή-
Πηγάδια...!

Όποτε στο σπίτι καλύτερα να την αφήσεις
Αμα έξω βγείς.
Κι ν' είσαι έξυπνος
Διότι άν μάζι την πέρνεις πολύ θα σε βλάψει

(7)

Πέρασαν χρόνια πόλλα
Αμέτρητα
Κι ο φόβος είναι δεσμός
Κι ο φόβος απο τον φόβο... είναι τοίχοι

Χίλια ισχινά χρόνια... πέρασαν
Λές ν' έρθουν ξάνα...
Άλλα χίλια...;
Μα δέν έχει η νύχτα τέλος;!

Δεν έχετε αποτεμιεύσει τίποτα
Για να ρώτατε τον θεό
Δεν έχουν τα σύννεφα για τους νεκρούς
Βρόχη...!

Ξυπνήστε
*Ξύπνησαν κι οι άνθρωποι του σπηλαίου**
Κι ο σκύλος τους επίσης
Ξύπνηστε γιάτι... ο ύπνος σας είναι ντρόπη...!

(6)

Πώς δέχεται ο λάος την ταπείνωση;
Μάγια του κάνανε;!
Ποιός απατά τον λάο;
Τζίνι άραγε ή μάγια;!

Τον κάναν να πιστεύει
Πώς τα δεσμά είναι... παράσημα
Που τον σκλάβο ομορφαίνουν
Κι πώς οι ελεύθεροι είναι... έκφυλοι

Τον απάτησαν
Τον μάθανε πώς η σκέψη τον χάλαει τον άνθρωπο
Κι η μιλιά είναι αμάρτημα
Κι πώς η γνώμη είναι έγκλημα

Κι η διάνοια είναι αθεΐσμος
Αφού μοιάζουν τα γραμματά τους(*)
Κι οι πρώτοι διανοόυμενοι ήταν άπιστοι

Κι η γλώσσα που έχεις
Ή να λεέι ΝΑΙ
Ή το σπαθί θα την κόψει

(*)Άνθρωποι του σπηλαίου: Αναφέρεται σε μιά ιστοριά στο Κοράνι για μια ομάδα πιστών που διέφυγαν σε μιά σπηλιά για να γλυτώσουν τη ζωή τους και κοιμήθηκαν εκεί σχεδόν 300 χρόνια.

Μην καίγονται...! και ποιόν θα κάψει
Αυτόν που ζεί κολάσμενη ζωή

Με σκεπασμένα μάτια σέρνει κουβάδες νερού
Πότιζει τους άλλους και διψά
Κι το νερό είναι κάτω απο το στόμα του!!

Ζεί... συνουσιάζεται
Ψώμι.... γυναίκα...!
Δείχνει στον θεό ευλάβια
Κι ο θεός του είναι
Το Δηνάριο...!

Στη σπηλιά ζεί
Κι η ζωή του περνάει
Σαν να προχωράει
Προς τα πίσω

Ούτε πέθανε το χτές του
Ούτε τ'αύριο του έρχεται
Κι η μέρα τους μ' Άδειο χέρι
ανοίχτο

Οι πόρτες των ονείρων
Στα μάτια του κλειστες...
Κι του ονείρου στο τέλος
Κίνδινος και τρόμος

Κάθε πρωί...
Μας βάζει η φωτιά τον καφέ μας
Σου βάζουμε ένα φλιντζάνι
Κλαίνε το μπρίκι κι η φωτιά

Το φλιντζάνι σου
Οι χουρμάδες... ήχος βημάτων
Όταν έφυγες
Χαρτιά... και ποίηματα

Δεν θα κλειδόσουμε την πόρτα
Θα γυρίσεις εσύ... πριν το αύριο
Τα βήματα σου:
Αγάπη... βροχή... και φώτα

(5)

Είσαι στην αιχμαλωσία
Κι πόσοι λαοί- πόσοι καιροί
Χαίρονται στην αιχμαλωσία...!
Την δέχονται... και την επιλέγουν

Στην αιχμαλωσία εθίζονται
Κι όταν τους πάς προς τη ζωή
Την αρνούνται

Εθίστηκαν στο σκοτάδι
Νομίζουν πώς το φώς είναι φώτια και το φοβούνται

Δεν σε ξέχασαν οι φίλοι
Κι ποιός να σε ξεχνούσε
Απο τότε που έφυγες
Το σπίτι αγριεύε...

Σε νοσταλγούν οι νύχτες
Για να τις ζεσταίνεις μ'αγάπη
Κι ο χώρος των επισκεπτών
Κι ο γείτονας

Το ΕΚΑΛ (*) *νοσταλγεί*
Το κεφάλι σου για να περιφανεφτεί
Κι σαλί του κεφαλιού σου σε νοσταλεί
Συγχίζεται

Ρώτα τους φίλους
Ακόμη και το κομπόλοι σε νοσταλγεί
Κι με ρωτά
Αν έχω νέα...

Ρωτά και το θυμιάμα
Πλησιάζει προς το καθισμά σου-
Είναι άδειο... ή σκιά είναι;!
Κι η παραία πιά έχει φύγει;!

(*)Διανοία κι αθεΐσμος είναι δυο λέξεις που στ' αραβικά γράφονται σχεδόν με τα ίδια γράμματα, φέκρ &κόφρ.

(4)

Εσύ που είσαι στις φυλακές αιχμαλώτος-
Είσαι... εδώ
Στην καρδιά πληγή
Κι στα μάτια... ποτάμια

Εσύ που είσαι- στα δεσμά της αιχμαλωσίας-
Είσαι' δώ
Στην πληγή... μνύμη...!
Κι για τον πόνο... αναμνιστικό

Αγαπημένε της ζωής
Κι τί ν'είναι μετά απο σένα η ζωή
Εκτός απο τη θάλασσα που είναι φωτιά
Κι λαχτάρα είναι θάλασσες

Αγαπημένε της καρδιάς
Κι ποιός στη καρδιά μετά απο σένα; Ποιός;
Εκός απο τον πόνο
Κι την αγρύπνια... επισκέπτες...!

Κι τι δάκρυα... που πέφτουν
Αν δίψουσαν τα μάτια μου
Κι είσαι μέσα
Φώς... κι ορατικότητα

«βλέπω αμυδρά
την κατοικοία που οι κακοί καταλείγουν»
ο γιός του Νοέ δεν σώθηκε
κι δεν τον λειπήθηκε το ορμητικό ρεύμα

η διορατικότητα μου βλέπει
τις ημέρες ν'έρχονται
μαύρες... για την αδικία
έχει ο καιρός γύρίσματα...

«βλέπω τους διαβόλους να πέφτουν
τους ήλιους να πλησιάζουν...
πάνω στα κεφάλια
κι ξύπνησαν του δικαίου οι στρατιώτες».

«Αλλα στην ούρα της νύχτας την βλέπω
Την αυγή να την τραβάνε
Οι επαναστάτες»

«η αυγή... έρχεται...
Κι του θεού το φώς... θα νικήσει
Κι η νύχτα.... θα φύγει
Κι του δικαίου το σπαθί...
Είναι κοφτερό»

Βλέπω τα πουλιά
Να νοσταλγούν το τραγούδι...
Κι πως κελαηδούν... όταν τους είπαν
Πώς η ανοίξη έρχεται...!

Η αχμαλωσία μας για την πατρίδα είναι απολυτρώση
Αντέχουμε
Κι ας είμαστε αιχμάλωτοι
Το χώμα και το σπίτι... λατρεύουμε
Άργε την αγάπη γι'αυτα θ' αιχμαλωτήσεις
Ή τους εραστές τους;
Άργε τη φωτιά θα κάψει;
Φωτιά – του έρωτα- φωτιά;Αχ

(3)

Εσύ που είσαι εκεί
Αιχμάλωτος
Το αύριο... θ'έρθει
Κι πίσω απο τη συννεφιά του όριζοντα... τυφώνας

Περιστέρι μου.... Αχ πρειστεράκι μου μπλέ;(*)
Με ενημερώνεις:
Άδικα... πως τα είδουλα
«θα γκρεμεστούν.... θα καταρεύσουν»

βλέπω αμυδρά:
τον τυφώνα.... και δεν υπάρχουν πλοία
να μας σώσουν... μήτε βουνά
κι το κύμα είναι... ύπουλο»»

Περιστέρι μου μπλέ: το μπλέ περιστέρι ή η μπλέ περιστερού είναι μιά γυναίκα στην αραβική ιστορία που είχε μαντικές ικανοτητές (ζαρκαά ελιμάμα) είνα μάλιστα ένα πασιγνώστο ποιήμα ενός μεγάλου αίγηπτιου ποιήτη ονόματι (Άμαλ Ντόνκολ)

Κι αν η αδικία έχει φυλκήσει το σώμα
Έχεις δεί κανείς
Την ψυχή να φυλακήσει;!
Η ψυχές είναι φώτα...

Όποιος έχτύσε στον ελεύθερο φύλακη
Τα μέσα του φυλακίζει...!
Κι η φυλακή –μία μέρα-
Πάνω στον φύλακα... γρυμίζεται...

Τον ήλιο αν φυλακίζουν...!
Το φώς δεν θα σκέπασουν
Κι η μέρα δεν θα ξαφανιστεί
Κι το πείσμα δεν θα τρέμει

(2)

Απο τη ζωή μας πιο ακριβή είναι η λευτέρία μας....
Αμα χαθεί...
Η ζωή μας ζωή δεν έχει

Ο έρωτας για τις πατρίδες
Μας σπρώχνει
Το δεσμό να δεχτούμε
Κ'ακόμη... το θάνατο να διαλεγούμε

ΦΙΛΟΙ ΤΗΣ ΦΙΛΑΚΗΣ

[ΕΝΑ ΓΡΆΜΜΑ ΣΕ ΚΑΠΟ΄ΙΝ ΑΙΧΜΑΛ΄ΩΤΟ.... ΣΤΟΝ ΑΝΘΡ΄ΩΠΟ ...... ΚΑΙ ΣΤΟΝ Λ΄ΑΟ]

(1)

Τους δεσμούς σου σπασέ...
Δεν είσαι ο αιχμάλωτος...
Εκείνοι είναι αιχμαλωτοί σου
Κι κοίτα: πόσοι τύρανοι σε φοβούνται...!

Πόσοι φυλακισμένοι είναι- δίχως φυλακή-
Κι πόσοι άντρές είναι στη φυλακή
Ελεύθεροι...!
Κι πόσοι παράδεσοι.... είναι κόλαση...!

Σπάσε τους δεσμούς σου
Δεν είσαι αιχμάλωτος...
Μη σου τρομάζει μήτε δεσμό μήτε τοίχοι

Σπάσε τους δεσμούς σου...
Δεν είσαι αιχμάλωτος... ξύπνα
Όπως ο « Ιουσήφ ο φυλακισμένος»(*)
Το δίκαιο είναι νικιτής

) *Ο Ιωσήφ ο φυλακισμένος: Ο ποιητής κάνει αρκετές αναφορές στην ιστορία του προφήτη Ιωσήφ.*

ياصاحبَي السجن

ΦΙΛΟΙ ΤΗΣ ΦΙΛΑΚΗΣ

[ΕΝΑ ΓΡΆΜΜΑ ΣΕ ΚΑΠΟΊΝ ΑΙΧΜΑΛΏΤΟ....

ΣΤΟΝ ΑΝΘΡΏΠΟ ...... ΚΑΙ ΣΤΟΝ ΛΆΟ]

βαραίνουμε τις φωνές μας...
σαν τους μεγάλους...
κι τους κοροΐδευομε...
κι τους μιμούμε...!

κλείνουμε τα χείλη...
- όπως κάνουν-
μασάμε το καπνό...
μασάμε την πίκρα...!

ξύνουμε τα μέτωπα...
με το μέσα της παλάμης...
πολλές φορές...
κι βίχουμε απογοητεύση... και φωτιά...

βαριόμαστε το μέρος...
βαριόμαστε το καίρο...
βὰριόμαστε την ύπαρξη...
βαριόμαστε την αναμονή...;

βαράμε το ένα χέρι στο άλλο
κι λυπόμαστε...
κι θυμουμάστε
τις ημέρες ... που είμασταν... μικροί...

****

σαν την γυρατειά
που είναι στο αίμα μας
απο ντροπή να γύρισε
κι τ'έβαλε στα πόδια

κι ο θόρυβος εσβήσε
την βαριεστιμένη σίωπη
... και τις ψεύτικες μάσκες...
κι γκρέμισε την επισιμότητα...!

... γερίσαμε... μικροί
κι μέσα μας γελάνε...
μάτια... καρδιές...
...καί παρθένα χείλη

κι μας εκπλίσσει...
κάθτι μικρό...
μας μιλά...!
κι λιώνουμε απο την εκπλξή

γερίσαμε μικροί
ταρακουνάμε το μέρος... με τα πόδια μας
κι επαναλαμβανούμε ξανά τους καβγάδες μας...!

κι τρέχουμε... και πεδάμε...
... σαὶν τα πουλιά που
απο την αιχμαλωσία μολίς βγαίνουν...

ΚΙ ΓΙΝΑΜΕ ΞΑΝΑ ΜΙΚΡΟΙ

(Οταν συναντιούνται οι παιδικοί φιλοί)

κι γίναμε μικροί...
όταν ξανά συναντηθήκαμε
γερίσαμε τα χρόνια σαν σελίδες...
κι γίναν κοντά

γερίσαμε μικροί...
γίναμε κοντοί...!
ο χρόνος που εφύγε...
σαν να γυρίσε ξανά...!

σαν ένα φθινόπωρο
πού του ήρθε η άνοιξη
ζωντανέψε
κι πρασίνισε

το μαύρο των ρεττίδων
κάτω απο μάτια --
γυρασμένα βράδια
γίναν λιακάδα

وعُدنا .. صغاراً

ΚΙ ΓΙΝΑΜΕ ΞΑΝΑ ΜΙΚΡΟΙ

συμπαντός
Που η κάπνα του τη ζωή μου πνίγει

☆☆☆☆

Φώναξα, φοβήθηκε... το δάκρυ της μ' ελειώσε
Ύστερα τραγωδούσε πρίν χωρίσουμε

Καί έδωσε στίς λίγες ώρες αυτές μία χαρά
Που πικραίνει την ώρα του χωρισμού

Έκλαψα... καί με το παλαμάκι της σκούπισε
το δάκρυ μου, δέν ήξερε ποτέ το μυστικό του
κλαματός μου!

26/6/2009

****

Μέχρι να γίνει το κέντρο του κόσμου

που κοιμάται ήσυχα καί ξυπνά τραγουδώντας
Σαν πουλί της αγάπης χαρούμενος στους κήπους

Σαν τα πουλιά που τους βλέπεις πεινασμένους καθώς φεύγουν
Καί γερνούν πάντα φαγομένα... σε τί ωφείλουν οι κόντρες;!!

Πώς μ' εξαντλεί η ζωή καί η μιζέρια της
Φεύγω κάι μένει η μιζέρια μετά απο μένα

Με κούραζε ο νούς... πόσο ήθελα μακριά να το πέταξα
Καί να βαδίζω ελεύθερα δίχως να με νοιάζει τίποτα

Ξεχνώ για λίγο το νού, ξεκουράζομαι απο τίς σκέψεις
Οι σκέψεις.... το βοσκοτόπι της δικής μου μιζέριας

Αντίο λέω στο νού: για να γερίζω
Στη αθώτητα την παιδική που στην ψυχή μου μεσα κατοικεί

Δώσε μου πίσω... την καθαρώτητα του

μερικοί παίζουν τη ζωή τους ψεύτικα
καί εγώ τ' ελλατωμά μου είναι η ειλικρίνεια

Λέω σ' οποίον αγαπώ «σ'αγαπώ» δημοσίως
γιάτι την αγάπη να την κρατώ κρυμμένη;!

Πόσο θέλω κοριτσάκι μου στα μάτια σου
να ξεκουραστώ για λίγο

Δώσε στην ψυχή μου την καθαρότητα την αθώτητα
δώσε στην καρδιά μου μιά καρδιά όπως ήταν άδεια

δώσε μου την καθαρότητα που είχα καί την έχασα
σώσε την στον ποταμό... στην ζωή να γίνει πάλι καθαρή

Με γερίζουν με τα μάτια σου
στίς πίο όμορφες στίγμες μου

γίνομαι ξανά παιδί που κοιμάται στο στύθος της μάνας του
να παίζει με τα όνειρα δίχως να ξέρει τί είναι;!

Γίνομαι ξανά παιδί, που ερωτεύεται ένα παιχνίδι

Δεν κολλά η γερατιά... που νόμιζα ότι την έπαθα απο έρωτα
όταν με γέρασε ο έρωατας

Δεν κολλά η μέρα τη νύχτα όχι...
δεν φαίνεται το λευκό του φεγγαρίου παρα μόνο τα βράδια

☆☆☆☆

Τριών χρονών είναι... τρία χρόνια αρκουν
να ξυπνήσουν το παιδί που ήταν ξεχασμένο

Είμαι αδυναμός μπροστά απο το παιδί όπως είμαι διπλά αδυναμός όταν τρέχει ένα δακρύ του μέσα μου

Γίνομαι μικρός... τρέχω πιό γρήγορα κι απο παιδί
μιμούμαι την φωνή του πουλίου καί του γάτου φωναχτά

βγάζω την φορεσιά της ψεύτικης αξιοπρέπιας καί φορώ
την αθώτητα ενός παιδίου που τόσο ήθελα

καί γύρω μου τα μάτια του κόσμου σαν πέτρα, σαν βράχος
γελιοποίουν τα καμωματά μου... καί δεν με νοιάζει

Η ΠΑΙΔΙΚΌΤΗΤΑ ΜΙΆΣ ΚΑΡΔΙΆΣ

Ευχόμουνα αν μπορούσα να κατέβω στα γονατά μου
να χαϊδεύω τα μαλλιά της καί τα μαγουλά της τρυφερά

να φιλώ τα παλαμάκια της... καί να παραξενευτεί που βλέπει
άγνωστο να τραγουδά γι' αυτήν καί να χωρεύει με χαρά!

να την ζητώ ενα φιλί στο μαγουλό μου να βάλει
να ζητώ καί άλλο ικετεύοντας

Δώσε μου σε παρακαλώ μιά κοτσίδα σου
για να σκεπάσω τα άσπρα μαλλιά μου

να διακοσμώ το κεφάλι μου για λίγο καί να σου το δώσω πίσω
να σου δώσω πίσω τη νύχτα... καί να την μέρα μου να κρατώ

طفولة قلب

Η ΠΑΙΔΙΚΌΤΗΤΑ ΜΙΆΣ ΚΑΡΔΙΆΣ

για τις ημέρες μας που η σκόνη τις σκέπασε
κι η λήθη τις περτυλίγει με τα ισχινά της χρόνια...
στίς γωνίες μιά παλαία φωτογραφία... με δύο εραστές...
λές να ξεχαστήκανε στη δίνη της αγκαλιάς...
το πόθος ... ανάβει...
η λαχτάρα κι η ελπίδα
ξεχάστηκαν με τα φιλιά
απο την δύσκολη απάντηση...
τη δική μου παλαία και χάζη ερώτηση...
που δέν έχει απάντηση...
άραγε γιατί τα πράγμματα αρχίζουν...
αφού τα ίδια τα πράγμματα
τελειώνουν
κι τελειώνουν τα φιλιά;!!

Απόγευμα 23 μαρτιού 2009-12-21
κουβείτ

****

λές κι η μέρα της αναστασής τους ήλθε
κι τότε
κι όταν...
Θα ζητήσουμε απ'τον καίρο ν'επιστρέψει... δεν θα το κάνει!
τί κρίμα που χάνετε η ελπίδα!

☆☆☆☆

Ακόμη ρωτάω τα χείλη την ώρα που ανάβουν
την παλαία μου χαζή ερώτηση...
... θυμάσαι, άργε θυμάσαι την ώρα που το πάθος ήταν ανμμένο
την ώρα της λαχτάρς του έρωτα
έχεις σκεφτεί πότε πώς η αγκαλιά καποία στιγμή θα τελειώσει
κι τα φιλία θα μαραζώσουν!
πώς η φλόγα καποία στιγμή θα σβήσει!
πώς η φωτιά... είναι για τη στάχτι!
τί κρίμα που χάνεται η ελπίδα!

☆☆☆☆

τίποτα δεν είναι μόνιμο...
μόνο η πίκρα της ανάμνησης
του χωρισμού, του αποχαιριτισμού
κι τη θλύψη...
ένα δάκρυ που τρέχει...
πάνω στο μάγουλο
του παλιού μας ντροπαλό έρωτα...
ρώτα τις ημέρες

ΕΡΏΤΗΜΑ ΜΟΥ ... ΠΟΥ Ε΄ΙΝΑΙ Δ΄ΙΧΩΣ ΑΠΆΝΤΗΣΗ

Και μια μέρα...
αγάπη μου
τελειώνουν οι αγκαλιές
τα φιλιά
κι ο ήλιος δύει...
μα δεν ξέρουν οι εραστές πού πηγαίνει;

Κι πώς δύει ο ήλιος... ή... γιατί;
Όμως
Μένει η αγωνία του χωρισμού...
της δίψας...
να πονά!
μένουν κι οι αναμνήσεις, και ψήνουν τις πληγές...
καταπιέζουν... κατοικούν στο αίμα!
κι ξυπνούν στα μάτια τα δάκρυα που ξυπνούν τα όνειρα...
κι μεγαλοώνου τα λουλούδια στίς πληγές μας
που βγαίνουν ξανά.

κι στίς κόρες των ματιών, φυτρώνουν τα δάκρυα

سؤالي الذي بلا جواب

ΕΡΏΤΗΜΑ ΜΟΥ ... ΠΟΥ ΕΊΝΑΙ

Δ΄ΊΧΩΣ ΑΠΆΝΤΗΣΗ

Στον θεό το παραπονό μου
Έμαθα πλέον το λάθος μου

Επαναστaση που είσαι στο αίμα μου
Πώς να σε αναγγέλλει στους κοφούς
Ένας μουγκός σαν κί μένα
Που την αλήθεια έχει...;!

****

Λάδι αγάπης, καντίλι καί φιλοξενία

Έχω απο το πιοτό
Ποτάμια παλαιωμένα
Άλλα απο τη θλύψη
Με σκοτώνει η δύψη...!

Έχω πουλιά...
Που χτίζει στην αγάπη φωλιές
Μόνο αγάπη θέλει
Πάει η αγάπη καί γκρεμίστηκαν οι φωλιές...

Έχω θρόνους, στεφάνια καί βασλειο
Για την αγάπη
Έχω...
Την αθώτητα ένος ανθρώπου
Καί ένας κόσμος απο την ψευτεία είναι κρυμμένος

Έχω τα βάσανα ενός χαμένο και θλυμένο κόσμου
Που δεν έχει παρα την αυταπάτη έχει καταφύγιο...!

Έχω πολλά γιά σας που να πάρει
Μα δεν ύπαρχει ούτε ένας που να ακούσει
Έναν μουγκός που παραμιλά...;!

Τον εαυτο μου ρώτησε, καί μου χαμογελάσε λέγοντας:
Τελείωσε με το πρώτο καί ύστερα άρχησε...

Καί που να σου φτάσει μιά ζωή
Σαν το κερί, που δεν κρατά πολύ
Να σβήσει...!

Ασέ με ψυχή μου
στον κόσμο να το φωνάξω
γέλασε λέγοντας:
καί που είναι αυτος ο κόσμος;!

Δεν βλέπεις πώς είναι κουφοί
Δέν ακούνε τίποτε οι νεκροί
Όσο καί να τους μιλάς
Τίποτα δεν τους νοιάζει σαν τα πρόβατα είναι
Τίποτα δεν τους ενδιαφέρει όσο καί να φωνάζεις
Παρά το φαϊ καί τ› υλικά αγαθά...!

☆☆☆☆

Επανασταση που είσαι στο αίμα μου
Πώς να σε ἀναγγέλλει στους κοφούς
Ένας μουγκός σαν κί μένα
Που την αλήθεια έχει...;!

Έχω την φαντασιά
Όνειρα με φτερά

Ο ΛΟΓΟΣ ΤΟΥ ΚΩΦΑΛΑΛΟΥ

Σε ποία γωνία των ημερών
Να κρυφτώ;
Καί ποία τόλμη ν' έχω
Γιά να πώ τα κρυμμένα;

Όχι, δεν θα φοβηθώ...
Καί με πούνε άπιστο
Τ' ιδίο είπαν γιά όσους
Έγραψαν ίστορία...!

Χρόνια στον φόβο μου ακουμπώ
Άραγε...
Να τον παρατάω καί στο σπάθι μου τώρα
Ν' ακουμπώ...!

Στην καρδιά
Χιλιάδες επαναστάσεις καί η πρώτη τους
Εναντιόν μου...! καί εναντιά σε μιά ζώη
Που την τύλεξε η σκουριά...
Με ποιόν ν' αρχίσω...;

حديث الأبكم .. للصم

Ο ΛΟΓΟΣ ΤΟΥ ΚΩΦΑΛΑΛΟΥ

Τους είδε... μα εγώ δεν έβλεπε... τυφλός ήμουνα;

Καί ήρθε να ζητά βοηθεία... καί δεν έβλεπα
Γλώσσα δεν είχα μήτε αυτί μήτε κανένα

☆☆☆☆

Κοσμέ.... γιατί να κουβαλώ μόνος την αμαρτία
Οι αδελφοί του Ιουσήφ είναι πολλοί!!

Εσείς που ζητάτε υπομονή... πέφτει κατακλισμός
Απο που να φέρω υπομονή;

Καμία προστασιά σήμερα... κανένα άσηλο... κανένα βουνό
Κανένας Νούα... όλοι είμαστα τα παιδιά του Νούα

Ναί, σ' αγαπώ... άλλα η ερώτηση είναι: πότε;
Πότε θα γερίσει αυτό που πλησιάζει... καί απομακρύνεται;

1985

****

☆☆☆☆

Ναί, σ' αγαπώ αλλά, ποιός μου δίνει πίσω
Την καρδιά μου την αθώα... το φώς που σκοτώσανε

Ναί, σ' αγαπώ... αν δεν σ' αγαπούσα δεν θα πονούσα
Καί δεν θ' εκλαίγε τα μάτια της ποιησής μου

☆☆☆☆

Σ' ρώτησα για το παλαίο μου προσωπό
Το βλέπω παράξενο... με φοβίζει

Καί για τη συνείδηση μου που τόσο αρνιόμουν
Όταν έβλεπε ό, τί δε πίστευε

Τους έβλεπε μακριά
να μνη προσεύχονται στον θεό

να φτιάχνουν με τα χέρια τους
τους θέους τους, ανάθεμα τους

είδε ένα έγκιο έθνος...
μα οι ελεύθεροι στην αιχμαλωσία είναι άκαρποι

☆☆☆☆

Τους είδε... μα εγώ δεν ακούγα... κουφός ήμουνα;

έπεσε;
Την καρδιά του παιδίου... πώς χάθηκε... δεν βρίσκω...

Καί την χόβολη που ήταν στο αίμα μου, που πήγε;
Κάποτε έκαιγε με την νοσταλγία...

☆☆☆☆

Πλήθος πραγμάτων μέσα στα μάτια
Μα τα πιό όμορφα δεν τα βλέπει...!

Δεν έμενε απο μένα πάρα μόνο Ένα μάτι πρός ανάμνηση κοιτά, καί άλλο που στο ενθύμο ακουμπά...

Δεν έμενε απο σένα πάρα μόνο μιά πληγή στην μνήμη μου
Αίμοραγεί... βράζει... μα δέν καίει...

☆☆☆☆

Ήταν τα μάτια σου πράινα γλυκά
Ζέστα καί γεμάτα καλοσύνη

Είχαν αστέρια καί φεγγάρια... μιά μητρότητα
Μιά γλυκιά θλύψη, έρωτα καί αιωνιότητα

Ήταν τα μάτια σου το ναός μου καί τραπέζι
Ζήν κάι γαλήνη πάντα έβρισκα...
Ήταν η αγκαλιά όταν φοβόμουν
Ήταν το φρούριο όταν έψαχνα την ελευθερία

ΠΛΗΓΗ ΣΤΗ ΜΝΗΜΗ ΜΟΥ

η θάλασσα, η ζωή, η ανάμνηση καί ο αφρός
το ακρογιάλι μου είσαι... πλησιάζει καί απομακρύνεται

ποιητής της αγάπης είμαι, τα χέρια μου πλέξαν για την αγάπη
ο, τί δεν έχτησε πότε χέρι

απ' τα μαλλιά μου σου έβαψα τα μάτια σου...
είμαι έγω ο πρώτος καί ο τελευταίος

στην αγάπη σου έχασα το χθές μου καί το σημέρα
καί σου ρωτώ τώρα, θα χαθεί κάι το αύριο;

☆☆☆☆

Σου ζήτησα την αντήχηση ενός τραγουδίου
Που τραγοδούσα όταν ήμουν τών πουλιών το τραγούδι...

Σου ζήτησα, τα νιάτα μου καί το αστέρι μου πώς

جرح بذاكرتي

ΠΛΗΓΗ ΣΤΗ ΜΝΗΜΗ ΜΟΥ

η θάλασσα μπροστά μου... κι ο ωκεάνος πίσω μου
με πιάσαν τ' άλογα... και πάτησαν το μετωπό μου
που είναι ο ουρανός;... γιάτι δεν απαντά στίς προσευχές μου;
με πιάσαν οι στρατιώτες... και τίς αρνήθηκα
Αλίμωνο στα παίδα... απο τους γονείς!
πάνω στα χείλη μου ήταν... άργε τις έσωσα
απο μένα... κι απο τα μαύρο βυθό μου
κλαίω. Γιάτι προδώσα το λόγο μου τον μάρτυρα
κλάιω... γιάτι χάθηκε... και χάθηκα...
νομίζεις πως με το κλάμμα κάτι θα γίνει; Αν είναι χρήσημο τότε ας κλάψω...
άργε θ' υπάρχει καμμιά ανάσταση μιά μέρα για μας
να γυρίσουμε πάλι στους ζωντανούς;

1966

****

τί; Να την αρνηθώ... να αρνηθώ το σπλάχνο μου
Αλίμονο στους γονείς απο τα παίδια του

τρέχω... μά δεν μπορώ ούτε να την αρνηθώ
ούτε να την πώ... με το κωδικό και το νεύμα
τρέχω... κι η δική μου αρρώστια και το φάρμακο... είναι η λέξη
είναι το έρεβος, και τ' άστρο μέσα στον έρεβο
τρέχω... και δεν ξέρω... άραγε θα ξεφανιστεί ο λόγος μου μετά απο μένα, θα πεθάνει στο δρόμο του θανατό μου

Θέε μου!... ήταν η λέξη μου... που είναι, τη ξέχασα;
προσκήνησα στον τρόμο... και στα πάθη;
άρε Αίγυπτο... ήσουν η λέξη μου... κι απο πάνω μου σ' έβγαλα
κι έγινα ξένος χώρις ρούχο
κι ο έρωτας... ήταν ο λόγος μου... και το απαρνήθηκα
κι ποτίστηκα τ' αγκαθια του μίσους
κι ο κόσμος... ήταν ο λόγος μου που πιά τον μισώ
κι τους ανθρωπους που πιά τους μισώ... κι η ψύχη την αρρώστια πιά μισεί

γύρω μου οι στρατιώτες... και τ' άλογα με περικυκλώνου

μου!
δεν ήταν πίσω μου τίποτα παρά... η σκιά του φόβου μου
απο μένα φοβισμένη, κι ο τρόμος το αίμα μου να γεμίζει!
κι έγω είμαι ο βασανισμένος... σαν ξένος μέσα στο σπίτι του
που το κατοικούν ο τρόμος καί οι ξένοι

άφησα τα πόδια μου στους ανέμους... κι οι στρατιώτες τών ανέμων
πίσω μου, και μπρόστα μου... τον αέρα μου πιέζουν
τα πόδια τους σαν τοίχους... περικυκλώνουν τα βήματα μου
χάθηκε η γή κάτω απο τα πόδια μου, που είναι ο ουρανός μου;
ο τοίχος είναι σαν κυνόδοντες... κι οι μπάρες του είναι σαν συρματόπλεγμα φτιαγμένα απο μάτια των άλλων
ο τρόμος σαν μαχαίρι... κόβει μέσα μου πρίν το μάστιγα...
κι καίει τα σωθήκα μου

προσπάθησα... αλλα η λέξη μου
πάγωσε... σαν να ήταν τα γραμματά της τα οργανά μου

Ο ΦΟΒΟΣ ΑΠΟ ΤΟΝ ΦΟΒΟ

Πάνω στα χείλη μου ήταν, και τις προστατεύα
με φόβο, κι ευλάβια, και με λίγη ελπίδα
πάνω στα χείλη μου ήταν... απο την ψύχη μου
τις έδινα...
κι τις θήλαζα απο τα σπλάχνα μου
ήταν δέσμιες στην φυλακή των γραμματών τίς
κι έγω ο φυλακισμένος σε βουβά γράμματα που
ήταν στα βάθη μου... βογγητό αιματηρό...
κι πάνω στα χείλη αίμα... δίχως αίμα!

Μα πόσες φορές πήγα στην ύπαιθρο
προσπαθόντας να μιλήσω... κι η ύπαιθρος με
φόβιζε...!
κι πόσες φορές μπροστά απο τον καθρεύτη
στάθηκα
με την πόρτα μου κλειστή ... προσέχοντας μην
αποκαλυφθεί ο λόγος μου... μά όταν κοίταξα τα
μάτια μου
φοβήθηκαν τα μάτια... και κοιτάχτηκα πίσω

الخوف من الخوف

Ο ΦΟΒΟΣ ΑΠΟ ΤΟΝ ΦΟΒΟ

πάνω στο κέφαλι μου, κι άραξα...
κι γύρισα ... δραπετεύοντας,
το σκότωσα!
το σκότωσα γιά να μαραζώσει η ανοίξη για πάντα... για να μαραζώσει η ανοίξη!

☆☆☆☆

στο τέλος πάντα επισκέπτομαι
τον θλυμένο τάφο σου
κι ρωτώ πάντα τα λουλούδια
αν απάντησε
στο γράμμα που του έγραψα, με μία ή δύο λέξεις;
κι μου είπαν τα λουλούδια: δέν απάντησε!
αλλά μετά απο τη σιωπή μεγάλη το κεφάλι του κούνησε
σαν να λέει ναί, έχασε !
κι βυθίστηκε σε μακρύ ύπνο!
γύρσε την πλάτη του στην ερώτηση...
κι τα μάτια του καρφωμένα πάνω στα σβισμένα κεριά
σαν να λέει τί νοήμα έχουν τα λόγια
και τη ζωή δεν τη ζούμε δύο φορές!!
βγήκα απο την λάμψη των ασέρων και μπήκα στο σκοτάδι!
Ναί, έχασα αξιότιμε γεροντάκο!!
Ναί, έχασα αξιότιμε γερντάκο!!

****

έκλαψα τάφο σου που τώρα
με φωνάζει απο την πόλη της θλύψης...
σου κλαίω όπως κλαίω τον έρωτα;
περνά η ζωή στην οφθαλμαπάτη,
κι η ούρα των σβισμένων κεριών πίσω μου μεγαλώνει...

☆☆☆☆

όμως τ' όνειρα μου ξεπετάγονται ξανά...
γεμίζουν τον ουρανό μ' ήλιους και φεύγουν...
γερνάν όπως γερνώ εγώ
μένουν σπίτι τους σαν τις γεροντοκόρες...
γέρασαν εδώ τ' όνειρα καβάφη...
άλλα χτύπουν πάνω στην παλαία μου πόρτα...
σπάνε τα κλεισμένα παραθύρα...
κι κοίτω πίσω, διότι μπρός πιά, δεν έχει, ρωτώντας
την παλαία πικρή μου ερώτηση:
τί κερδίζω... τί κέρδισα απο
την γέννηση των ονείρων... κι ύστερα την βρεφοκτονιά τους...
κι ύστερα το κλάμα πάνω στον τάφο τους
όπως εκλαίγα στον τάφο σου που κοιμάται στα αρώματα,
στην σκιασμένη γωνία...

☆☆☆☆

κλαίω τ' όνειρο μου το ωραίο...
τον έρωτα που χάθηκε...
που σκότωσα!
απο τότε που κουβαλώ μιά ασπρή σημαία

ΚΛΆΜΑ ΣΤΟΝ ΤΆΦΟ ΤΟΥ ΚΑΒΆΦΗ

Κλαίω γιά σένα καβάφη...
μιλώ στα λουλούδια πάνω στον τάφο σου
που κρατά εκείνη την ωραία απεραντοσύνή
κηρύσσω την τελευταία αδύναμη εξέγερση...
γεμίζω τον ουρανό με βαβούρα... καταριέμαι τη ζωή...
δεν έχει πιά το σακκίδο πολλά...
δεν έχει πιά εδώ παρά μόνο ελάχιστα πράγμματα!

☆☆☆☆

αν καήκα στον έρωτα
Αν
είχα πετάξει τον δισταγμό πιό πέρα...
απο πλευρά μου που κρατούσαν την αγαπημένη μου, έβγαλὰ:
τους φόβους μου... τη λογική...την αμφιβολία
την θέληση μου που είναι δίχως θέληση
την άτολμη μου δειλία – θα ζούσα...
στο ρόδινο μου όνειρο... δεν θα μετάνιωνα...
δεν θ' έκλαίγα όπως

بكائية على قبر كفافيس

ΚΛΆΜΑ ΣΤΟΝ ΤΆΦΟ ΤΟΥ ΚΑΒΆΦΗ

Χτύπησα την πόρτα...
Τρέμαν οι σκέψεις μου... μη με περιφρονεί
Σταμάτα, μην το κάνεις

Χτύπησα την πόρτα
Πολλές φορές.... αλλά
Και κρύφτηκαν οι σκέψεις πίσω από την
βεβαιότητα...

Το χθές που πέρασε
Δε θα ξανάρθει...!
Και ό, τι πεθαίνει....
εξαφανίζεται σιωπηλά...!

Και πίσω του αφήνει...
την κατάρα του για αναμνηστικό...
Για να υποφέρουμε .... στον καταραμένο
χρόνο...!

****

Όποιος σ' ερωτεύεται
Το μυαλό του χάνει....
Και δεν είναι ο έρωτας .... ένα είδος τρέλλας;!

Μουρμούρισε με σφιγμένα χείλη
Ένιωθα την περιφρόνησή της...
προσβλήθηκα....
Που την είδα να με περιφρονεί...;!

Μουρμουρίζει καί πάλι...
Πως ξέχασε...
τα χείλη μου τα υγρά... πώς; Πές μου...;!

Ξέχασε...
Πώς έλιωνε στα χείλη μου;
Πώς με λαχταρούσε...;!

Εγώ τη ζωντάνεψα
με τα φιλιά μου
Ζωή της χάριζα
Κι η τιμωρία μου νά 'ναι θάνατος...;!

Θ' ανοίξει
Ή θα κλείσει άραγε
την πόρτα του ονείρου;
Και την πόρτα της θα κλείσει χωρίς εμένα;

Και όλοι γιά μένα είναι
Έρωτες...
Παραμένω για τον καθένα πιστός... πίστεψέ με

Η καρδιά μου
Είναι γεμάτη μ' ερωτικές μελωδίες
Κι εσύ... παραμένεις η πιό όμορφη απ'αυτές

Άλλοτε...
Παίζει η μελωδία τη χαρά μου
Κι άλλοτε...
Παίζει ο θρήνος την ανάμνηση

Αγαπώ την αγάπη
Κι η καρδιά βλέπει
Τον αγαπημένο σ' όλα τα μάτια

☆☆☆☆

Και με ρωτά
Γιατί ήρθες... σε μένα;
Απαντώ: με τραβάει η νοσταλγία...!

Βαράει τις παλάμες της
Η μία με την άλλη παραξενεμένη
Καί λέει: τρελλάθηκες...
Φωνάζω: λυπήσου με...!

Θα με ρωτήσεις
Αν ερωτεύτηκα μετά από σένα
Θα πώ πως η ομορφιά είναι η αδυναμία μου....!

Θνήτος ανθρώπος είμαι...
Έκτός απο την καρδιά μου...!
Αυτή φτιάχτηκε
Από το φως των ματιών...!

Καί όλα τα πράγματα
Δεμένα με την αρχή τους
Δυνατό σκοινί

Και προκαλείς
Γίνεσαι μια γυναίκα ζηλιάρα
Στάσου... και άκουσε με:

Δεν ήταν η αγάπη για μένα
παιχνίδι...
Μήτε ο έρωτας ένα είδος οργίου

Αλλά είμαι άνθρωπος
Που ερωτεύεται για να ζεί
Κι η καρδιά μου δεν αντιστέκεται... συγχώρα με

Και κάθε παλιό έρωτα
Τον περιλαμβάνω
Και κάθε καινούργιος έρωτας... με περιλαμβάνει

Από τη θλιμμένη ζωή

Άραγε άλλαξε;
Καί σ'αυτη τη ζωή που πέρασε
Τί πράγματα έχουν άλλαξει;

Θ' ανοίξει την πόρτα...
Θα φωνάξει.... αυταπάτη...
Που διαφεύγει σ' ένα φυλακισμένο παρελθόν...!

Τη θυμίζω...
Καί θυμάται... πώς είμασταν
Πώς ο έρωτάς μας έφθανε στα όρια της τρέλλας

Πέρασαν αυτές οι μέρες;
Καί πέρασε ο έρωτας;
Πίστεψέ με... όχι...

Ακόμη η καρδιά μου είναι ερωτευμένη
Ποτέ δεν ξέχασε
Και θυμάται πάντοτε την αγάπη

Θα με ρωτήσουν τα μάτια σου για τον χωρισμό
Γιατί έγινε;
Μη... μη με ρωτάς

Θα γελάσεις αν σου πώ
οτι ο χωρισμός ήταν
γραμμένος....!

ΨΑΧΝΟΝΤΑΣ ΤΟΝ ΧΑ

ΜΕΝΟ ΧΡΟΝΟ...!

Την πόρτα χτύπησα
Καί με περίμεναν οι σκέψεις μου
Και τον φόβο μου... να μη με γνωρίσεις

Τούτη η πόρτα...
Ξέρει απ'έξω το σχήμα της παλάμης μου
Καί τον ήχο του χτύπου μου...

Πέρασε μία στιγμή
πέρασε σαν χρόνια πολλά
Καί η καρδιά μου στα μάτια μου χτυπούσε...!

Πέρασε άλλη μια στιγμή
Καί η φαντασία μου
πήρε να γυρίζει τα χρόνια σα σελίδες...

Από πότε είχαμε χωρίσει;
Πριν από.... δέκα χρόνια

البحث عن الزمن الضائع

ΨΑΧΝΟΝΤΑΣ ΤΟΝ ΧΑ ΜΕΝΟ ΧΡΟΝΟ...!

ΕΙΣΑΓΩΓΣ

Αυτή είναι μιάν ανθολογία ποιημάτων μου που είχα γράψει καί εκδόσει σε διάφορες ποιητικές συλλογές μου, καί είναι μεταφρασμένα στα ελληνικά. Επίσης μεταφράστηκαν κάποια αποσπάσματα απο κριτικές μελέτες γύρω απο την ποίηση μου.

Προτίμησα να όνομάσω αυτη την ανθολογία με το τίτλο που έχει ένα απο τα ποίηματα μου το οποίο έχει θέμα τον (έλληνα, αιγύπτιο καί αλεξανδρινό ποιήτη ΚΑΒΑΒΗΣ)

« γεροντοκόρες ελπίδες.. κλάμα στο τάφο του καβάφη»

Θ' ήθελα ν' αφιερώσω αυτή την ανθολογία στην ψυχή του μεγάλου ποιήτη, στίς καλύτερες αναμνήσεις για την Ελλάδα, γή, κόσμος καί αγάπη.

Dr. Ali El baz

****

ΚΛΑΜΑ ΣΤΟΝ ΤΑΦΟ ΤΟΥ ΚΑΒΑΒΗ

ΜΕΤΑΦΡΑΣΜΕΝΑ ΠΟΙΗΜΑΤΑ ΣΤΑ ΕΛΛΗΝΙΚΑ ΤΟΥ ΠΟΙΗΤΗ

Dr. ΑΛΙ ΕΛ ΜΠΑΖ

2 0 1 0

ΚΛΑΜΑ ΣΤΟΝ ΤΑΦΟ ΤΟΥ ΚΑΒΑΒΗ

ΜΕΤΑΦΡΑΣΜΕΝΑ ΠΟΙΗΜΑΤΑ ΣΤΑ ΕΛΛΗΝΙΚΑ ΤΟΥ ΠΟΙΗΤΗ

Dr. ΑΛΙ ΕΛ ΜΠΑΖ



2010